الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 آذار 2011
العدد 1366 السنة الخامسة
vendredi 18 mars 2011 no 1366 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جعجع: لنجعل حزب الله مشكلة داخليّة

عاموس يدلين:
هدف الحرب تفتيت الأسطورة الشخصيّة لحسن نصر الله

نائلة معوض:
نجم الحريري أفل والسنيورة قائد وطني حقيقي

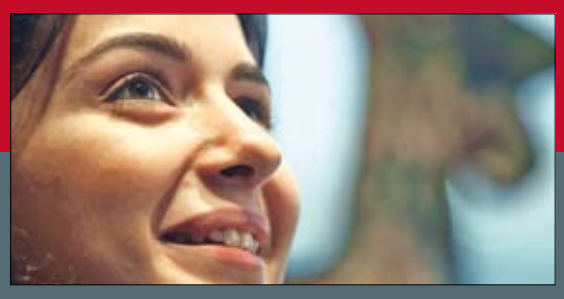

نائلة تويني:
نصر الله أكثر الزعماء الشيعة اعتدالاً وأخشى مقتله

العميد يخسر العالم

[28 ـ 29]

(يوسف عبدلكي)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

وئيعه

جعجع: تفكيك حزب الله عبر تحويله إلى مشكلة داخل

سمير جعجع (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رقم البرقية: 06BEIRUT2471
التاريخ: 25 تموز 2006 18:38
مصنّف من: السفير جيفري فلتمان
الموضوع: جعجع يدعم المسار المقترَح لوقف إطلاق النار... ويقدّم اقتراحاً

ملخّص

1. بعدما قدّم السفير مراجعة للأفكار المطروحة لمكوّنات وقف ممكن لإطلاق النار، عبّر قائد القوات اللبنانية سمير جعجع عن دعمه الشامل للمقاربة المطروحة، تحديداً لجهة النيّة لجمع كافة عناصر مشروع وقف إطلاق النار في مرحلة واحدة. كما أعرب عن اعتقاده بأنّ وقفاً فارغاً لإطلاق النار، من النوع الذي لا ينزع سلاح حزب الله، سيؤدي حتماً إلى تجدُّد النزاع. وفي ما يتعلق باقتراح نشر قوة متعدّدة الجنسيات، دعم جعجع الفكرة دعماً كاملاً، معرباً عن شعوره بأنه رغم رغبة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في تقديم طلب إلى المجتمع الدولي لنشر مثل هذه القوة، فإنه يعجز عن فعل ذلك بسبب احتمال انفراط عقد حكومته، ورغبته في عدم رفع التوتّر الشيعي – السني. وأوضح جعجع أنّ مفتاح تفكيك حزب الله كقوة عسكرية، يكمن في تحويله إلى مشكلة داخلية، وذلك من خلال إظهاره للشعب اللبناني على أنه التهديد الذي تسبّب بالكثير من الدمار لبلدهم. إنّ النتائج السياسية لهذا الضغط، بالاضافة إلى قضم الجيش الإسرائيلي لقدراته العسكرية، هو المسار الوحيد الذي يفيد في نزع سلاحه. وألّح على أنه، بقدر ما سيكون صعباً على الإسرائيليين أن يوافقوا على ذلك، يجدر حلّ مسألتَي مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين لدى إسرائيل بطريقة ما. (انتهى الملخّص)

2. الزعيم السابق لميليشيا القوات اللبنانية، سمير جعجع، الذي يُعدّ حالياً عضواً أساسياً في تحالف 14 آذار الإصلاحي، ناقش مع السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين الأوضاع الحالية في 25 تموز. كذلك شارك مستشار جعجع، إيلي خوري، في الاجتماع. قدّم السفير لجعجع مراجعة سريعة لاجتماع وزيرة الخارجية (كوندوليزا رايس) مع زملائه في 14 آذار أمس (24 تموز)، إضافة إلى الأفكار الحالية تجاه الشروط المطلوبة للتوصل إلى وقفٍ لإطلاق النار يكون مستديماً وعادلاً.

تأييد قوي للمقاربة الحالية

3. بعد استماعه للأفكار التي نوقشَت في الاجتماع، أعرب جعجع عن كامل دعمه للمقاربة المطروحة: - منع «وجود مسلّح» بالقرب من الحدود (اللبنانية – الاسرائيلية)، - وحظر فعال لإدخال السلاح إلى لبنان (باستثناء سلاح الجيش اللبناني)، واحترام الخط الأزرق، - وانسحاب العناصر الأجنبية (الإيرانية) من لبنان، - والتطبيق الكامل للقرارين 1559 و1680، - وتوقف الأعمال العدائية

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

يّة

بالتزامن مع انتشار قوي لقوات معددة الجنسيات، - وبرنامج متفق عليه للمساعدات الانسانية ولإعادة الإعمار، - وأخيراً التزام إسرائيلي بمعالجة النزاعات الحدودية.

4. وافق جعجع على رؤية السفير بأنّ نشراً فورياً لقوات متعددة الجنسيات هو أمر حسّاس على مستويات عديدة: هي خطوة قد تؤدي إلى استقرار الجنوب، وعودة الهاربين من القتال إلى قراهم، وتدريب الجيش اللبناني وتحديثه، وتوفير إمكانات هندسية للبرنامج الكبير لإعادة الاعمار الذي سيحتاج إليه لبنان.

5. وكرّر جعجع العديد ممّا قاله زملاؤه في اجتماع يوم أمس، عندما شدد على أن استقراراً فعلياً للأوضاع ليس أمراً هاماً للإسرائيليين فقط، بل أيضاً لتبديد مخاطر الضغط الاجتماعي الذي نتج عن حركة النازحين التي تتسبب حالياً باحتكاكات.

6. وكان جعجع أقل تفاؤلاً حيال الأمل الأميركي بأن يطلب رئيس الحكومة السنيورة من المجتمع الدولي نشر قوة متعددة الجنسيات. وكان جعجع متأكداً من أن السنيورة يرغب في وضع بصمة لبنانية على مشروع نشر قوات متعددة الجنسيات – لتبديد مخاوف استقدام قوة أمنية من خارج لبنان – لكن الوقائع السياسية والخوف من فتنة شيعية – سنية منعته من فعل ذلك. وقال جعجع إنه كان يأمل أن تكون الظروف مختلفة، لكن سيتعيّن على المجتمع الدولي أن يقدّم العرض، وعندها فقط قد يصبح بإمكان الحكومة اللبنانية أن توافق.

اقتراح لملء الثغرات

7. في ما يتعلق بالعرض المقدم للشعب اللبناني حول الشروط المقترحة لوقف إطلاق النار، رأى جعجع أنها مهمة للغاية، ليس لتحميل حزب الله مسؤولية المعاناة الحالية فحسب، بل أيضاً لهيكلة «رزمة الحل»، بطريقة يمكنها معالجة بعض المعضلات الكبيرة، خصوصاً مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية. وقال إن اقتراحه ينص على «سدّ الثغرات» الموجودة في المشروع الحالي. وعلّق السفير بالقول إن قضية تبادل الأسرى لا تستحق الجهد، ما دام الإسرائيليون أوضحوا أنها تكافئ عملية الاختطاف، وتوفّر محفّزاً لعمليات خطف إضافية.

8. رغم أن جعجع أعرب عن تفهُّمه للتردّد الإسرائيلي بربط قضيتي مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين بأي وقف لإطلاق النار، فإنه قال إن السير بمشروع آخر قد يخرج باقتراح حل يُنظر إليه على أنه انحياز كبير جداً لمصلحة إسرائيل. وشدّد على أن إسرائيل غير مضطرة إلى حلّ القضيتين فوراً، لكن عليها الإشارة إليهما «ضمنياً» في أي مشروع لوقف إطلاق النار. برأيه، من شأن أي التزام إسرائيلي بمعالجة مع هاتين المسألتين (شبعا والأسرى) أن يكون له مفعول إبطال حجّة قوية يمتلكها حزب الله. من دون هاتين القضيتين اللتين يتذرع بهما حزب الله، سيصبح الحزب «مشكلة داخلية»، وفريقاً خارجاً عن السيطرة عرّض الدولة اللبنانية والشعب للخطر بسلوك غير مبرَّر. وأقر بأنّ حزب الله قد يحاول تغيير أهدافه إذا تمّ حل مسألة شبعا، لكن جعجع أعرب عن ثقته بأنّه بالنسبة للشعب اللبناني، مسألة مزارع شبعا هي المهمّة. إن حاول حزب الله الالتفاف تحت ذرائع أخرى، فسيُترَك وحيداً في لبنان.

9. وتابع جعجع شرح حجّته، موضحاً أنه، لكون وقف إطلاق النار يجب أن يقوم بدور تفكيك القدرات العسكرية لحزب الله، فمن الملزم أن يعالج جميع المسائل التي أمّنت لحزب الله أسباب قوّته. فمن دون مطلب شعبي بنزع سلاحه، وإضعاف جدي لقدراته العسكرية (من قِبَل الجيش الإسرائيلي)، فإنّ إنجاز نزع سلاح الحزب سيكون أمراً بالغ الصعوبة.

بلوغ الـ1559 من خلال «الطائف»

10. وتكراراً للأزمة الشائعة في الخطاب السياسي اللبناني، أشار جعجع إلى أنّه رغم كون قرار مجلس الأمن 1559 أداة قوية، ويجب تطبيقه بالكامل، فإنه بات مرتبطاً حالياً بمصالح خارجية، من بينها الإسرائيلية. وأعرب جعجع عن إيمانه العميق بأن اتفاق الطائف، مثلما هي حال اتفاقية الهدنة (1949)، يمكن استخدامهما بفاعلية لإتمام تطبيق كامل للقرارين 1559 و1680. فهذان القراران يُنظَر إليهما بإيجابية في لبنان والعالم العربي، كوثيقتين تمثلان المصالح والآمال العربية. وركز على ضرورة أن يستخدمهما المجتمع الدولي في إتمام أهداف صعبة للغاية: نزع سلاح حزب الله، وبسط السيادة الوطنية للدولة، وتوفير الأمن للحدود، وتأليف حكومة تمثيلية.

على الجيش الإسرائيلي إضعاف قدرات حزب الله

دوافع بري لا تهدف دائماً إلى تحقيق الخير للبنان ولا يمكن فصل قوته عن حزب الله

يجب سحب العناصر الأجنبية (الإيرانية) من لبنان

في ما يتعلق بالشعبية التي كانت تصاعدية في السابق لميشال عون، اكتفى جعجع بهز رأسه

11. وثمة فائدة ثانية في استعمال لغة «الطائف» واتفاقية الهدنة وصدقيّتهما في تطبيق الـ1559 والـ1680، وهي أنهما قد يهدّئان مخاوف الشيعة – وهم مجموعة طائفية ستخسر حاميها الأقوى إن تمّ شلّ حزب الله. وكلا الاتفاقان (الطائف واتفاقية الهدنة) يؤمّنان المساواة بين جميع الطوائف اللبنانية من حيث الوصول إلى السلطة والثروات، وهو ما ليس مذكوراً في قرارات مجلس الأمن.

الحكومة تُظهر ليونةً

12. لاحظ جعجع أن رئيس الحكومة السنيورة يعمل بنحو جيد جداً في ظل ظروف قاسية. فمقارنة مع الإجماع السابق على توقّع سقوط الحكومة إذا ما طرأت أزمة جدية، قال جعجع إنّ حزب الله والوزراء الشيعة خائفون حالياً من مغادرة الحكومة، لأنهم يدركون أن مجلس الوزراء، ببساطة، سيواصل عمله، وسيبدأ بالتوصل إلى قرارات مهمة من دونهم.

13. في ما يتعلق بالشخصيات السياسية الأخرى، رأى جعجع أنّ نبيه بري شخص نحتاج إليه. لكن بخلاف مراقبين آخرين، أعرب عن ثقته بأن قوة بري ستتقلّص فور تلاشي قوة حزب الله. ويعتقد جعجع بأنّ قوة بري مرتبطة بحيث لا يمكن فصلها عن حزب الله. ومن هنا، فإنّ دوافعه لن تكون دائماً لخير لبنان. لكن نظراً لأنه القناة الأولى لبلوغ حسن نصر الله المعزول، يجب تعظيم برّي.

14. وفي ما يتعلق بالشعبية التي كانت تصاعدية في السابق لميشال عون، اكتفى جعجع بهزّ رأسه، موضحاً أن زعيم التيار الوطني الحر مشتّت حالياً. «أعتقد أنها ستكون مسألة بضعة أيام من المناوشات، وهو الآن مرتبك بالكامل».

فيلتمان

ردود

الخازن ينفي

طالعنا باستغراب وأسف شديدين ما ورد في جريدة «الأخبار» بتاريخ 17 أيار 2011، بعنوان ينطوي على دس وتحريض، وتندرج تحته تقارير منسوبة إلى دبلوماسيّين أميركيّين.

إنّنا ننفي نفياً قاطعاً ما نشرته جريدة «الأخبار» ونأمل أن لا تكون الغاية منه حملة تستهدفنا وبعض زملائنا من تكتل التغيير والإصلاح للنيل من العماد ميشال عون وزرع بذور الفرقة بين أكثر من طرف.

النائب فريد الخازن

ليس أسلوب كنعان

طالعنا في صحيفة «الأخبار»، عدد 1365، الخميس 17 آذار 2011، ما قدّم على أنّه برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية حول العالم، نُسب فيها الى النائب كنعان كلام قيل انه ورد في لقاء مع احد الدبلوماسيين في السفارة الأميركية في بيروت، ونشرتها الصحيفة تحت عنوان تحليلي.

وفي هذا الشأن، نرفض تصنيفنا من قبل أيّ كان، ونؤكّد أنّه ليس لدينا أيّ حساب نؤدّيه، إلّا لقيادتنا وقاعدتنا الشعبية، لأننا نحدد خياراتنا وفق قناعاتنا وثوابتنا، لا بحكم المصالح والاعتبارات الشخصية. هكذا نشأنا وهكذا سنبقى.

إنّ الوثيقة الموقعة من دبلوماسي أميركي، المؤرّخة في أوائل أيّام حرب عام 2006 عندما كانت التساؤلات كثيرة من الجميع، بمن فيهم قيادة حزب الله، جاءت في أسلوب تحليلي يعبّر عن نيّة كاتبها وفهمه، وليست سرداً للوقائع، بل تعبّر عن نظرة كاتب الوثيقة، وهي ليست أسلوب النائب كنعان ولا منطقه.

إنّ رصيد النائب كنعان، وما هو معلن له من مواقف، كافٍ للردّ على كل الافتراءات، لأنّه ليست لديه أو لدى التيار عقدة التواصل مع أيّ كان انطلاقاً من قناعاته ومبادئه، وقد أثبت ذلك مع القريب والبعيد، مع الخصم والحليف، حيث يحاور الجميع من دون عقد ويبقى هو هو، في السر والعلن.

أمّا العلاقات بين الاحزاب في لبنان وفي كل دول العالم، فالثابت أنها تتطور، والعلاقة مع حزب الله تدرّجت من هذا المنطلق على أرضية المصلحة الوطنية، منذ عام 2005 وحتى اليوم، من تباعد واختلاف إلى تواصل وتفاهم، الى تحالف وثقة.

والأكيد ألّا مشكلة لدى التيار في تقويم أدائه وخياراته، لأنّه يفخر بانتمائه إلى مدرسة العماد ميشال عون التي تعتمد الشفافية والانحياز للحق والحقيقة ولا تخشى شيئاً. وقناعاتنا حصيلة التجربة والاختبار، وليست وليدة اللحظة.

المكتب الإعلامي
للنائب إبراهيم كنعان

تتشرف بلدية الخيام بدعوتكم لحضور
الاحتفال السنوي بالذكرى الثالثة والثلاثين
لمجزرة الخيام
الزمان: السبت في ١٩ آذار ٢٠١١
الساعة الرابعة عصراً
المكان: حسينية بلدة الخيام

Blooming Easter Offers!
3 NIGHTS BREAK
Dead sea $510 | Budapest $470
Istanbul $555 | Prague $620
5 NIGHTS
Paris $755
4 NIGHTS
Sharm Sheikh $535
7 NIGHTS
Sri Lanka $950
kurbantravel
Kantari 01 371 013 • CityMall 01 875 000 • Ashrafieh 01 614 914

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

ويعه

معوض: أفل نجم الحريري

قبل حرب تموز 2006، لم تكن الوزيرة نايلة معوض تفكر بمغادرة لبنان. لكن انتصار المقاومة في الحرب دفعها إلى التفكير بذلك. أما الوزير مروان حمادة، فبعدما طلب أن تغزو إسرائيل لبنان (على ذمة جيفري فيلتمان)، انتقل إلى تقديم النصح بشأن العمل على حشر حزب الله وسوريا سياسياً (الوثيقتان منشورتان كاملتين على الموقع الإلكتروني)

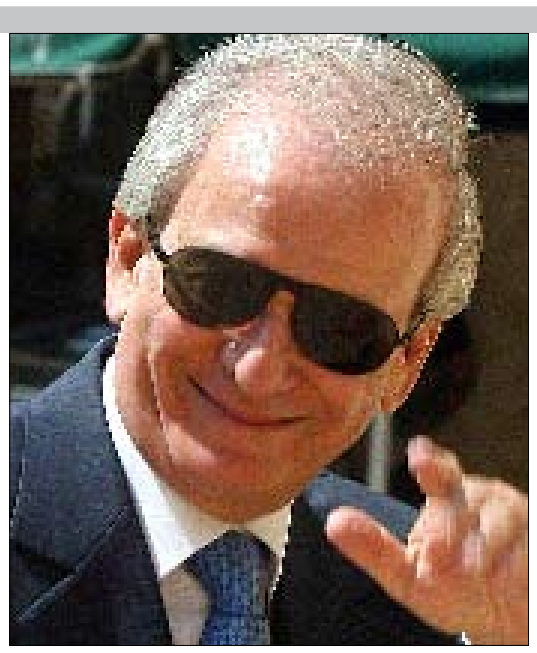

مروان حمادة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

رقم البرقية: 06BEIRUT2437
التاريخ: 21 تموز 2006 12:39
الموضوع: الوزيرة معوَّض تحثّ على «ردّ إنساني» وتأمل إضعاف حزب الله قبل تطبيق وقف إطلاق النار
تصنيف: السفير جيفري فيلتمان

ملخَّص

1. وصفت وزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوض الوضع الإنساني في لبنان بأنه يقترب من النقطة الخطيرة. ورغم أنها استخدمت مصطلحات أخفّ من تلك التي استعملها رئيس الحكومة السنيورة في خطابه يوم 19 تموز، إلا أن الوزيرة معوض أصرّت على أن التحدّي الأكبر ليس في تأمين الطعام والوقود، بل في توزيعها الآمن داخل لبنان، خصوصاً في بلدات جنوب لبنان. وألحّت معوض على الأميركيين كي يقنعوا الحكومة الإسرائيلية بأن خلق «ممرات إنسانية» ليست ضمن «مسؤولياتها الحضارية» وحسب، بل إنها قد تخدم إسرائيل من خلال المساعدة على تفادي عدم الاستقرار في لبنان. كذلك أعربت معوض عن قلقها العميق من أنّ تدفّق النازحين سيؤدّي إلى تصاعد خطير في التوتُّر بين السكان، إذ إن الطوائف غير المعتادة العيش مع طوائف أخرى تجد نفسها مرغمة على التشارك في الموارد المتناقصة. (...)

6. أما الطلب الإنساني الآخر لمعوَّض، فكان أن تنسّق الولايات المتحدة وتطبّق جهودها الانسانية بما يعزّز قوة حكومة السنيورة. واعترفت معوض بأن الجهة الحكومية المكلفة بالإغاثة الانسانية (الهيئة العليا للإغاثة التابعة لرئاسة الحكومة) «غير فاعلة». (...)

تحدثت الوزيرة معوض بإعجاب عن أداء رئيس الحكومة السنيورة، إضافة إلى الدعم الراسخ والنصح اللذين تلقاهما من الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. وقالت معوض إنه في الأيام الماضية، أثبت السنيورة للطيف السياسي اللبناني، بما لا يحمل الشك، أنه قائد «وطني» حقيقي، لا مجرد مدافع عن السنّة. من جهة أخرى، أعربت عن شعورها بأن نجم سعد الحريري أفل، رغم أن الخطاب الذي

معوض: يجب أن يتضرر حزب الله قبل وقف إطلاق النار

حمادة: حان الوقت لإنشاء المحكمة بهدف احتواء سوريا

ألقاه في السعودية (الأربعاء 19 تموز) كان قوياً ومرحَّباً به.

8. أقسى كلمات معوض كانت مخصصة لزعيم التيار الوطني الحر ميشال عون، الذي وصفته بأنه محتال يدّعي الورع، مشيرة إلى أن مناصريه يريدون فقط غنائم السلطة. وتعجبت من «غرابة» تعليقات عون في مقابلته على فضائية «الجزيرة» (يوم 19 تموز). ورأت معوض أن الآمال الرئاسية لعون تضررت كثيراً، إن لم تكن انتهت بالكامل.

9. كذلك عبرت الوزيرة معوض (التي اغتيل زوجها الرئيس الراحل رينيه معوض عام 1989) للسفير عن قلقها العميق حيال السلامة الجسدية للسنيورة وجنبلاط. ورأت أن الحفاظ على قيادتيهما، الآن وفي فترة ما بعد الحرب، أمر أساسي.

10. رغم أنّ معوض اعترفت بقلقها إزاء الموضوع، فقد رأت أنه إذا تم تطبيق وقف لإطلاق النار قريباً جداً (مثلاً قبل أن يتضرر حزب الله جدياً)، فسيكون من الصعب جداً للقوى الإصلاحية اللبنانية أن تستمر على قيد الحياة. «لم أفكر يوماً بمغادرة لبنان. لكن إذا خرج حزب الله منتصراً من الحرب، فسيكون لبنان بلداً مختلفاً جدّاً عما كان عليه»، على حد قولها للسفير. (...)

12. في الختام، ألحّت معوض على الإدارة الأميركية أن تدعم وتحمي 3 شخصيات وضعها خطير: فؤاد السنيورة ووليد جنبلاط، وللمفاجأة، نبيه بري الذي، برأيها، قد يكون الشخصية الشيعية المناسبة بدلاً من حسن نصر الله.

فيلتمان

■■■

رقم البرقية: 06BEIRUT2511
التاريخ: 1 آب 2006 15:37
مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان
الموضوع: حمادة يرى أنّ حلّ قضية مزارع شبعا وسيلة لإبطال مفعول حزب الله أيديولوجياً

(...)

1. إن الاتفاق على انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا، بحسب حمادة، سيؤدي، في المردود النهائي، دوراً كبيراً في انتزاع العنصر الأهم من الحملة الدعائية لحزب الله. ورأى حمادة أن لبنان «سيبقى رهينة لدى سوريا وحزب الله»، ما دام ممكناً إبقاء قضية شبعا حيّة بين اللبنانيين. وعن توقعاته إزاء مضمون قرار دولي مستقبلي لمجلس الأمن، نفى حمادة أن تكون هناك حاجة للحكومة اللبنانية لنيل مباركة سورية صريحة ومكتوبة ومعترف بها دولياً للتفاوض حول انسحاب إسرائيلي من شبعا. ورفض حمادة مبررات القلق من أن يؤدّي غياب اعتراف سوري رسمي ومكتوب بأن مزارع شبعا لبنانية، إلى السماح للسوريين بالمطالبة باستعادة السيادة على شبعا في ما بعد، واحتمال إبطال وقف إطلاق النار فيها. وأوضح حمادة أن موافقة سوريا على قرار دولي محتمل من عدمها، لا تغيّر في الوضوع شيئاً. برأي حمادة، سيحتاج القرار لأن يُصاغ بطريقة تحرم سوريا وحزب الله من أي «حجة» تجعل من مزارع شبعا عذراً لمواصلة الأعمال العسكرية. (...)

يوم 3 آب 2006، زار السفيرُ الأميركي البطريرك الماروني نصر الله صفير (الصورة) في الديمان (البرقية رقم 06BEIRUT2527، مترجمة ومنشورة كاملة على الموقع الاكتروني لـ«الأخبار»). وعبّر صفير «أكثر من مرة خلال الاجتماع عن قلقه من الشيعة المهجّرين الذين يبحثون عن المأوى في بيروت وجبل لبنان. وعبّر بوضوح عن أن الشيعة لا يمكن أن يظلوا في هذه الأنحاء وأن عليهم أن يعودوا الى مناطقهم». ورأى البطريرك «أنه لا مجال لوجود أطراف مسلحة في الحكومة»، معبّراً عن ثقته برئيس الحكومة فؤاد السنيورة وخطة النقاط السبع.

وقال البطريرك الماروني إن النائب ميشال عون خسر شعبيته بين أبناء الطوائف المسيحية، واصفاً مواقف الرئيس إميل لحود الداعمة للمقاومة بأنها «لا تساعد». وقال صفير إن «من المحتمل، نتيجةً للحرب ونزع سلاح حزب الله، ألّا يكمل لحود ولايته الممدّدة». بعد هذه العبارة، كتب فيلتمان في برقيته التعليق الآتي: «حركات صفير الجسدية وتعبيراته تنمّ عن أنّ البطريرك يأمل بوضوح أن يحصل ذلك».

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

نايلة معوض (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

7. نفى حمادة الشائعات التي تتحدث عن كون الحكومة تقترب من السقوط، مشيراً إلى أن معظم الوزراء «يديرون الوضع بطريقة صحيحة». وقال إن «الحكومة متينة»، لافتاً إلى وجود رؤية عامة بوجود حاجة لاستمرار الحكومة لمصلحة مفاوضات وقف إطلاق النار وتطبيق أي قرار دولي يتعلق بذلك. وعن القرار المفاجئ بإرسال وزير الثقافة طارق متري، الأرثوذكسي الموالي لحركة 14 آذار، لتمثيل لبنان في الأمم المتحدة بدلاً من وزير الخارجية الشيعي، فوزي صلوخ المؤيّد لحزب الله، جزم حمادة بأن نبيه بري وافق على ترتيب القرار، مشدداً على الحاجة إلى ضرورة تقديم (موقف لبناني) أكثر جلاءً. ووصف حمادة التغيُّر اللافت في سلوك وزير الدفاع الياس المر، واصفاً إياه بأنه يلعب على الجهتين. وبرَّر حمادة ذلك بأن المرّ يعتقد بأن حزب الله سـ«يفوز» في الحرب الحالية، وهو يحاول إنقاذ نفسه سياسياً على صعيد الساحة السياسية التي سترتسم في مرحلة ما بعد الحرب. وروى حمادة أن السنيورة كان غاضباً من المر في اجتماع للحكومة أخيراً بسبب تعليقاته الإعلامية ومفادها أن «النقاط السبع (لخطة السنيورة) غير موجودة».

2. وزراء آخرون معروف أنهم «مؤيّدون لسوريا» في الحكومة حافظوا على صمتهم المفاجئ، على حد تعبير حمادة الذي رأى أن وزير العدل شارل رزق، الحليف السابق للرئيس إميل لحود، «يؤدي اللعبة بطريقة أفضل من الياس (المر)». حتى إن رزق كان يضغط من خلال عمل الحكومة بهدف إنشاء محكمة دولية لمقاضاة المتهمين بارتكاب الجرائم، بموجب اختصاص لجنة التحقيق الدولية التي يرأسها سيرج براميرتس. ووفقاً لحمادة، حقق رزق تقدماً عظيماً، من خلال تعيينه «قاضيَين جيدين». وشدد حمادة على ضرورة الاستفادة من انفتاح رزق للعمل على هذه القضية. وبالنسبة إليه، حان الوقت لتمرير قرار لإنشاء المحكمة، بما أن ذلك قد يفيد في «إبقاء سوريا هادئة» على جبهة النزاع اللبناني – الإسرائيلي الحالي، إضافة إلى فائدة ذلك في المزيد من احتواء السوريين على المدى الطويل. كان حمادة واثقاً من أن صدور قرار كهذا لن يكون صعباً في ظل الظروف الحالية.

9.اقتبس حمادة كلام السفير الفرنسي برنار إيمييه في وصف زيارة وزير الخارجية الإيراني متكي إلى بيروت بأنها «مفيدة، لكنها لا تساعد في الوصول إلى قرار (دولي)». بالنسبة لحمادة، ترى إيران الأحداث الحالية في لبنان كجزء من أزمة أكبر تحاصر الطموحات الإيرانية النووية. وقال حمادة إن إيران غاضبة بوضوح من القرار الدولي 1696 الذي اعتُمد خلال الأسبوع الجاري. إيران غير مستعدة لمناقشة القضية اللبنانية في جميع المسائل باستثناء وقف إطلاق للنار، قالت إن تطبيقه يحتاج إلى إجماع لبناني. كذلك قدّم حمادة عرضاً لمعارضة إيران لخطة النقاط السبع التي قدّمها السنيورة في مؤتمر روما. ورأى أن متكي يتعامل باهتمام استثنائي مع موقف الحكومة اللبنانية إزاء قرار متعلق بمزارع شبعا ونشر قوات حفظ سلام دولية في الجنوب، مضيفاً أن الايرانيين «ليسوا مسرورين من (رئيس البرلمان اللبناني نبيه) برّي».

فيلتمان

خلال عشاء أقيم في السفارة الأميركية يوم 3 آب 2006، قالت النائبة نايلة تويني (الصورة) إن أسوأ كارثة يمكنها أن تحل خلال الحرب هي مقتل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. تويني كانت في السفارة برفقة مستشار وزير النقل (حينذاك، ومستشار وزير الداخلية حالياً) ربيع الشاعر، وشخصين آخرين. وبحسب البرقية التي تحمل الرقم 06BEIRUT2538، فإن الأربعة أكدوا أن إسرائيل ستبقى عدواً بالنسبة إليهم، إلى أن توقع اتفاقية سلام مع لبنان. وأشاروا إلى أن نصر الله هو «الرجل الوحيد في الحكومة»، قائلين إنه صاحب تفكير معتدل مقارنة بالزعماء الشيعة الآخرين. وذكّر الشاعر بأن نصر الله وعد بعدم توجيه سلاحه إلى اللبنانيين الآخرين، وحتى اليوم، حافظ على وعده. وانتقد هؤلاء «الأفراد ذوو التوجه الديموقراطي» الولايات المتحدة الأميركية لأنها «وقفت تشاهد تدمير لبنان». وبحسب البرقية، فإن زوار السفارة الأربعة «يريدون أن يروا إسرائيل تُضعف حزب الله»، لافتين إلى أنهم يرفضون وجود فريق مسلح داخل الحكومة اللبنانية.

في برقية صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت يوم 8 آب 2006 (تنشرها «الأخبار» لاحقاً على موقعها الإلكتروني)، ورد أن مستشار الرئيس نبيه بري للشؤون الخارجية، علي حمدان (الصورة)، اتصل بالسفير الأميركي جيفري فيلتمان طالباً «لقاءً عاجلاً». بالفعل، التقى الرجلان في أحد مقاهي فندق فينيسيا، حيث «وشوش» حمدان السفير، على ذمة الأخير، بعدما طلب من مسجّل المحضر أن يتوقف عن الكتابة: «لدينا لائحة بأسماء شخصيات معرّضة للاغتيال، وبرّي على رأس هذه اللائحة». أضاف حمدان أن اللائحة تضم اسمي النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية، من دون أن يفصح عن مصدرها. ولفت حمدان إلى أن بري هو الداعم الرئيسي لخطة نشر الجيش في الجنوب، قائلاً إن اغتياله سيفشل الخطة ويؤدّي إلى إشعال التوتر بين السنة والشيعة. وبحسب البرقية ذاتها، فإن حمدان، رداً على سؤال عن رأي المواطنين بحزب الله، «قال إن الناس تدعم مقاتلي حزب الله ما دامت الحرب قائمة». لكن «عندما ينقشع الغبار، سيرى الشعب النتيجة التدميرية للتفرّد المغامر لحزب الله».

يوم 22 تموز 2006، التقى السفير الأميركي جيفري فيلتمان، بالحاكم الأسبق لمصرف لبنان، ميشال الخوري (نجل رئيس الجمهورية الراحل بشارة الخوري). الخوري قال لفيلتمان، بحسب البرقية التي تحمل الرقم 06BEIRUT2447، إن «الغرب يجب أن يربح الحرب الدائرة ضد حزب الله ومناصريه». وبرأي الخوري (الصورة)، فإن المسلمين في لبنان، والشيعة خاصة، «بمنطقهم المقلوب»، سيدعمون حزب الله كلما صار الهجوم الإسرائيلي أشد عنفاً، وكلما ارتفعت نسبة الإصابات. ويرى الخوري أن إسرائيل «ستقتل المريض بمحاربة السرطان». ووصف الخوري البطريرك الماروني نصر الله صفير «بضعيف الإرادة»، قائلاً إنه محاط بمستشارين مؤيّدين لسوريا. في المقابل، أثنى على الدور الذي يؤديه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، قائلاً إن السنيورة «سيكون رئيس جمهورية ممتازاً حالياً، لو لم يكن لدينا ذلك العرف الغبي الذي يحصر الرئاسة بين أيدي الموارنة». وأبدى الخوري خشيته من التوتر المتصاعد بسبب النازحين الشيعة الآتين من الجنوب، معتذراً للسفير عن وجود ذبابة كانت تحوم فوق طاولة الطعام بالقول: لا بد أنها أتت من الجنوب.

من الوثائق

«أخشى أن يجن جنون سمير جعجع ويعلن مملكته الخاصة». هذا السيناريو حذّر منه الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، **غير بيدرسن**، من ضمن السيناريوهات التي يخشى وقوعها، وبينها أن يقصف حزب الله تل أبيب، ودخول مقاتلين متأثرين بالقاعدة إلى لبنان. ورأى بيدرسن في لقاء مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، **دايفيد ولش**، في بيروت يوم 5 آب 2006 (الوثيقة 06BEIRUT2539) أن إسرائيل لن تتمكن من هزيمة حزب الله في معركتها البرية، كما لن تتمكن من وقف إطلاق الصواريخ. وبناءً على ذلك، يضيف بيدرسن، يجب على إسرائيل أن تسمح «لعوامل سياسية» بالتعامل مع التهديد الذي يمثله حزب الله. وبرأي الموظف الأممي، فإن أحد العوامل السياسية المحتملة هو «الرأي العام اللبناني».

وحثّ بيدرسن الولايات المتحدة على أن تكون واضحة مع إسرائيل في طلب وقف الغارات الجوية إذا لم تُطلق الصواريخ من لبنان. من ناحيته، اقترح ولش أن تعمل قوات اليونيفيل على ضمان إعادة إمداد حزب الله بالسلاح من خلال نشر مراقبين على المعابر الحدودية التسعة التي تربط بين لبنان وسوريا. ورد بيدرسن بالثناء على هذه الفكرة، محذراً في الوقت عينه من كونها ستدفع السوريين إلى إحباط اتفاق نشر القوات الدولية ووقف إطلاق النار. ووصف بيدرسن السوريين بـ«غير المساعدين».

في الوثيقة الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت يوم 2006/7/26 (06BEIRUT2476) اقترح الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، **غير بيدرسن**، على السفير الأميركي جيفري فيلتمان وضع اتفاق لتخفيف حدة الحرب، يبدأ بأن تمتنع إسرائيل عن قصف المناطق الواقعة شمالي نهر الليطاني، في مقابل توقف حزب الله عن إطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي سياق آخر، قال بيدرسن إن قائد قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب مقتنع بأن قصف الجيش الإسرائيلي مركزاً تابعاً للأمم المتحدة في بلدة الخيام الجنوبية يوم 25 تموز 2006 «كان متعمداً».

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

أهداف الحرب الخائبة: حزب اللّه تضرّر لكنّ روحه لم تنكسر

فيما كان هناك في بيروت مَن يعرب عن خشيته ــ بحسب التقارير المرفوعة من السفارة الأميركية ــ من أن يتحول الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، إلى «رامبو» الشرق الأوسط بفعل الحرب، كان في تل أبيب من يُصرّح في الجلسات المغلقة بأن أحد أهداف هذه الحرب هو «تفتيت الأسطورة الشخصية لنصر الله»

محمد بدير

كان ذلك قبل أن تتعلم إسرائيل الدرس لتطبقه لاحقاً في عدوانها على قطاع غزة فتتواضع في تحديد الأهداف المعلنة للحرب وتقصرها على «تحسين الوضع الأمني لسكان الجنوب». عشية عدوان تموز 2006 – وفي أثنائه – كانت إسرائيل لا تزال مسكونة بسطوتها العسكرية والقدرة الأسطورية لهذه السطوة على تحقيق الرغبات السياسية، تقريباً، من دون حدود. اتخذت تل أبيب قرار الحرب على لبنان في الثاني عشر من تموز وحلقت بعيداً في تحديد أهدافها، وكانت محطة الإقلاع استعادة الجنديين الأسيرين ونقطة الذروة الاعتقاد بأن «بإمكان الجيش الإسرائيلي الوصول إلى بيروت وإخراج (الأمين العام لحزب الله، السيد) حسن نصر الله، من خندقه». وبين هذا وذاك، على ما تبيّنه مواقف المسؤولين الإسرائيليين في اجتماعاتهم المغلقة مع زملائهم الأميركيين، كلام كثير عن تغيير توازن الردع مع لبنان وتطبيق القرار 1559 وفرض حظر أسلحة على لبنان وتحطيم أسطورة نصر الله واستئصال حزب الله من جنوب لبنان. كلام إن دل على شيء، فإنما يدل على اضطراب إسرائيلي في إدارة الحرب وانعدام رؤية موحدة حول نتائجها المفترضة.

تظهر الوثائق الصادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب أن الحسابات السياسية الشخصية لكل من رئيس الحكومة الإسرائيلية في حينه، إيهود أولمرت، ووزير الدفاع، عمير بيريتس، كانت من بين الدوافع الأساسية للحرب. هذا، على الأقل، ما كتبه السفير الأميركي في إسرائيل، ريتشارد جونز، في الوثيقة رقم 2787TELAVIV06 نقلاً عن وزير السياحة الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، الذي قال له في أول أيام الحرب «إن أولمرت وبيريتس مدركان أنهما ليسا شارون وهما لا يريدان أن يظهرا مَخصِيَيْن سواء أمام الجمهور الإسرائيلي أو أمام أعداء إسرائيل». وفي اليوم نفسه، يجتمع جونز برئيسة الكنيست، داليا إيتسيك، التي تضيف إلى تحليل هرتسوغ بُعداً عاماً، فترى أن «الجمهور الإسرائيلي يسأل نفسه عما إذا كان حزب الله فهم من الانسحاب من لبنان أنه تعبير عن الضعف. لقد حان وقت الرد... اللعبة انتهت». وتشير إيتسيك، بحسب الوثيقة رقم 2788TELAVIV06، إلى أن إسرائيل «لا مصلحة لها في توسيع رقعة الصراع، إلا أن حزب الله تجرأ أكثر من اللازم وإسرائيل لا يمكنها تجاهل ذلك».

البُعد نفسه يتوقف عنده رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، خلال عرض للأوضاع كان يقدمه أمام وفد من لجنة الاستخبارات في الكونغرس الأميركي، في اليوم العاشر من الحرب. رأى يدلين (الوثيقة 2893TELAVIV06) أن «الوضع في مواجهة حزب الله جدي» لكنه أوضح في الوقت نفسه أن الحديث يدور عن «عملية عسكرية واسعة» لا عن حرب. أضاف «لقد فسر حزب الله انسحاب إسرائيل عام 2000 من لبنان بوصفه ضعفاً وحاول استفزاز إسرائيل منذ ذلك الوقت». وإذ لفت إلى أن «هدف الحكومة الإسرائيلية الآن هو «تغيير توازن الردع مع لبنان وحزب الله»، شدد على «أن إسرائيل الآن منخرطة في نزاع مع محور الشر الذي يمتد من بيروت إلى دمشق والذي يستخدم الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل لدفع أهدافه قدماً». وعن «الأهداف العسكرية الحالية» للقتال قال يدلين إنها «تعليم حزب الله (قواعد) الحساب الصحيح، أي تقدير المخاطر لدى التخطيط لأي هجمات مستقبلية ضد إسرائيل، إضعاف حزب الله عسكرياً وتنظيمياً وتغيير الوضع الأمني على الحدود الشمالية بحيث تتضاءل احتمالات أية هجمات مستقبلية ضد إسرائيل».

وإلى الأهداف العسكرية، أضاف يدلين هدفاً من نوع آخر، قائلاً «إن الحكومة الإسرائيلية لديها أيضاً هدف تفتيت الأسطورة الشخصية لزعيم حزب الله حسن نصر الله، بما في ذلك (ادعاؤه) أنه هزم إسرائيل وأنه حامي لبنان». وتابع «نصر الله أخطأ في إدراك أن الجمهور الإسرائيلي ما بعد الانتفاضة أقل استعداداً للتنازل للإرهاب من السابق. صحيح أن إسرائيل لا تريد العودة إلى لبنان، لكن إذا احتاج الأمر فإنها ستكسر أسطورة أنها لن تعود. بإمكان الجيش الإسرائيلي الوصول إلى بيروت وإخراج نصر الله من خندقه، لكننا لن نفعل ذلك». وأردف «إن الجيش الإسرائيلي يقوم بإضعاف حزب الله على كل المستويات، وحزب الله ضعيف سيُغيّر التوازن السياسي للقوى داخل لبنان ويطلق مرحلة دبلوماسية جديدة تحت قواعد لعبة جديدة».

على الصعيد السياسي، تكفل وزير الدفاع، عمير بيريتس، بتحديد أهداف الحرب بنظر الحكومة الإسرائيلية مُجدولاً إياها كالآتي: «ضمان إطلاق سَراح الجنديين الإسرائيليين المختطفين لدى حزب الله، تأسيس قوة متعددة الجنسيات لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 ومنح هذه القوة تفويضاً لمنع إعادة تزويد حزب الله بالسلاح». ويستطرد بيريتس في شرحه الهدفين الأخيرين لعضو الكونغرس الأميركي، بيتر هوكسترا، (الوثيقة 2915TELAVIV06) معتبراً أن «العمليات العسكرية وحدها لن تكون كافية لإنهاء النزاع مع حزب الله، وإن خطوات تالية مخططاً لها جيداً هي أمر حيوي». وبلهجة الواثق من النتائج

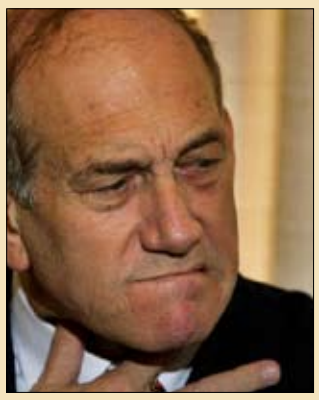

أولمرت وبيريتس لا يريدان أن يظهرا مخصيين أمام الجمهور الإسرائيلي

القرار 1559 يجب أن ينفذ بطريقة أو بأخرى

إذا حررت إسرائيل أسرى حزب الله بعد هزيمته فإنه سيبقى منتصراً

ما لم تتح الظروف لنزع سلاح حزب الله كلياً، فإن نزاعات مستقبلية ستكون أمرا مرجحا

يوفال شتاينتس: يجب استئصال الوجود العسكري لحزب الله من جنوب لبنان

اضطراب إسرائيلي في إدارة الحرب وانعدام رؤية موحدة حول نتائجها المفترضة

نـداء

لأن النظام الطائفي ورموزه ومؤسساته وقوانينه أرجعوا الوطن قروناً الى الوراء؛
لأنهم ليسوا أطرافاً متناقضة، بل طرف واحد نقيضه نحن الشعب؛
لأنهم تآمروا علينا لعقود، فإذا اختلفوا، دمروا الوطن، وإن اتفقوا سرقوه؛
لأنهم هجّروا شبابنا؛
لأنهم أفقدونا أبناءنا وأشقاءنا بحروبهم العبثية الطائفية؛
لأنهم يحرموننا من حقوقنا كمواطنين ومواطنات نتيجة التمييز الطائفي؛

فلنتحرك

من اجل منعهم من جرنا الى حرب أهلية جديدة.
من أجل دولة مدنية علمانية ديمقراطية تحمي الأديان من الطائفية وتحفظ التنوع.
من أجل دولة مدنية علمانية ديمقراطية تسمح للأختلاف بلا خلاف.
من أجل اسقاط النظام الطائفي ورموزه – نحو دولة مدنية علمانية ديمقراطية.
من أجل قانون مدني موحّد للأحوال الشخصية يضمن المساواة الكاملة بين المرأة والرجل.
من أجل قانون انتخابات قائم على مبدأ النسبية خارج القيد الطائفي، يضمن حق الانتخاب للمغتربين وخفض سن الاقتراع لـ ١٨ سنة.
من أجل سياسات اقتصادية اجتماعية تدعم الفقراء وتساعد على خلق فرص عمل.
من أجل حق الشعب اللبناني بمعرفة اين وكيف أهدرت أمواله العامة.

الى كل المتضررين من النظام الطائفي ورموزه، موعدنا للتحرك في الساعة الثانية عشرة ظهر الاحد ٢٠ آذار من ساحة ساسين (الأشرفية) الى وزراة الداخلية (الصنائع)، مروراً بالسوديكو، بشارة الخوري، البسطة، كركول الدروز والظريف.

مواطنون ومواطنات

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

عاموس يدلين: هدف الحكومة الإسرائيلية تفتيت أسطورة نصر الله

تسيبي ليفني: إذا استمر الدعم الإيراني لحزب الله، فلن يتغير شيء

الميدانية للمعركة يضيف بيريتس «إذا أطلقت إسرائيل سراح أسرى حزب الله بعد هزيمته في المعركة، فإنه سيبقى منتصراً»، مشدداً على أن «حزب الله وحماس يجب أن يفهما أنه لا رابط بين الأوضاع في غزة ولبنان وينبغي عدم إعطاء حزب الله موطئ قدم في المواضيع الفلسطينية».

تطبيق القرار 1559 يحضر، أيضاً، بقوة في اجتماعات رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، مع الأميركيين، بل يمكن القول إن التدقيق في مواقف أولمرت يفضي إلى استنتاج واضح مفاده أن الهدف الأهمّ للحرب بالنسبة له هو تطبيق القرار المذكور. وفي اجتماع مع وفد من الكونغرس الأميركي في الأسبوع الأخير من الحرب يقول أولمرت (الوثيقة 3196TELAVIV06): «إن الحكومة الإسرائيلية تفضّل حلاً سياسياً على حل عسكري لبلورة الشروط التي حددها قرار مجلس الأمن رقم 1559، إلا أن هذه الشروط يجب أن تتحقق بطريقة أو أخرى». وإذ يلمّح إلى تأييده لانتشار الجيش اللبناني على الحدود الإسرائيلية، يشدد أولمرت على «حاجة الجيش اللبناني إلى مساعدة قوة دولية تتألف من وحدات قتالية من دول مؤهلة يمكنها عملياً تنفيذ القرار 1559». وبنبرة تحذيرية، تعكس المأزق السياسي الذي كانت إسرائيل تتخبط فيه في تلك الفترة، يحرص أولمرت على الإشارة إلى أنه لا يزال «حتى الآن يلجم جنرالات الجيش الإسرائيلي عن القيام بعمليات أكثر عدائية، لكن إذا استغرق الحل السياسي وقتاً أطول، فإنه سيضطر قريباً إلى التصديق على البدء بعملية واسعة لإنهاء المهمة في لبنان».

تجريد حزب الله من سلاحه، المضمون الأهم للقرار 1559، هو الهدف الأساسي نفسه الذي روّجت له وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، في مداولاتها المختلفة. ففي اجتماعها مع عضو الكونغرس، روبرت ويكسلر (الوثيقة 2950TELAVIV06) تشدد ليفني على أن «على المجتمع الدولي أن يمنع حزب الله، بعد انتهاء العمليات العسكرية بينه وبين إسرائيل، من إعادة احتلال جنوب لبنان، كما يجب الحؤول دون إعادة تسليح إيران له». وتعلل ليفني طلبها بضعف الحكومة اللبنانية من جهة، ومن جهة أخرى بعدم رغبة إسرائيل في البقاء في جنوب لبنان «لمنع حزب الله من إعادة احتلاله» وعدم قدرتها على «الانتشار على الحدود اللبنانية السورية من أجل منع وصول شحنات الأسلحة عبر سوريا إلى حزب الله». وتلخص ليفني رؤيتها لوضع ما بعد الحرب بالمطالبة بأن «يرسي قرار مجلس الأمن الدولي حظراً للأسلحة على لبنان ويفوّض إلى قوة دولية الانتشار في جنوبه».

ورداً على سؤال ويكسلر عن مدى الضرر الذي يجب أن يلحق بحزب الله قبل أن توقف إسرائيل عملياتها العسكرية، تجيب ليفني «إن العمليات الإسرائيلية تعتمد جزئياً على استعداد المجتمع الدولي للعمل ضد حزب الله»، وتضيف «إذا توقفت إسرائيل الآن وبدأ حزب الله بالحصول على المال والسلاح من إيران، فلن يتغيّر شيء. ماذا سيعني ذلك كله إذا عدنا إلى نقطة الانطلاق».

هاجس الحؤول دون إعادة تسلح حزب الله كان الخيط الواصل بين كل المواقف التي عبّرت عنها ليفني. فهي تبلغ السلك الدبلوماسي الأجنبي في إسرائيل (الوثيقة 3103TELAVIV06) أن «منع إعادة تسلح (حزب الله) في اليوم التالي (للحرب) هو أمر أساسي، وذلك في ضوء مشاهدة إسرائيل لعمليات متواصلة عبر الحدود اللبنانية السورية لتزويد حزب الله (بالسلاح). لذلك، إن فرض حظر تسلح تحت الفصل السابع هو أمر ضروري كما أن من المطلوب فوراً قوات تعمل على فرضه على الحدود». وإذ تعرب عن إدراكها لأهمية «توالي الأمور» وأن «تشكيل قوة تحت الفصل السابع يتطلب وقتاً»، تؤكد «أن مسؤولية السيطرة على جنوب لبنان تقع على الحكومة اللبنانية، لكن إذا احتاجت إلى مساعدة فإنه يجب تشكيل القوة بأسرع وقت ممكن». وتشير إلى أن «الحكومة الإسرائيلية لا ترغب في توسيع نطاق العمليات العسكرية في جنوب لبنان، لكن وقف إطلاق النار من دون قوة (دولية) يمكن أن يؤدي إلى فراغ سيملأه حزب الله بعد أن يعيد تسليح نفسه، ونحن لن نوافق على ذلك».

نزع سلاح حزب الله يتكرر بوصفه هدفاً في مواقف مسؤولين إسرائيليين آخرين، من بينهم رئيس مجلس الأمن القومي، إيلان مزراحي. الأخير بدا أكثر واقعية في تحديد الهدف الميداني للقتال وحصره بـ«إضعاف حزب الله، انطلاقاً من إدراك أن من المستحيل تدميره كلياً لأنه متجذّر عميقاً في المجتمع اللبناني». وإذ يوضح مزراحي في اجتماع مع عضو الكونغرس الأميركي، إد رويس، (الوثيقة 3145TELAVIV06) أن حزب الله «تضرّر تضرراً كبيراً» يستدرك مضيفاً «إلا أن روحه لم تنكسر».

وعن شروط إنهاء القتال، يقول الجنرال السابق إن «إسرائيل تريد عودة الجنديين المختطفين ونشر القوات المسلحة اللبنانية وقوة دولية في جنوب لبنان واتفاقية حول نزع سلاح حزب الله». ويشير إلى أن «إسرائيل قد لا تنسحب من مزارع شبعا كجزء من صفقة مع لبنان لإنهاء العمليات القتالية الحالية، رغم أن الموضوع يمكن أن يكون خاضعاً للتفاوض خلال محادثات السلام أو لترتيبات أمنية طويلة الأمد». ويتوقع مزراحي في نهاية الاجتماع «جولة ثانية» من القتال في لبنان «لأن سوريا وإيران ستواصلان تسليح حزب الله».

توقعٌ لم يكن عيدان عتسيون، نائب مزراحي لشؤون السياسة الخارجية، بعيداً عنه. في الاجتماع نفسه يعرب عتسيون عن اقتناعه بأنه «ما لم تُتح الظروف لنزع سلاح حزب الله كلياً، فإن نزاعات مستقبلية ستكون أمراً مرجحاً». ولتفادي تحقق هذه النبوءة المتشائمة، يتقدم عتسيون باقتراح إبداعي قوامه لزوم «أن يتطرق أي حل طويل الأمد إلى وجود حزب الله وميليشيات أخرى في لبنان» ويستطرد مضيفاً «كجزء من أي حل يجب أن تتخلى كل من سوريا وإيران عن لبنان، ويجب أن يُعاد ترتيب النظام السياسي اللبناني بحيث تُعزّز العناصر المعتدلة».

إبداعية عتسيون وجدت من ينافسها. ففي معرض تقديره لنتائج الحرب، رأى عضو لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، يوفال شتاينتس، أن «الجيش الإسرائيلي أنجز عملاً جيداً عبر تدمير البنية التحتية لحزب الله، التي تشكل جسمه، لكن الجيش لم ينتهِ بعد من تدمير الأذرع». أضاف النائب عن حزب الليكود (الوثيقة 3198TELAVIV06) الذي كان مجتمعاً بوفد من الكونغرس الأميركي «يجب على إسرائيل استئصال الوجود العسكري لحزب الله من جنوب لبنان».

كيف كان شارون سيرد

في مطالعة طويلة عن مسار الحرب ونتائجها، عرض دوف فايسغلاس، المستشار السياسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، أرييل شارون، تقديره لطريقة تصرف الأخير لو كانت عملية الأسر حصلت في عهده. وقال فايسغلاس للسفير الأميركي في تل أبيب، ريتشارد جونز (الوثيقة 2006/3432) إن شارون «ربما لم يكن ليرد على عملية خطف الجنديين، وبالتأكيد ليس رداً فورياً». أضاف «شارون – لو رد – كان سيعرف كيف لا يحدّد أهدافاً طموحة (مثل إعادة الجنديين وتدمير حزب الله) تتجاوز قدرته على تحقيقها. أما أولمرت وبيريتس، فقد اضطرا إلى الاستمرار في العمليات العسكرية، وكلما استطالت الحرب بدا وضعهما أسوأ». تابع فايسغلاس «عوضاً عن ذلك، كان شارون سيقول علينا أن نعاقب حزب الله، ثم كان سينزل بهم الضربات لعدة أيام ويعلن النصر وقتما يختار ذلك».

ووفقاً لفايسغلاس «لقد وضع أولمرت وبيريتس الكثير من الإيمان في ما قاله لهما (الجيش) وهما لم يكونا يمتلكان الخبرة التي تسمح لهما باقتراح بدائل. شارون كان يعلم أن جنرالات الجيش يبالغون دائماً في قدراتهم. كان يقول دائماً: خذ ما يقولونه لك واقسمه على عشرة».

من الوثائق

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، عاموس يدلين، إن هناك خشية لدى سوريا من أن تمتد «النار في لبنان» إلى حدودها. وكشف يدلين لوفد من الكونغرس الأميركي (الوثيقة 2893TELAVIV06) عن أن الاستخبارات الإسرائيلية تلحظ «تزايداً في النشاط العسكري داخل سوريا». وشدد يدلين على أن الحكومة الإسرائيلية لا تريد توسيع عملياتها باتجاه سوريا، مشيراً إلى أن «سوريا لا تريد أن تقاتل أيضاً». لكنه حذر من أن «وضعاً كهذا يمكن أن يؤدي إلى خطأ في الحسابات، كما حصل عام 1967 حين أعطت روسيا معلومات خاطئة لسوريا».

ورداً على سؤال محاوريه الأميركيين عما إذا كانت إسرائيل تواصلت مع دمشق بهذا الشأن، قال يدلين إن الحكومة الإسرائيلية بعثت برسالة عبر قوات الأمم المتحدة في الجولان (UNTSO) وإنه هو شخصياً بعث بتحذير عبر قنواته الخاصة.

خلال اجتماعه بوفد من لجنة الاستخبارات في الكونغرس، أعرب رئيس الموساد، مئير داغان، عن قلقه حيال نتائج «المعركة على الرأي العام». وقال داغان (الوثيقة 2879TELAVIV06) إن «أحد أهداف الحملة العسكرية البرية هو التمكن من الكشف أمام الملأ كيف أن حزب الله يتموضع وسط السكان المدنيين ويستخدم البيوت الخاصة لتخزين الأسلحة ومنصات الصواريخ». واتهم داغان قناة الجزيرة بـ«صياغة دعاية الحرب ودفع أجندة مناهضة لإسرائيل وأميركا قدماً».

المشهد السياسي

كشف شبكة تجسّس وتصوير جنوباً

التقى الرئيس نجيب ميقاتي أمس ثلاثيّ المعارضة السابقة، جبران باسيل وحسين الخليل وعلي حسن خليل. أجواء المجتمعين أكّدت أنّ الأمور على حالها وأن التشكيلة تراوح مكانها في الشكل والمضمون. لكنّ أهم ما سجّل أمس على الساحة اللبنانية، اكتشاف منظومة تجسّس إسرائيلية أخرى، على الحدود مع فلسطين المحتلّة

لا جديد في تأليف الحكومة، فقط بعض اجتماعات ولقاءات في الخفاء يجري فيها تأكيد ضرورة تسريع عملية التأليف. في المجالس السياسية عاد الحديث عن شكل الحكومة: تكنوقراط مطعّمة بالسياسيين، لكن في الخطوات العملية لا تزال الأمور تراوح مكانها. وحتى في الشكل، لا يزال المقرّبون من الرئيس نجيب ميقاتي يعجزون عن حسم ما إذا كانت رؤية الرئيس المكلف تتمحور حول تشكيلة من 24 أو 30 وزيراً، إضافة إلى إشارتهم في مجالسهم إلى أنّ ميقاتي لم ينه نقاشه بعد بشأن إمكان قيام حكومة مؤلّفة فقط من تكنوقراط.

أجواء المراوحة هذه انعكست على اللقاء الذي عقده ميقاتي أمس مع كل من الوزير جبران باسيل والمعاونين السياسيين لكل من الأمين العام لحزب الله والرئيس نبيه بري، حسين الخليل وعلي حسن خليل. ورغم إشارة عدد من المصادر الإعلامية إلى تطرّق المجتمعين إلى تفاصيل الحقائب وتوزيعها، أشارت أجواء المشاركين إلى أنّ «الاجتماع بحث في الأجواء العامة لتأليف الحكومة من دون الدخول في التفاصيل»، مضيفة أنّ الجمود لا يزال مسيطراً على عملية التأليف.

وفي السياق، تابع أمس فريق الأكثرية السابقة حملته على الرئيس ميقاتي وقوى المعارضة السابقة، فرأى الوزير جان أوغاسبيان أن الكلام على عدم قدرة 8 آذار على تأليف حكومة «يعدّ ضربة قاضية لهم»، مشيراً إلى أنه «ما لم يكن يحسبه ميقاتي عند تسميته لتأليف الحكومة هو عملية الضغط الدولي لإلزامه بالقرارات الدولية، بما فيها القرار المتعلق بالمحكمة». وأضاف إنّ الرئيس المكلف يعلم أن «الضوء الأخضر من حزب الله لتأليف الحكومة كان بانتظار حدث ما، 13 آذار أو صدور القرار الاتهامي».

ورأى النائب دوري شمعون أن «الحكومة العتيدة المرتقبة ستولد ميتة، ما دامت هناك نية لدى فريق 8 آذار بإلغاء المحكمة الدولية وعدم الاعتراف بما يصدر عنها، وما دام حزب الله لا يريد حلاً لموضوع السلاح». وأكد شمعون أنه «لا حل لهذه المشكلة في المدى المنظور، وقبل جلاء الأوضاع المتأزمة على الساحة العربية».

وقبل الدخول في المشهد السياسي، أعلنت العلاقات الإعلامية لحزب الله أمس أن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، سيتحدث في «احتفال تضامني مع انتفاضات الشعوب في تونس ومصر والبحرين وليبيا واليمن»، يقيمه الحزب عند الساعة السابعة من مساء غد السبت في مجمع سيد الشهداء.

وبعيداً عن المشاورات الجارية بشأن الحكومة، كان لافتاً أمس تفكيك وحدات من الجيش منظومة تجسس وتصوير زرعها العدو الإسرائيلي في منطقة شمع (قضاء صور). وأشارت مراسلة «الأخبار» في صور، آمال خليل، إلى أنه بعد يومين من العثور على منظومة تجسس إسرائيلية في وادٍ بين بلدتَي الزرارية وانصار شمالي الليطاني، أي خارج منطقة القرار 1701، اكتشفت منظومة مماثلة في خراج البلدة الحدودية، وأنّ نظام التصوير منصوب في نقطة استراتيجية مهمة تقع على تلة مشرفة على الأودية الممتدة بين بلدات طيرحرفا والناقورة وعلما الشعب والبياضة، وصولاً حتى المنصوري ومجدل زون، ويمكنها تغطية الخط الساحلي والبساتين الممتدة بين البياض ومدينة صور. وأكثر ما لفت في اكتشاف المنظومة إمكان أن تكون قد نصبت بعد عدوان 2006، وخصوصاً أنّ القوات الإسرائيلية دخلت الى المنطقة حتى بعد إعلان وقف إطلاق النار يوم 14 آب 2006.

> **ما لم يكن يحسبه ميقاتي هو عملية الضغط الدولي لإلزامه بالقرارات الدولية**
>
> **الحكومة العتيدة المرتقبة ستولد ميتة ما دامت هناك نية لإلغاء المحكمة**

وبحسب البيان الرسمي الصادر عن مديرية التوجيه في الجيش، فإن «وحدة متخصصة من الجيش فكّكت يوم أمس منظومة تجسس وتصوير زرعها العدو الإسرائيلي على شكل صخرة مموّهة. ويأتي العثور عليها نتيجة معلومات حصلت عليها مديرية الاستخبارات من مصادر المقاومة، فباشرت وحدات فنية منها الكشف على المنظومة وتفكيكها ونقلها من مكانها». ويشير البيان الى أن المنظومة المكتشفة هي عبارة عن «خمسة أجزاء تحتوي على أنظمة تصوير وإرسال الصور واستقبال إشارات التحكم في المنظومة، إضافة الى مصادر تغذية بالطاقة كافية لمدة طويلة وإلى جهاز تبريد». وتجدر الإشارة إلى أنّ المديرية لم تصدر بياناً إعلامياً بشأن المنظومة المكتشفة في «وادي جهنّم» بين انصار والزرارية، برغم ضخامتها وخطورتها، وقد ذكرت مصادر أنّ عملية تفكيكها وإزالتها من عمق الأرض كانت حصراً برجال المقاومة، بخلاف منظومة شمع التي كانت حصراً بالجيش.

وفي الأجواء الجنوبية أيضاً، دعت وزارة الخارجية الفرنسية أمس الى تقديم ضمانات توفّر الحماية للأفراد العسكريين الذين يخدمون في جنوب لبنان بعد تعرضهم لهجوم بالرشق بالحجارة من الجانب الإسرائيلي من الحدود. وأشارت الخارجية الفرنسية إلى أن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان أعلنت «أنها كانت المستهدفة جنباً الى جنب مع جنود لبنانيين جراء الرشق

تقرير

هاجسان للحريري في طرابلس: سلاح حزب اللّه والحك

تابع الرئيس سعد الحريري أمس جولته في الشمال. وهو يحاول خلال لقاءاته إعادة تأكيد خطابه في 13 آذار. ولم يُجر أيّ تعديل على مواقفه، رغم أن ما يتوقّعه من «الضجة» التي يحدثها في طرابلس، هو التشديد على إسقاط الرئيس نجيب ميقاتي شعبياً

عبد الكافي الصمد

خلال لقائه مع إعلاميي الشمال أمس، سُئل الرئيس سعد الحريري عمّا إذا كان هناك مفاجأة ما سيعلنها بعد عصر اليوم، في المهرجان الذي سيقيمه في قاعة المعارض الكبرى في معرض رشيد كرامي الدولي، على غرار المفاجأة التي أشارت إليها رسائل نصية أُرسلت عبر الهواتف الخلوية قبل مهرجان 13 آذار الماضي، وتبيّن لاحقاً أنها تمثّلت في خلعه سترته ونزعه ربطة عنقه، وتشميره عن ساعديه قبل إلقائه كلامه، فردّ الحريري على السؤال مبتسماً: «إذا أخبرتكم عنها فلن تعود مفاجأة»، قبل أن يكمل: «إذا كان البعض قد فوجئ بما فعلت في 13 آذار، فإن البعض الآخر فُجع!».

لقاء الحريري مع الإعلاميين، الذي عقد في الطبقة الخامسة من فندق «كواليتي ـ إن» في طرابلس، مقر إقامته، هو الثالث الذي يعقده معهم، رغم زياراته الكثيرة للشمال منذ عام 2005، إذ كان لا يرى ضرورة أو حاجة إلى ذلك، لكنه هذه المرة أراد الانفتاح عليهم من غير أن يكشف السبب، الذي أوضحه لاحقاً منسّق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش، بدعوته الإعلاميين إلى تغطية مهرجان الغد، معللاً ذلك بأن المنسّقية «منفتحة على الإعلاميين على كل المستويات».

نحو 40 دقيقة استغرقها لقاء الإعلاميين مع الحريري، والذي جاء بعد تأخير نحو ساعة من الزمن عن الموعد المحدد «بسبب انشغالاته وضغوط المواعيد عليه»، حسب تعبير مسؤولين في مكتبه الإعلامي، الذين طلب بعضهم من بعض الصحافيين عدم طرح أسئلة «محرجة» على الحريري، بينما كانوا يوزّعون الميكروفون على فئة دون أخرى من الصحافيين، أغلبهم ممن يدورون في فلك تيار المستقبل.

في مداخلته أو خلال ردّه على الأسئلة، تبيّن أن الحريري ليس عنده سوى همّ واحد، وأنه لا يرى في البلاد مشكلة سوى سلاح حزب الله، وهو أمر كان لا ينفك عن ترداده خلال لقاءاته مع وفود كان يلتقيها، إذ رأى أنه «لا مشكلة لي مع أحد في السياسة، ولكن الخلاف هو على السلاح الذي لم يعد البلد يحتمله. فهو سلاح بات يفرّق بين اللبنانيين، وهذه سياسة عرجاء»، داعياً إلى تطبيق اتفاق الطائف، وسائلاً: «هل ينصّ ذلك الطائف على أنه يحق لحزب الله حمل السلاح دون غيره؟»، ومطالباً الذين يدعون إلى إلغاء الطائفية السياسية التي نص عليها الطائف، بـ«تطبيق مبدأ حصرية امتلاك السلاح بالدولة».

هذا الموقف أتبعه الحريري بتأكيده أنه

وزيرة الخارجية الإسبانية ترينيداد خيمينيز: ندعم لبنان بعملية التنقيب عن الغاز والنفط في المياه الاقليمية (محمد زعتري ـ أ ب)

ومة

«إذا لم تعالج طاولة الحوار بجدية مشكلة سلاح حزب الله، فلن أشارك في أي من جلساتها، لأنها ستكون تجليط»، رافضاً أن يكون السلاح أمراً واقعاً، لأنه «بعد استشهاد رفيق الحريري، كان هناك أمر واقع هو الجيش السوري وخرج من لبنان. واليوم هناك إرادة شعوب، فلا يستطيع أحد توجيه سلاحه إلى شعبه وإلا فسيسقط، مثلما هي الحال في تونس ومصر وليبيا».

استياء الحريري من إسقاط حكومته لم يغب عن مواقفه، إذ بعدما لفت إلى أنه «زرت سوريا وإيران وتواصلت مع أطراف الداخل لتأليف حكومة وحدة وطنية، ولكن بعدها استقال فجأة وزراء المعارضة، وهذه طريقة تفكير عرجاء»، أشار بأسلوبه الخاص في التعبير: «طربقو الدني حتى يستقيلوا من الحكومة، طيب استقالوا وبعدين وين الحكومة؟ لشو كانوا مستعجلين وراكضين؟ شو عدا ما بدا؟».

التطرق إلى موضوع الحكومة فتح باب النقاش على خلافه مع الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، فأوضح الحريري «أنا لم أكسر الجرّة معهما. لا تسألوني، بل اسألوا من كسرها، ومن فعل ذلك فليتفضّل ويصلح الجرّة».

رمى الحريري كرة خلافه مع ميقاتي والصفدي في ملعبهما، دفع مصادر سياسية إلى التعليق بأن الحريري «يطلب منهما المبادرة إلى الاعتذار منه، ورجوع ميقاتي عن مسعاه تأليف الحكومة ليعود هو رئيساً مكلفاً»، وهو مطلب رأت المصادر أنه «تعجيزي، لأن الحريري هو من بادرهما بالخصومة، إذ وصل به الأمر إلى حدّ تهديده الصفدي بمصالحه في السعودية إذا سمّى ميقاتي في الاستشارات النيابية!».

عدم رفع الحريري سقف خطابه في خلافه مع ميقاتي والصفدي فُسّر بأنه تفادياً لحصول مشاكل بين مناصريه ومناصريهما، قبل تنظيم مهرجان اليوم الذي سيقام تحت شرفات الرجلين في عقر دارهما، بعدما أشار بيده من نافذة الفندق إلى أن المهرجان «سيقام في المكان الذي رموا فيه «الفرقيع» (الألعاب النارية) أمس. يظنون أننا نخاف، نحن لا نخاف إلا من الله».

وسط هذه الأجواء استمر الحريري باستقبال الفاعليات والوفود التي تزوره، فيما لم يغب مشهد اصطفاف نساء ورجال وأطفال تبدو عليهم ملامح الفقر (بعضهم كان يحمل أوراق دخول مستشفى) أمام مدخل الفندق طلباً للقاء الشيخ سعد، لكن من دون طائل، لأن حرس الحريري الذين طوّقوا المكان، منعوا أي أحد من الاقتراب أو الدخول، إلا إذا كان لديه موعد مسبق.

هذه الشريحة من المواطنين كانت خارج اهتمام الحريري في زيارته الطرابلسية. فهو بهدف ضمان حشد كبير لمهرجان اليوم، استعان بمفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار الذي دعا رؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات طرابلسية وشمالية إلى حفل غداء في فندق «كواليتي ـ إن»، على أن ينتقل الجميع بعد ذلك إلى قاعة المهرجان المجاورة، ما جعل البعض يسأل: «هل أصبح المفتي الشعار مفتاحاً انتخابياً ومنظّم مهرجانات عند الحريري؟».

المفاتيح الانتخابية ومنظّمو المهرجانات لم يغيبوا عن بال الحريري، إذا إن استعانته بهم باتت اليوم مطلباً ملحّاً. ولهذا الهدف اتصل ابن عمته أحمد الحريري ببعضهم ممن لا يزالون يحافظون على علاقة ولاء مزدوجة لكل من الحريري وميقاتي، طالباً منهم بوضوح: «عليكم الاختيار، إما نحن وإما ميقاتي!».

الشرق الأوسط لإحلال السلام في المنطقة التي عانت الحروب، مؤكدة دعم بلادها موقف لبنان من خلال الأمم المتحدة بعملية التنقيب عن الغاز والنفط في المياه الإقليمية اللبنانية من خلال إيجاد حل لهذا الموضوع. ومساء أمس، غادرت خيمينيز بيروت متوجهة إلى مدريد، بعد زيارتها لبنان التي دامت يومين.

وفي الإطار نفسه، أكد أمس السفير الإيطالي، جوزيبي موارابيتو، أن «مهمات اليونيفيل خارج لبنان هي في خدمة السلام والأمن العالميين بموجب قرارات الأمم المتحدة، وهي الوريث الشرعي للأحداث التاريخية لعصر النهضة ولأثرها المثالي الذي قاد إلى وحدة إيطاليا التي أعلنت في تورينو في 17 آذار 1861». وشدد على أن «وجود الجنود الإيطاليين على أرض لبنان ينشر المفهوم التوحيدي الوطني الإيطالي في العالم، من خلال العمل، كتفاً إلى كتف، مع زملائكم في الجيش اللبناني، ومع المواطنين المحليين، وإنكم تقدمون مثالاً حياً على الوحدة والتضامن».

وعلى صعيد ردود الفعل السياسية لانتخاب المطران بشارة الراعي بطريركاً للموارنة، أكد أمس النائب سليمان فرنجية، بعد زيارته بكركي، «أننا جئنا الى موقعنا الطبيعي»، لافتاً الى أن «هذه هي بداية طريق نتمنى أن تكون صفحة أساسية كي نتعاون مع بكركي على طريق صعبة هي وجود المسيحي في هذا الشرق». وتمنى فرنجية «ألا نختلف دائماً مع بكركي في السياسة»، مشيراً الى أن «لدينا موقفنا السياسي، وبكركي لديها موقفها السياسي وثوابتها، ونحن نحترمها بكل ثوابتها»، مضيفاً إنه إذا كانت العلاقة مع سوريا مضرّة للمسيحيين «فنحن ضد هذه العلاقة». ولفت فرنجية إلى اعتقاده أنه «إذا أرادت بكركي فرض موقف سياسي واحد على المسيحيين فهي تدخل في الطريق الخطأ».

بالحجارة من الجانب الإسرائيلي للخط الأزرق للحدود».

ودعا مسؤولون في الخارجية الفرنسية «الجميع الى ضمان أمن الأفراد العسكريين المنتشرين تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة الرقم 1701».

ومن الجنوب أيضاً، أكدت وزيرة الخارجية الإسبانية ترينيداد خيمينيز، خلال زيارتها مقر قيادة كتيبة بلادها العاملة ضمن قوات اليونيفيل، استمرار إسبانيا بالمشاركة في عداد القوات الدولية «لحفظ الأمن والاستقرار وتعميم السلام وتنفيذ القرار 1701». وشددت خيمينيز على ضرورة إعادة إطلاق عملية السلام في

ابراهيم الأمين

مناقشة أفكار الساعين لإلغاء النظام الطائفي وآليّات عملهم

تحرّكت مجموعات لبنانية يغلب عليها العنصر الشبابي في مواجهة النظام الطائفي في لبنان. برزت ردود فعل مختلفة، بين مراقب وداعم ورافض ومشكك. لكنّ واقع الأمر أن الجولة الأولى من التحرّك أثبتت حضور هذه المجموعات على مستويات عدّة، من بينها القوى السياسية النافذة في البلاد، فيما واصل الشباب المشاركون عقد اجتماعات عامّة أو من خلال لجان، لتنظيم التحرك في اتجاهات شعبية ومناطقية عدّة، وهو ما يعطي التحرك طابعاً وطنياً عاماً، في سبيل تطوير حجم المشاركة فيه وصولاً إلى نقطة تحوّل غير معروفة التاريخ والنتائج.

بالطبع، ثمّة أثر كبير لما يحصل في المنطقة العربية على سلوك المجموعات المشاركة. وثمّة تقدير بأن ما فعله الشباب في تونس ومصر وما يحصل في ليبيا واليمن والبحرين، سوف يكون له أثره الإضافي حتى إن تفاوتت الشعارات المرفوعة في كل بلد. وما دامت الدعوة مفتوحة من دون شروط (هذا هو المعلن حتى إشعار آخر) من المفترض أن يكون لدى كثيرين الحق في مناقشة هادئة مع هذه المجموعات، من دون تصنيف مسبق لمن يدلي برأي مخالف أو داعم من دون نقاش.

أعرف أنه ليس الآن وقت العودة إلى تشخيص المشكلة في لبنان، وأن الدعوة إلى ذلك هي دعوة إلى الاختلاف وعدم الوصول الى قواسم كافية لتفعيل التحرك، كما أعرف أن من غير المجدي النظر الى الخلفية الفكرية أو السياسية للمشاركين في هذا التحرك، لأن في ذلك ما يعيد هؤلاء الى الانقسام الحاد الموجود في البلاد، سياسياً كان أو طائفياً أو مذهبياً. وأعرف أكثر أنه يصعب بقوة فتح نقاش حول واقع الأطر السياسية أو الحزبية أو المدنية التي جاء منها المشاركون في هذا التحرك، لأن في ذلك ما يدفع الى خلافات ذات بعد إنساني وحتى أخلاقي، ما يعني أن المدخل الأفضل للنقاش مع هذه المجموعات يكون محصوراً في ما قاموا به من لحظة نزولهم الى الشارع الى الآن، لا قبل هذا التاريخ أو قبل هذا الحدث.

وبناءً على ذلك، يمكن الإشارة الى أن التحرك يستهدف عملياً تحصيل الحقوق المدنية للمواطنين، بمعزل عن التأثير الهائل للقيادات والمؤسسات الطائفية التي تتحكم بكل شيء في البلاد نتيجة شكل النظام السياسي القائم. وهذا بحد ذاته يمثّل أداة تبسيط للوصول إلى نتائج للجولات المقبلة من هذا التحرك. لكن، هل بمقدور القائمين عليه الإمساك بأعصابهم، وعدم التصرّف مع بقية المواطنين انطلاقاً من حسابات مسبقة، وللتوضيح يمكن الإشارة الى الآتي:

> **قانون انتخابات سريع أساسه الاقتراع النسبي وسن الـ18 والإشراف القضائي المستقل**

أولاً: إن مطلب الحقوق المدنية التي تنتهي الى المواطنة هو حق لكل مواطن، بمعزل عن كل اعتقاداته الدينية أو المذهبية أو العقائدية أو السياسية. وبالتالي، يحق لأي مواطن، ما عدا المنخرطين في إدارة السلطة الطائفية، المشاركة في هذا التحرك. وليس لأحد حق وضع فيتو على أحد، ما دام هذا المواطن قابلاً بإطار التحرك المحصور في تحصيل هذه الحقوق.

ثانياً: علمياً، يجب الاقتناع بأنه لا وجود لأي تعارض بين الاقتناعات الفردية أو الجماعية فكرياً أو سياسياً ودينياً، وبين سعي هؤلاء الى تحصيل حقوقهم المدنية، وهو الأمر المعمول به في معظم الدول المتقدمة في العالم، التي لا يمكن التمييز عنصرياً أو إنسانياً بين مواطنيها بسبب معتقداتهم العقائدية أو السياسية. وهذا يعني أنه يمكن أن يكون شعار المواطنة شعاراً جاذباً لمنتمين في قوى سياسية تتألف بأغلبيتها من قواعد صافية سياسياً أو طائفياً أو طبقياً.

ثالثاً: إن اللبنانيين متفاهمون ضمناً على أنه لا وجود لإطار واضح للدولة. وبالتالي، فإن تحقيق شعار المواطنة يتطلب حكماً المرور بإطار مقبول ولو متواضعاً لدولة ومؤسسات. ولذلك، فإن هذه الأهداف لا تستلزم حكماً رفع شعار الدولة العلمانية أو الدولة الدينية أو خلاف ذلك من العناوين، بل إن المطلوب الذهاب نحو إطار تشريعي وقانوني يفرض آليات العمل والعبور نحو تحقيق هذه الأهداف.

وربما هذا ما يوجب على هذه المجموعات الانتقال من مرحلة استنفار المجموعات الأكثر حماسة واستعداداً للتحرك، الى مرحلة مخاطبة القواعد والفئات المفترض أنها صاحبة مصلحة في تحقيق دولة المواطنة. وهذا يحتاج الى تقليص في شبكة الأهداف وإلى توسيع في شبكة التواصل والتفاعل. وبالتالي، فقد يكون من المفيد الآن، ربطاً بواقع البلاد والمنطقة، وواقع الناس والاصطفاف الذي هم عالقون فيه، أن يتجه هذا التحرك نحو «تسوية» تفرض اعتماد الشعار القابل للتحقق الآن لا بعد عمر طويل، واعتماد الشعار الذي لا يلزم أحداً بالتخلي عن حساسياته الفردية أو الجمعية. وهذا أمر ممكن.

ولذلك يمكن المساهمة في المناقشات الجارية من خلال اقتراح بأن يكون هدف التحرك العاجل والضاغط هو إقرار المجلس النيابي الحالي، في أسرع وقت ممكن، قانوناً جديداً للانتخابات النيابية قائماً على أساس النسبية، ويسمح لمن هم في سن الثامنة عشرة بالاقتراع، وأن تشرف لجنة قضائية مستقلة على العملية الانتخابية من لحظة دعوة الهيئات الناخبة الى لحظة إعلان النتائج.

أما آليات الوصول الى هذه النتيجة، فهي المهمة التي تحتاج لأن يصرف المشاركون الجهد على النقاش حولها، وكيفية تحويل التحرك من تظاهرة عابرة للساحات والمناطق والطوائف، الى قوة مركّزة الجهد شكلاً ومضموناً حيث يجب أن يكون الضغط.

تحقيق

استبعاد إنهاء البرامج بعد تقصير مدة بعض الحصص إلى 45 دقيقة (أرشيف ــ مروان طحطح)

«التربية» ترهق «الرسمية» توزيع الأساتذة عشوائيًا

في منتصف العام الدراسي، تقرّر وزارة التربية توزيع أساتذة المواد الإجرائية على بعض المدارس الرسمية. الإجراء يربك الإدارات التي تعيد جدولة الحصص الدراسية بعد زيادة حصة سابعة، فيما يسود الفراغ في الأماكن التي يقرر فيها البعض عدم الامتثال لقرار التوزيع لاعتبارات جغرافية وسياسية

فاتن الحاج

ليس من المبالغة القول إنّ بعض المدارس الرسمية تعيش أياماً عصيبة. لا يتعلق الأمر هذه المرّة بسلب حقوق معلمين أو حجب مستحقات صناديق مدارس، بل ببلبلة أثارتها عشوائية توزيع معلمي المواد الإجرائية (فنون، معلوماتية، لغة أجنبية ثانية) على بعض المدارس والثانويات الرسمية بعد انتهاء الفصل الأول من العام الدراسي. نقول «البعض» نظراً إلى أنّ «إنجاز» تدريس هذه المواد يتم على مراحل، كما أعلن مراراً وزير التربية حسن منيمنة، تطبيقاً للخطة الخمسية للنهوض بالتعليم الرسمي.

لا يختلف اثنان، كما تقول إحدى المعلمات في متوسطة ابتهاج قدورة في بيروت، على أنّ تطبيقاً مدروساً لهذه المواد الجديدة يُغني العملية التربوية. لكن ما حصل، بحسب المدرّسة، أنّ إضافة المواد أعادت صياغة برامج توزيع الحصص الدراسية في المدارس من «أول وجديد»، بل إنّه البرنامج الخامس الذي يوزع على المعلمين في مدرستها هذه السنة. والسبب؟ تشرح المدرّسة أنّنا «تسلّمنا البرنامج الأول في بداية العام، قبل أن يتغيّر للمرة الأولى مع إلحاق معلمين ناجحين في

«النظام الطائفي» في مجلس حقوق الإنسان في جنيف

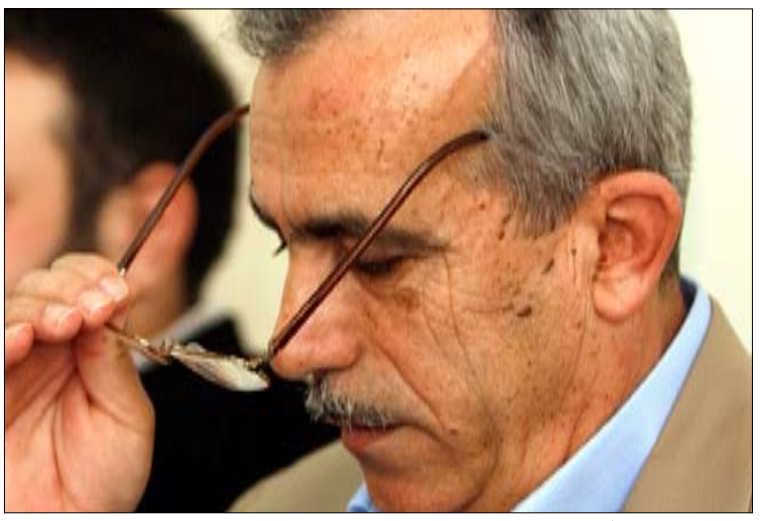
صفا: «يقبع لبنان في سجن كبير اسمه النظام الطائفي» (أرشيف ــ مروان طحطح)

بسام القنطار

«يقبع لبنان اليوم في سجن كبير اسمه النظام الطائفي. مواطنوه معزولون مأسورون في دويلات طائفية يديرها أمراء طائفيون مذهبيون». الكلام للأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمد صفا، الذي نقل فعاليات حملة إسقاط النظام الطائفي الى جنيف في جلسة عقدت أمس في المقر الأوروبي للأمم المتحدة، جرى خلالها التصديق على تقرير المراجعة الدورية الشاملة لحالة حقوق الإنسان في لبنان. ترأس الوفد اللبناني إلى جنيف الأمين العام لوزارة الخارجية وليم حبيب، الذي أعلن قبول لبنان جميع التوصيات التي تعهد إعادة النظر فيها. المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني والدولي الذي تحدث 11 من ممثليه في الجلسة، أبدى تخوفه من أن تُدفن التوصيات المتعلقة بتحسين حالة حقوق الإنسان في لبنان في المجلس النيابي «حيث ستصطدم بالصيغة الطائفية التي تقسم المواطنين على أساس مذاهب وطوائف، وهي مخالفة فادحة للمادة الثانية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان» بحسب صفا. وأظهرت نسخة نهائية للتقرير على موقع المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن لبنان وافق على توصيات تطالبه بالتصديق على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، وبإنشاء هيئة وطنية مستقلة مخولة سلطة التحقيق في مصير الأشخاص المفقودين وضحايا الاختفاء القسري، وبإقرار آلية عملية لتحديد هوية الضحايا عن طريق اعتماد قاعدة بيانات للحمض النووي (د. ن. أ.) ونبش القبور الجماعية. اللافت أن لبنان وافق على التوصية بالتصديق على البروتوكولات الإضافية لاتفاقيات جنيف لعام 1949، مع تحفظ على البروتوكول الذي جرى تبنيه في كانون أول 2005 والمتعلق بإضافة شارة «الكريستالة الحمراء» الخاصة بدولة إسرائيل الى شارات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ووافق لبنان على توصية بزيادة العقوبة الجرمية على التعذيب عند حدها الأقصى الحالي وهو ثلاث سنوات بحيث تتناسب مع جسامة الجريمة. وإلغاء جرائم الشرف من قانون العقوبات. وتحسين إمكانات العمل وظروفه للاجئين الفلسطينيين، كما قبل لبنان توصية بتوجيه دعوة مفتوحة ودائمة الى جميع المكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة التابعة لمجلس حقوق الإنسان.

طلاب العلوم الاجتماعية نحو إسقاط LMD؟

محمد محسن

أمس، باكراً جداً، بدأ طلاب معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، تحرّكهم، رفضاً لتطبيق بنود نظام LMD. ما يفترض أنّه نظام لتحديث مناهج الجامعة، يرى فيه الطلاب، بوضوح، مسلسلاً تنتهي حلقاته بتدمير مستقبلهم أكاديمياً ومهنياً.

لم يتسّع مدخل مبنى كالوت، الذي تقع ضمن طبقاته عمادة المعهد، للمعتصمين الذين ملأوا جزءاً من الرصيف، ورفعوا أصواتهم لتصل إلى مكاتب المعنيين: «الطلاب يريد إسقاط LMD». اللافت أن عدداً من الأساتذة يريدون أيضاً إسقاط هذا النظام، لكن من دون أن يهتفوا بذلك. يعزّز هذا الانطباع، إحجام غالبية ساحقة منهم عن توقيع توصيف المواد وفقاً للنظام الجديد، خلال الاجتماع الذي جمعهم مع عميد المعهد فريديريك معتوق في مكتبه.

أما الطلاب، فيرفضون بنوداً في LMD ويطالبون بإصلاحات لا تمسّ جوهر النظام الحالي، والأهم من ذلك، أنهم يعارضون بشدة تسلّم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لمركز الأبحاث في المعهد، المركز المقفل أصلاً. البداية من الماستر . 1: رفض امتحان الدخول لهذه الحلقة الدراسية بعد نيل الإجازة، رفض مركزة شهادة «الماستر . 1»(M1) في مكان واحد، وكذلك بالنسبة إلى «الماستر . 2» (M2)، (رفض رفع معدّل اللغة الأجنبية للانتقال إلى الدكتوراه، مع التشديد على تطوير اللغات الأجنبية عند الطلاب وإعطاء الدروس باللغة الأم أي العربية.

تهكّم الطلاب على تجزئة إجازة علم الاجتماع إلى إجازات متخصصة، آخرها إجازة في «الترفيه» لا في الكلام مزاحاً. يسخر أحد الأساتذة: «يريدون إلغاء علم اجتماع الجريمة واستبداله بعلم الجريمة. الضابط الذي كنّا نعلّمه سيعلّمنا الآن!». أكثر ما يخيف المتابعين للموضوع، هو تحوّل الجامعة إلى مركز مهمّته توفير كوادر تخدم المنظمات غير الحكومية، وتغييب الحس النقدي والتحليلي عند الطالب، وتحويله إلى مندوب لملء الاستمارات وكتابة التقارير، وبالتالي مهمته خدمة سوق محدّدة لا احتياجات وطنية خلافاً للغاية التي أنشىء المعهد من أجلها.

> الأساتذة يريدون إسقاط النظام من دون أن يهتفوا بذلك

بعد إنهاء ممثلي الطلاب اجتماعهم مع العميد، نزلوا وعرضوا ما توصلوا إليه على المعتصمين.

يبدو أنّه جرى الاتفاق على رمي الكرة في ملعب رئيس الجامعة زهير شكر، وعدم تصنيف المواد، في انتظار موعد قريب معه لعرض مشكلات الطلاب عليه، واتخاذ قرار يلبّي طموحاتهم. طموحات ليس لدى الطلاب أي استعداد للتخلي عنها، تتلخّص بما يأتي: الاحتفاظ بشهادتي M1 و M2 في الفروع، استعادة أو استحداث مراكز أبحاث للطلاب في الفروع، تعزيز اللغات الأجنبية للطلاب من دون أن تكون شرطاً في الانتساب إلى أي مرحلة تعليمية، توفير البنية التحتية اللازمة في الكليات بكل تفاصيلها.

مباراة مجلس الخدمة المدنية، ويتبدّل مرة ثانية عندما «اشتغلت» الوساطات السياسية لنقل بعض هؤلاء إلى مدارس أخرى. وبعدها تسلّم المعلمون برنامجاً رابعاً حين أصرّت وزارة التربية على اعتماد المواد الإجرائية على عجل وزيادة عدد الحصص إلى سبع بدلاً من ست. أما البرنامج الخامس فحصل عليه المدرّسون عندما قرر بعض المعلمين الذين أرسلتهم الوزارة عدم الحضور إلى المدرسة لأسباب تتعلق ببعد هذه الأخيرة عن مكان السكن! وقد أدى ذلك إلى فراغ في 14 حصة.

هذا الأمر يتناقض، برأي المدرّسة، مع الهدف من البرنامج الذي يرتّب على أساسه المعلمون حياتهم، ولا سيما أن بعضهم مرتبط مع مدارس أخرى.

كذلك، فإنّ التوزيع المباغت لمدرّسي المواد الإجرائية حرم بعض المتعاقدين من ساعاتهم. ففي إحدى مدارس بيروت، خسرت إحدى معلمات الفنون 4 ساعات أعطيت لمعلمة أخرى.

الأخطر في الإجراء تأثير تأخير موعد الفرصة الأولى إلى الثانية عشرة إلا ثلثاً على تركيز التلامذة. تصف المدرّسة مشهد «الوجوه المصفرّة» التي تلحّ عليها الأسئلة: «مِس، فينا ناكل بالصف؟ شو نحنا كومبيوتر؟ شو بدو يفرز عقلنا ليفرز؟». ولا يتردد بعض التلامذة في تناول الطعام «بالمخفي». الفرصة ليست المشكلة الوحيدة للتلامذة، فهم يشكون أيضاً ازدحام مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء في يوم واحد، أو التاريخ والجغرافيا والتربية في يوم آخر.

بعض التلامذة خسروا أيضاً وسائل النقل التي يستقلونها، بعدما قرر أصحابها عدم انتظارهم نظراً إلى تضارب مواعيد الانصراف بين المراحل التعليمية في المدرسة الواحدة.

لكن، هل للإجراء تأثير على إنجاز المناهج؟ تجيب المدرّسة: «جرى تقديم العام الدراسي شهراً واحداً، ونحن متأخرون شهراً»، مستبعدة إنهاء البرامج في الموعد المقرر، ولا سيما أنّ مدة بعض الحصص باتت 45 دقيقة.

الارتباك طال أيضاً الثانويات الرسمية التي تبلغت إداراتها بواسطة هاتف مديرية التعليم الثانوي إرسال متعاقدين لتدريس المواد الإجرائية. فقد وصل إلى إحدى الثانويات في جبل لبنان أستاذان لتغطية 6 ساعات للمعلوماتية، فيما يستطيع أستاذ واحد القيام بهذه المهمة. والمفارقة إرسال أستاذ معلوماتية إلى ثانوية أخرى تضمّ 90 تلميذاً وليس فيها سوى 5 أجهزة كومبيوتر متقادمة وواحد معطل.

يأخذ بعض الأساتذة الثانويين على خطوة إدخال المواد الإجرائية أنّها طبقت قبل شهرين فقط من نهاية

> أثر تأخير موعد الفرصة الأولى على تركيز التلامذة

العام الدراسي واعتمدت على الأساتذة المتعاقدين، ما فتح المجال أمام استغلال الطاقات الشبابية، وخصوصاً أنّ بعض الأساتذة الجدد يعتقدون أن التثبيت في الملاك في المرحلة المقبلة سيكون للمتعاقدين. هذا ما حدا بإحدى المعلمات الى القول «دخيلكن دبرولي ولو ساعة واحدة لأنو وعدوني بدّن يثبتوني».

ويتحدث الأساتذة عن بازار سياسي شاب العملية، فاللجان التي تألفت لاختيار الأساتذة لا تختلف معاييرها كثيراً عن معايير لجنة تعيين المديرين مثلاً. أما الحل، برأي الأساتذة، فهو استكمال تطبيق الخطة الثلاثية التي كانت طرحتها رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عبر إعادة تفعيل دور كلية التربية، الطريقة المثلى لتحصين التعليم الرسمي وتحسينه، وذلك بعد إجراء المباراة المحصورة بالمتعاقدين (2004) والمفتوحة لجميع الأساتذة (2008).

لا يغفل أحد الأساتذة الحديث عن 1500 طلب تعاقد جهّزتها مكاتب حزبية! يضيف إنّ إحدى المعلمات اتصلت بإدارة المدرسة التي أرسلت إليها لتبلغها عدم إمكان الالتزام بالحضور «بعيد عليّ دبّروا غيري».

هذا الكلام لم ينفه المدير العام لوزارة التربية، فادي يرق، إذ قال في اتصال مع «الأخبار» إنّ بعض الأساتذة رفضوا الذهاب إلى بعض المدارس، لافتاً إلى أن «العقبة الأبرز التي واجهتنا هي أنّ بعض الاختصاصات لم يتقدم لها أساتذة واضطررنا في بعض المواقع إلى أخذ كل الطلبات المقدمة». لكن لا مشكلة، برأي يرق، ما دام التطبيق سيكون تدريجاً تمهيداً لتغطية المدارس في كل المناطق اللبنانية.

لكن، ماذا عن الارتباك في المدارس؟ أشار يرق إلى أنّنا «نعالج كل الحالات والأمر ينتظم شيئاً فشيئاً». وعما إذا كانت الخطوة متسرّعة، أجاب: «أخذت وقتاً أكثر من اللزوم، ولو كنا سنبدأ بالتطبيق في العام الدراسي المقبل لكنا واجهنا المشاكل ذاتها». ورفض يرق الكلام على اعتماد معايير سياسية في اختيار المتعاقدين، وبالمناسبة كان هناك تفضيل للمجازين من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية.

انقسام على حملة «إنهاء الانقسام»

راجانا حميّة

«الشعب يريد إنهاء الانقسام». من يريد ذلك هذه المرة ليسوا أهالي غزة والضفة، بل اللاجئون الفلسطينيّون. فبعد تضامن عدد من الفلسطينيين «اللبنانيين» مع المعتصمين في الأراضي المحتلة الثلاثاء الماضي، ها هم الشباب يستعدون لإطلاق «الحملة الشبابية (الفايسبوكية) لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية»، التي وُلدت نواتها الأولى ضمن اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني في لبنان (أشد).

أيّد «الفايسبوكيون» في حملتهم هذه ما طالب به أهل غزة والضفة وزادوا مطالب هم أكثر ما يحتاجون إليها في بلاد «غريبة»: بلاد «فيها أكثر من نصف الفلسطينيين عاطلون من العمل، وأكثر من النصف أيضاً يموتون على أبواب المستشفيات...».

هكذا، بدأت الحملة بمجموعة شباب يمكن أن تحصيهم أصابع اليد الواحدة، لينضم إليها إلى الآن «ما يقارب 700 شاب»، كما يشير مسؤول الحملة على «الفايسبوك» محمد عادل.

زاد العدد. وقد كان من تبعات هذه الزيادة أن بدأ «أولياء» الحملة بالعمل جدياً على الأرض، فكانت الخطوة الأولى جولة من اللقاءات شملت المنظمات الشبابية اليسارية الفلسطينية، كما يقول رئيس الاتحاد يوسف أحمد. ويتحدث عن توسيع اللقاءات لتشمل «القوى الشبابية من مختلف الفصائل، إضافة إلى الأندية الطلابية والمجموعات الشبابية المستقلة». هكذا، حضر الجميع، طرفا النزاع، أي حركتا حماس وفتح، وشباب منظمة التحرير الفلسطينية وتحالف القوى الفلسطينية. الجميع من دون استثناء.

«علامة فارقة وإيجابية»، يقول أحمد، انطلق بعدها الشباب إلى عقد اجتماع مركزي في مكتب الاتحاد. في الاجتماع، حضر الجميع ناقصاً واحداً، وهو ممثل الشباب في حركة حماس علي يونس. لم يمثّل هذا الغياب عائقاً، بعدما برّر الأمر بأنه «تضارب في المواعيد».

يومها، انتخب الشباب لجنة متابعة مركزية مؤلفة من 10 أعضاء: 5 منهم يمثلون المناطق و5 يمثلون المنظمات

> ولادة الحملة الشبابية

قبل شهر من الآن، ولدت «الحملة الشبابية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية». يومها، كانت الشراكة قائمة بين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة وفي لبنان، من خلال التنسيق بين الحملة اللبنانية ومجموعة «5 حزيران» على إقامة النشاطات في يوم واحد في المكانين. وكان الاتفاق على أن يكون يوم الأرض هو يوم إنهاء الانقسام، كما يقول مسؤول الحملة اللبنانية على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك محمد عادل، لكن تسارع الأمور، أو ربما «إضراب الشباب العشرة داخل فلسطين عن الطعام حتى إنهاء الانقسام، هو الذي أسهم في تسريع الاعتصام في فلسطين، وربما بصورة عفوية»، يقول عادل.

الشبابية مركزياً، و«ترك الباب مفتوحاً لأية منظمات تقرر المشاركة في الحملة»، يقول أحمد. في الاجتماع نفسه، صاغ الحاضرون بيان الحملة، الذي نادى بـ«الانحياز المطلق إلى فلسطين واستعادة الوحدة الوطنية والمطالبة بتفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية...». صيغ البيان، وحدّد 27 الجاري موعداً لعقد مؤتمر صحافي لإطلاق بيان الحملة، على أن يكون يوم الأرض في 30 الجاري موعداً لانطلاق الفعاليات في المخيمات.

أول من أمس، نظم الشباب مؤتمراً آخر، لكن كانت المفاجأة: تغيب عضو آخر وهو ممثل حركة الجهاد الإسلامي عماد الرفاعي الذي قال لـ«الأخبار» إنه «لم يُدعَ إلى الاجتماع». هذان الغيابان بررهما الشباب بأنّهما «تضارب في المواعيد»، لكن، على ما يبدو أن للغائبين تبريرهما. فحركة حماس أشارت على لسان عضو القيادة في الحركة أحمد عبد الهادي إلى أن الحركة «مع مطلب إنهاء الانقسام، لكن على أي أساس؟». سؤال يليه توضيح سريع من عبد الهادي، فيشير إلى «أننا كحركة مستعدون للمشاركة، لكن يجب تصويب بعض العناوين، فإنهاء الانقسام لا يكون مجرداً، بل على أساس الثوابت الفلسطينية التي هي حماية المقاومة والانتفاضة المسلحة»، باختصار «توجيه العناوين على أساس بلورة مشروع وطني فلسطيني موحد». رأي مشابه لحركة الجهاد الإسلامي، إذ يعيد الرفاعي ما قاله عبد الهادي، على اعتبار أن إنهاء الانقسام «لا يكون بمجرد التقريب بين المتناكفين، ولا هو خلاف على الكرسي، بل هو خلاف جوهري، وإنهاؤه يكون على أساس احترام ثوابت الشعب». أما عن المشاركة، فليس هناك قرار من الاثنين بعدمها، لكن «التصويب أولاً».

متفرقات

ملكية المنازل في البارد حق للفلسطينيين

وصلت ورقة لا يتجاوز حجمها كفّ اليد إلى الفلسطينيين. مضمون الورقة قلَب كيانهم. ما ورد فيها عبارة عن مسوّدة اتفاق يعقد بين الدولة اللبنانية واللاجئ الفلسطيني لكيفية إدارة منازلهم في مخيم نهر البارد. تَواصل الدولة اللبنانية مباشرة مع اللاجئين شيء جيد، لكن يُنظر لهذا التواصل في المخيمات بارتياب خصوصاً لجهة طبيعة تعاطي الدولة الأمني مع اللاجئين الفلسطينيين. في المسودة بنود تسمح للدولة اللبنانية بنقل ملكية المنازل لمن تشاء إذا لم يبلغ صاحب الدار عمن يسكنه. وبما أن اللاجئ الفلسطيني لا يتواصل مع الدولة اللبنانية مباشرة الا عند استصدار أوراق ثبوتية، وبسبب تعاطي الدولة اللبنانية بما يتعلق بمتطلباته مباشرة بين الدولة ووكالة الأونروا أو بين الدولة ومنظمة التحرير الفلسطينية، عقدت أمس حلقة نقاش بدعوة من مركز التنمية وجمعية الأخّوة للعمل الثقافي الاجتماعي في مخيم برج البراجنة عن رؤية المجتمع المدني الفلسطيني حول «إدارة الممتلكات السكنية في مخيم نهر البارد». تكلم د. سهيل الناطور على تاريخ تعاطي الدولة اللبنانية الأمني مع الفلسطينيين، وكيف أن الورقة التي سُرّبت أعادت اللاجئ الفلسطيني الى فترة الخمسينيات، متجاوزة اللجان الشعبية. يضيف الناطور أن «الدولة اللبنانية تملك الأرض لكنها لا تملك طريقة الحياة الاجتماعية في المخيمات»، خصوصاً أنّ ما يقال عن أن الدولة بإمكانها إعطاء المنازل لمن تريد سيضرب الحياة الاجتماعية في المخيمات. في ختام الحلقة ناقش الحضور ما سيُتّخذ من إجراءات وتحركات في المقبل من الأيام لتبيان حقيقة هذه الورقة التي سربت والجهة المسؤولة عن تسريبها ومدى صدقيتها.

انطلاقة حملة تعزيز المشاركة السياسيّة للمرأة

أطلقت ست جمعيات ومنظمات معنيّة بقضايا المرأة حملةً لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة بعنوان «تقوية، جدارة، أداء، محاسبة»، وذلك لمناسبة اليوم العالمي للمرأة. وأعلنت الحملة في مؤتمر صحافي، عقد أول من أمس في نقابة الصحافة اللبنانية. رئيسة التجمع النسائي الديموقراطي اللبناني، جمانة مرعي، أكّدت أن الحملة «تندرج في سياق برنامج تنفّذه جمعية المساعدات النرويجية، وقد بدأ تنفيذه في لبنان منذ عام 2007». وفي الإطار ذاته، لفتت رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة جبريل إلى أن «هدف الحملة هو بناء قدرات النساء وتعزيز ثقتهن بأنفسهن وتحفيزهن على توسيع أطر المشاركة في عالم السياسة».

«أنسنة» تحتفل مع اللاجئات الأمّهات

نظّمت جمعية «أنسنه» نشاطاً أمس، لمناسبة اليوم العالمي للمرأة والطفل، وعيد الأم. شارك في النشاط الترفيهي مجموعة من اللاجئات العراقيات وأطفالهن في لبنان. واحتفلت 45 عائلة بهذا اليوم، في مقهى الروضة (بيروت)، حيث قطعت رئيسة الجمعية، إيفيت واكيم، قالب الحلوى مع الأمهات. واختتم الاحتفال بتوزيع الهدايا على الأمهات والأطفال. ودعت الجمعية الحكومة، في هذه المناسبة، إلى تطبيق القوانين الدولية واحترامها «لجهة حقوق الإنسان والمرأة، وكذلك حقوق اللاجئين وتأمين العيش بكرامة لهذه الفئة».

«رابطة اللبنانية» تطالب بإقرار قانون المعاش التقاعدي

أكّدت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية أن الرابطة حريصة كلياً على مطالب الطلاب وحقهم في تلقّي العلم في أبنية حديثة وعصرية ومتطوّرة، وكذلك حقهم في تأمين تعليم جميع الاختصاصات من دون استثناء، إلا أن عليهم أن يعلموا جيداً أن الأمور الأكاديمية لا يمكن أن تعالج تحت الضغط أو بطريقة اعتباطية؛ إذ إن هناك مجالس أكاديمية على صعيد الأقسام والفروع والوحدة تتولّى دراسة هذه المواضيع في ضوء الأنظمة والقوانين المرعية الإجراء، وتحديداً وفقاً لما يتوفر من أساتذة يتولّون تدريس هذه الاختصاصات وضرورة خضوعهم للجان علمية وفقاً لما ينص عليه المرسوم الرقم 9084.

بيان الرابطة صدر بعد اجتماعها الدوري برئاسة د. شربل كفوري، الذي ناقشت خلاله أوضاع الجامعة، وأعلنت أنها تتابع مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي، وتمنّت على لجنة المال والموازنة النيابية عقد اجتماع في أقربٍ فرصة يوضع على جدول أعماله مشروع القانون لإقراره مقدمةً لإحالته على الهيئة العامة وإنهائه.

قصور العدل

المجلس العدلي
السياسة فوق القضاء

يثير المجلس العدلي، وهو أعلى محكمة قضائية، الكثير من الأسئلة بشأن طبيعة عمله وجدواه ونوعية القضايا التي تحال عليه. في هذا الإطار، ألقى القاضي هاني الحبّال محاضرة أمس في بيت المحامي، جهد خلالها المنظمون إلى إبعاد الموضوع عن الجانب السياسي، بسبب اختلاف ميول الحاضرين

محمد نزال

كانت الأصوات تعلو مطالبةً بإحالة القضية على المجلس العدلي لمحاكمة المتهمين أمامه، إثر معظم الجرائم التي وقعت في لبنان، التي كان ضحاياها سياسيون نافذون. هذا المجلس أصبح في الآونة الأخيرة حديث الساعة، على خلفية ملف «شهود الزور» في قضية اغتيال رفيق الحريري، الذي اختلف الفرقاء السياسيون على إحالته عليه.
في هذا الإطار، وبعيداً عن جريمة اغتيال الحريري، طرحت في الآونة الأخيرة الكثير من الأسئلة المبدئية بشأن المجلس العدلي. ما هي أسباب ارتفاع الأصوات المطالبة بالإحالة على هذا المجلس عند بعض الجرائم، لماذا أمام هذا المجلس بالذات، ما الذي يفرّقه عن المحاكم العادية؟ كيف يضع يده على القضية، وممّ يتألف، وما هي الأصول المتّبعة أمامه، وما هي طبيعة القرارات التي تصدر عنه، وكيف تنفّذ؟

من أجل هذه الأسئلة، ولما بات للموضوع من أهمية كبرى في الوقت الحاضر، قررت نقابة المحامين في بيروت دعوة المحامين المتدرجين إلى حضور محاضرة، ألقاها القاضي هاني الحبّال، أمس، بعنوان «المجلس العدلي في لبنان».
مع انتهاء القاضي حبّال من إلقاء محاضرته في بيت المحامي ـ بيروت، وعند إفساح المجال للحاضرين لطرح الأسئلة، توّجه عضو نقابة المحامين ناضر كسبار إلى الحاضرين وتمنّى عليهم «عدم طرح الأسئلة ذات الصلة بالسياسة». كان هذا التمني كفيلاً بأن يفهم الجميع مدى حساسية الموضوع المطروح، وخاصة في هذه الفترة في لبنان، نظراً إلى كون الحاضرين من المحامين المتدرجين الذين يأتون من مختلف التوجهات السياسية والطائفية، وبالتالي تحاشياً لأي «هرج ومرج» بينهم، على حد تعبير المحامي كسبار، الذي التقته «الأخبار» على هامش المحاضرة.
مما جاء في محاضرة القاضي حبّال، الذي يشغل حالياً منصب مستشار لدى محكمة الجنايات في بيروت، أن المجلس العدلي، بحسب قانون أصول المحاكمات الجزائية القديم، هو محكمة «الجرائم الواقعة على أمن الدولة». وهو، بحسب القانون الجديد، الصادر عام 2005، مجلس تحال عليه الدعاوى «بناءً على مرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء». يتألف المجلس العدلي من الرئيس الأول لمحكمة التمييز رئيساً، ومن أربعة قضاة (عادةً 3 رؤساء تمييزين ومستشار تمييزي) من محكمة التمييز أعضاءً يعيّنون بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير العدل وموافقة مجلس القضاء الأعلى.

عجز

بحسب البروتوكول الموقّع بين الحكومة اللبنانية والمحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، فإنه لا صلاحية للقضاء اللبناني في متابعة الجرائم التي حصلت بعد اغتيال الحريري، إذا ثبت أنها ذات صلة بالجريمة الأولى. هذه الصلة لم تثبت، حتى الآن، وبالتالي هي من صلاحية القضاء اللبناني، وهي محالة أصلاً على المجلس العدلي، ومع ذلك لم يعلن القضاء اللبناني أيّ تقدم حصل في التحقيقات بشأن هذه الجرائم. ويوضح القاضي هاني الحبال، أن مرسوم الإحالة على المجلس العدلي يشمل القضايا المحالة وما يتفرع عنها، ومنها موضوع «شهود الزور»، لكن يجب العودة في هذا الأمر وسواه ممّا يتعلق بالقضية الأساسية إلى ما ينص عليه بروتوكول التعاون بين المحكمة الدولية والحكومة اللبنانية.

تقرير

3 قتلى في حوادث سير

توفيت الشابة حليمة محمد حسين (27 عاماً) أمس إثر جنوح سيارتها عن الطريق العام بين بلدتي مرج الزهور وجب فرح قضاء راشيا، وقد تولت قوى الأمن الداخلي التحقيق في الحادث.
في البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي في الأيام الأخيرة أشير إلى عدد من حوادث السير التي أدت إلى قتلى وجرحى.
في وادي النحلة، صدمت سيارة فان يقودها مصطفى س. الطفلة عبلة سيف (4 أعوام) نُقلت إلى المستشفى، لكنها ما لبثت أن فارقت الحياة.
عند المسلك الشرقي لأوتوستراد الضبية، صدمت سيارة سيتروان يقودها عبدو هـ. العامل المصري أحمد بسيوني (23 عاماً)، ما أدى إلى وفاته على الفور. وقع الحادث يوم الثلثاء الماضي.
سُجل وقوع حادث صباح الأربعاء الماضي في المعاملتين، إذ اصطدمت سيارة «بي أم» يقودها ركان ج. بسيارة فان يقودها ربيع ح. أُصيب ركان برضوض وجروح ونُقل إلى المستشفى لمعالجة.
أُصيبت فريال ت. برضوض وجروح بعدما صدمتها على طريق عام شتورا سيارة رينو يقودها سهيل ش.
وفي الحدث، صدمت سيارة هوندا يقودها أسعد د. الشابة ماريا ي. (27 عاماً) التي أُصيبت بشُعر في الرأس ورضوض في مختلف أنحاء الجسم.
(الأخبار)

(أرشيف ـ مروان طحطح)

محاكم

حكم غيابي بالسجن المؤبّد بحق سارق

ادعى سامر أنّ كمال أوقفه أثناء قيادته سيارته في محلة النبعة وهدّده بالسكين وطلب منه مالاً، وبعدما أعطاه إياه استدرجه إلى منزل رب عمله «شربل»، الذي ادعى أيضاً أنه هو من كان يقود السيارة، وأن «فادي» أجبره على التوجه إلى منزله، وعلى إعطائه ما فيه من مال ومجوهرات. أما كمال، فقد ادعى بدوره أن سائق السيارة استدرجه إلى منزله لممارسة «اللواط»، غير أن رفضه الأمر دفع بصاحب البيت إلى اتهامه بالسلب.
ألقي القبض على كمال الذي انتحل اسم «أحمد زمزم» وهو يحمل سكيناً والدماء تنزف منه في محلة النبعة. كان في حالة السكر، وقد أقدم على سلب شربل أثناء عودته بسيارته من محلة الجديدة، وأوضح الأخير أنه بوصوله الى شارع ضيق، خفّف سرعته، ففوجئ بسامر يفتح باب السيارة لجهة السائق، مُهدّداً إياه بسكين «ست طقات» طالباً منه النزول من السيارة، حيث سلبه أموالاً من داخل بنطلونه، وطلب منه نزع حذائه ففعل، ثم صعد معه بالسيارة طالباً منه التوجه إلى منزله لإعطائه كل ما يملك من مال، وكان يضع السكين على رقبته، ثم فتحت الزوجة باب المنزل، وقد حاول شربل إغلاق الباب بوجه سامر، لكن الأخير تمسك بزوجة شربل واضعاً السكين على رقبتها، فما كان من الزوج إلا أن ضرب سامر على يده وتعارك معه، فتمكن من إخراجه من الشقة، ثم هرب مُسرعاً على الدرج، فركض شربل وراءه صارخاً على مسمع الجيران بوجود «حرامي» ولحق به شبان الحي وتمكنوا من توقيفه.
وبالتحقيق مع سامر، أنكر أقوال شربل وزوجته، وأفاد أنه أثناء مروره في محلة النبعة، استوقفه سائق سيارة وطلب منه الصعود معه، وقد ذهب معه إلى منزل حيث شاهد امرأة وشاباً، فدخل شربل إلى غرفة النوم وحاول التقرّب منه، فرفض وأراد الخروج من المنزل، فراح شربل والشاب الآخر وسائق السيارة يضربونه، ثمّ هرب من الباب إلى الشارع وصار يبادلهم الشتائم، مصرّحاً بأنهم مثليو الجنس، فما كان من شربل إلا أن صرخ حرامي.
وقد أوضح جورج ق. أنه هو من كان يقود السيارة حيث صعد فادي إلى السيارة وهدّده بالسكين وطلب منه مالاً، فأعطاه 15 ألف ليرة، وقد استطاع جورج إقناعه واستدراجه إلى منزل رب عمله شربل، موضحاً أن هذا الأخير ادعى أنه هو من حصل معه الحادث لا جورج، الذي تبيّن أنه سوري ولا يحمل أوراقاً قانونية بالإقامة.
أصدرت محكمة الجنايات في بعبدا حكماً غيابياً بحق سامر، قضى بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية.

على فكرة

أصدر المركز اللبناني لحقوق الإنسان بياناً، جاء فيه أن ممثليه حضروا أمس إلى مكتب مباحث الجنائيّة المركزية في قصر العدل، وذلك للخضوع للتحقيق في قضية رفعتها ضدهم «حركة أمل»، عبر توكيل محاميين. الدعوى مرفوعة ضد المركز بسبب ما تضمّنه تقرير أصدره عن تعذيب في مراكز تحقيق في لبنان، وجاء في الدعوى أنه تضمن افتراءات وأكاذيب ضد الحركة. وفق بيان المركز، فإن ممثليه لم يجدوا المحقق المكلف استجوابهم، وكان غائباً «لأسباب خاصة»، وأنه وحده القائم بالتحقيق، ولا يمكن أن يُكلف بالتحقيق معهم شخص آخر.

الحبّال متحدثاً وإلى جانبه كسبار (بلال جاويش)

«الشكوى لله»

ما هي فلسفة وجود المجلس العدلي، ولماذا لا يُكتفى بالمحاكم العادية؟ سؤال وجهته «الأخبار» أمس إلى القاضي هاني الحبّال على هامش المحاضرة التي ألقاها في بيت المحامي عن المجلس العدلي في لبنان. لم يستفض القاضي في إجابته، مكتفياً بالإشارة إلى أن المجلس العدلي يمكن تسميته «محكمة أمن الدولة»، لافتاً إلى أنّ هذا المجلس «لم يعد موجوداً، على حد علمي، سوى في لبنان». أما عن الجهة التي يمكن أن تحاسب هذا المجلس، على فرض ارتكابه خطأ ما، بينما هو أعلى مجلس قضائي لبناني، فيقول القاضي الحبّال مبتسماً: «في هذه الحالة يمكن الشكوى إلى الله». ويلفت إلى أن القضاة في هذا المجلس، كسائر القضاة، يخضعون لرقابة هيئة التفتيش القضائي. يُشار إلى رئيس المجلس العدلي هو حُكماً، رئيس لمجلس القضاء الأعلى.

الإرهاب في القانون: نية إيجاد الذعر ووسائل خطيرة وإحداث خطر عام

يُشار إلى أن الفقرة التي تتحدث عن دور وزير العدل ومجلس الوزراء في تعيين القضاء، تثير الكثير من علامات الاستفهام لدى بعض القانونيين، إذ يرون في الأمر خلطاً للسلطات وتعدياً على السلطة القضائية، التي هي بالأصل سلطة مستقلة بحسب نص الدستور اللبنانيّ. يبرز هذا التداخل، أو التعدّي، بوضوح أكثر، من خلال القانون الذي ينيط بوزير العدل اختيار قاضي التحقيق لدى المجلس العدلي، ولذلك يسأل بعض أهل القانون عن «مدى الحيادية التي سيكون عليها هؤلاء القضاة في القضايا السياسية، وهم المعينون أصلاً من جانب الجهات السياسية؟». هذه الأسئلة طرحتها «الأخبار» على القاضي الحبّال، فقال إن «هذا هو الواقع في لبنان، والخلاف في الرؤى بشأن هذه المسألة موجود ومعروف، فتداخل السلطات الأخرى مع السلطة القضائية، وتحديداً في المجلس العدلي، يبدأ أصلاً من اللحظة التي تحال فيها الدعاوى من مجلس الوزراء على المجلس العدلي».

في محاضرته المقتضبة، شرح الحبّال اختصاص المجلس العدلي، وذلك من خلال المادة 270 وما يليها حتى المادة 336 من قانون العقوبات، وهي المواد التي تحدد الجرائم الواقعة على أمن الدولة، سواء داخلياً أو خارجياً، وتشمل الخيانة، أي حمل السلاح في صفوف العدو ودس الدسائس لمباشرة العدوان على لبنان أو شل الدفاع الوطني، أو اقتطاع جزء من الأرض اللبنانية لضمه إلى دولة أجنبية أو مساعدة الجواسيس أو جنود العدو. تشمل أيضاً التجسس والصلات غير المشروعة بالعدو، وخرق التدابير المتخذة للحفاظ على الحياد في الحرب والنيل من هيبة الدولة، وتغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة، واغتصاب السلطة وإثارة الفتنة أو الحرب الأهلية أو الاقتتال الطائفي، وإنشاء عصابات مسلحة أو ارتكاب جرائم الإرهاب.

يوضح القاضي الحبّال أن كلمة «الإرهاب» في القانون اللبناني، هي بحسب النص، مشروطة بثلاثة أمور لوصف فعل ما بأنه عمل إرهابي، هي: نيّة إيجاد حالة الذعر، استعمال وسائل خطيرة (متفجرات، مواد ملتهبة أو سامة أو محرقة....) وإحداث خطر عام. فهذه الشروط الثلاثة «مرتبطة ومتداخلة». وفي السياق نفسه، تطرق القاضي إلى موضوع الطعن في قرارات المجلس العدلي، الذي لم يكن يقبل سابقاً أياً من طرق المراجعة، إلى أن عدّل نص القانون عام 2005 فأجيزت إعادة المحاكمة في القضايا الجنائية والجنحية «مهما كانت المحكمة التي حكمت بها والعقوبة التي قضت بها».

أمن الناس

جريحان في بياقوت وإطلاق نار في البداوي

أدى إشكال وقع ليل أول من أمس في منطقة بياقوت بين أشخاص من آل أمهز وآخرين من آل زعيتر إلى جرح شخصين من آل أمهز، وسُجل كذلك حادث إطلاق نار في البداوي.

في تفاصيل الحادث في بياقوت، أنّ شباناً من منطقة الفنار ــ الزعيترية تعاركوا بعد ظهر أول من أمس مع شبان آخرين في منطقة الدكوانة، بسبب خلافات سابقة. وبعد أن فُض الإشكال، توجّه عدد من شباب منطقة الزعيترية ليلاً إلى منطقة بياقوت حيث تجدد الإشكال الذي تخلله إطلاق نار، وعلى أثره أُصيب شخصان نُقلا إلى أحد المستشفيات القريبة، حيث خضعا للمعالجة. وقد عُرف من المشاركين في الإشكال ح. زعيتر و ح. زعيتر. يُذكر أن الجيش نشر بعض الحواجز الأمنية المكثفة في منطقة الفنار.

وكان قد ورد في تقرير أمني، أن ثلاثة عمال من آل زعيتر كانوا يقومون بأعمال تركيب أبواب في منزل قريب لهم في بياقوت، فاعترضهم أشخاص من آل أمهز، حينها حصل تضارب بينهم، وقد أصيب نتيجة التضارب مراهق اسمه سامر يبلغ من العمر 15 عاماً، عندها تجمع نحو 50 شخصاً من آل أمهز خارج المنزل، وراحوا يهددون الشبان العاملين داخله.

يُشار إلى أن الحادث أثار قلق سكان المنطقة، وكان قد ورد في خبر نشرته وكالات عبر مواقعها الإلكترونية أن الإشكال وقع في الفنار وأدى إلى وقوع جريح واحد.

فض الإشكال في بياقوت بعد الظهر ليتجدد ليلاً، وفي البداوي استخدمت أسلحة صيد

وقع إشكال فردي بين عدد من الشبان في منطقة البداوي في الشمال، تطور إلى إطلاق نار من أسلحة صيد، ثم إلى مطاردة على الدراجات النارية واتجهت إلى داخل مخيم البداوي، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أمس. وعلى الفور، توجهت قوة من الأمن الداخلي إلى المكان وباشرت التحقيقات لمعرفة أسماء المشاركين وتوقيفهم.

من جهة ثانية، ترد بلاغات يومياً عن حوادث إطلاق نار في مناطق مختلفة من لبنان، بعضها ناتج من خلافات فردية، أو خلافات سابقة بين مجموعات من الشبان، وتؤدي بعض حوادث إطلاق النار إلى وقوع جرحى.

صباح يوم الأربعاء الماضي، وقع إشكال في منطقة الليلكي بين ح. زعيتر من جهة وشبان من آل حجولا من جهة أخرى. لم تعرف أسباب الخلاف، إلا أن شاباً من آل حجولا أطلق النار من سلاح حربي باتجاه ح. زعيتر فأصابه في رجله. نُقل الجريح إلى مستشفى في الحدث للمعالجة. وكان قد سُجّل إشكال في حيّ السلم، القريبة من الليلكي، مساء الأحد الماضي بين محمد س. من جهة ويوسف م. وعدنان م. من جهة ثانية، أقدم محمد س. على إطلاق النار من سلاح حربي، ولم يُصب أحد بأذى. من الخلافات التي سُجّلت في الأيام الأخيرة، خلاف وقع في السبتية بين محمد ر. وعباس ز. من جهة وسينتيا خ. من جهة ثانية. لم تُعرف أسبابه، لكن شباناً من السبتية تدخلوا لمصلحة سينتيا، وتطور الأمر من التلاسن وإطلاق الشتائم إلى إقدام محمد ر. على إطلاق النار من مسدس حربي. لم يُصب أحد بأذى، وفر المشاركون في الخلاف إلى جهات مجهولة.

نُقل فادي ع. وزوجته هناء إلى مستشفى سبلين لإصابتهما بطلقات من سلاح صيد وهما في منزلهما في كترمايا. لم تُعرف أسباب الحادث، ولم تحدد هوية مطلق النار؛ إذ رفض الزوجان الادعاء على أي شخص في هذه القضية.

المستفيد الأول من «ويكيليكس»

عمر نشابة

خرج ولم يعد.

إنه المستفيد الأوّل من «ويكيليكس» و«الحقيقة ليكس» وكلّ تسريب لوقائع ما قيل وما حصل خلف الأبواب المغلقة.

خرج منذ عشرات السنين ولم يعد. هو المرجع الذي يحدّد المصدر الصادق ويقيس صدقية المصدر. هو الذي يبعث الأمل ويسهم في تصويب العلاقة الملتوية بين الناس والدولة، ويساعد في تصحيح الخلل. فهو الذي يعيد تنظيم المؤسسات ويعيد ترتيب آلية العمل. هو الذي يكشف الحقيقة ويضع الجميع أمام مسؤولياتهم.

لا يرضخ لأحد ولا يتساهل مع أحد. لا يخضع إلّا لما يُخضِع الناس به. ولا يشفع أو يتغاضى أو يثأر من أحد. لا يتعاطى السياسة ولا هو ضحية إدمان الأحقاد الطائفية والذهبية والمناطقية.

خرج ولم يعد. وبما أنه المستفيد الأوّل من «ويكيليكس» فإن المستفيدون الأول من تغييبه هم نجوم «ويكيليكس».

يقرأون أسرار ذكرياتهم في الجريدة. ينفون. يستنكرون. ويتصلون بجميع أصدقائهم ليتأكدوا من أنه خرج. خرج ولن يعود يوماً ليلتقي بهم... خرج مع آلاف المفقودين منذ الحرب ولم يعد، فأصبح الكلام رخيصاً وباتت حجج الخيانة مقنعة وطغى التخلف على الجمهورية وانهارت الدولة.

خرج ولم يعد، فصارت العدالة سلعة مستوردة وأصبح القضاء سوبرماركت والشرطة مطعماً للوجبات السريعة. خرج، فهبط الهيكل على رؤوس أهله. هرب من هرب، لكن بدل إعادة بناء الهيكل صنع الناجون من الحرب كوخاً من قصب في حفرة كسّارة ... ورفعوا عليها العلم.

في صفحة الوفيات والإعلانات المبوّبة صورة فيها مجهر وميزان ومطرقة خشبية ونسخة من الدستور. نقرأ تحت الصورة: «خرج ولم يعد»...

لا جريدة تُعيده ولا جريدة تحييه، بل جريدة تفتّش عنه... تناديه بأعلى صوت. تستدعيه ليكون أكثر من حبر على ورق: إنه نظام المساءلة والمحاسبة.

أخبار القضاء والأمن

منظمات أهلية في المحكمة الدولية

أعلن المكتب الإعلامي للمحكمة الخاصة بلبنان في بيان أصدره أمس أن «مجموعة تضم أكثر من 20 ممثلاً عن منظمات غير حكومية لبنانية زارت المحكمة الخاصة بلبنان، للمشاركة في جلسات إعلامية موضوعها أعمال المحكمة». جاء في البيان أن «ممثلي هذه المنظمات، الذين قدموا الى لاهاي في إطار منتدى عن تطور العدالة الدولية، التقوا مسؤولي جميع أجهزة المحكمة، ونُظّمت جولة لهم في قاعة المحكمة».

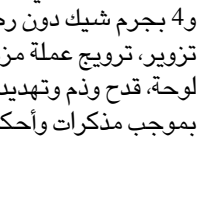

استمر هذا الحدث ثلاثة أيّام واستمع المشاركون الى عروض قدّمت في معهد «آسر» في لاهاي وزاروا المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

وتتوجّه المجموعة اليوم إلى المحكمة الجنائية الدولية، حيث تلتقي أيضاً أعضاء منظمات غير حكومية، مثل التحالف من أجل المحكمة الجنائية الدولية والاتحاد الدولي لحقوق الإنسان ومنظمة «البرلمانيين للعالم العالمي». نظمت هذا المنتدى المنظمة غير الحكومية اللبنانية «عدل بلا حدود» بالتعاون مع مكتب التواصل الخارجي في المحكمة، وفق ما جاء في بيان المحكمة.

وفاة عاملتين أجنبيّتين

صباح أول من أمس عُثر في بعبدات على جثة العاملة السريلانكية ماناكا برينجاني، التي توفيت نتيجة سقوطها من طبقة مرتفعة، وجاء في بلاغ أمني أنها كانت تحاول الفرار من مكتب لاستقدام العاملات الأجنبيات.

في منطقة العبدة، وجدت جثة العاملة البنغلادشية هازيرة كاتان (30 عاماً) معلقة بحبل في منزل أحمد ع. جاء في بلاغ أمني أنّه يُرجَّح أن تكون الوفاة ناتجة من فعل انتحار.

توقيف 34 مطلوباً للعدالة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن قطعاتها الأمنية تمكنت يوم الثلاثاء الماضي من توقيف 34 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم 4 بجرم سرقة، و3 بجرم مخدرات، و4 بجرم شيك دون رصيد، و4 بجرم دخول البلاد خلسة، و11 بجرائم: تزوير، ترويج عملة مزيفة، أعمال منافية للحشمة، اشتباه في تزوير لوحة، قدح وذم وتهديد بالقتل، صدم ووفاة ، و8 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

وضع غريب تعيشه نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان. فقد استقال 80% من أعضاء مجلسها، وحتّى الآن لم يدع رئيسه، موفق اليافي، إلى انتخابات جديدة، وقد وعد بفعل ذلك في الأسبوع المقبل، من خلال دعوة المجلس إلى الانعقاد، ولكن عليه القلق من مسألة أكبر: جوّ عام ينتقد «سلوكيات خاطئة» أدّت إلى انقلاب الجميع عليه ومن ضمنهم حلفاؤه

أزمة في نقابة خبراء المحاسبة

الرئيس «المخلوع» يتمسك بمنصبه: مخالفات في كل اتجاه

حسن شقراني

منذ إجراء انتخابات مجلسها التي حصلت في حزيران عام 2010، بدأ أن الأوضاع متّجهة صوب التدهور في نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان. والوقت لم يطل ليحصل التدهور الكلّي. فبعد 8 أشهر من ذلك الاستحقاق، وتحديداً في الثالث من الشهر الجاري، استقال 8 أعضاء من أصل 10 أعضاء يؤلفون المجلس. السبب: لم يستطيعوا الاستمرار بالعمل مع الرئيس، موفّق اليافي، حلفاء كانو أو معارضين.
بقي اليافي وحيداً، إلى جانب زميل واحد فقط، رافضاً حتّى الآن الدعوة إلى انتخابات جديدة وفقاً لما تنصّ عليه المادّة 35 من قانون تنظيم مهنة الخبراء المجازين في لبنان التي تقول: «يُعتبر مجلس النقابة منحلاً إذا بلغ عدد المراكز الشاغرة فيه ستة، ويُصار عندئذ إلى انتخابات جديدة تُجرى خلال مدّة أقصاها شهران من تاريخ انحلال المجلس».
مضى على «الانحلال» حتّى الآن 15 يوماً، وأعضاء المجلس المستقيلون بدأوا بالتحرّك جدياً في وجه شخص يقولون إنّ مسيرته تشوبها ملاحظات كثيرة يبدو أنّها تُمحى في كلّ مرحلة بغطاء سياسي.
ووفقاً لما علمته «الأخبار»، فإنّ علاقة جيّدة تجمع فؤاد السنيورة بموفّق اليافي، وهي علاقة مستمرّة، رغم أنّ هذا الأخير أضحى مكروهاً من قبل الجميع في محيطه تقريباً. فالمجلس الذي (كان) يرأسه هو لمصلحة فريق «14 آذار» إذا صحّ التعبير، بواقع 7 أعضاء مقابل 3 أعضاء لفريق «8 آذار»، ورغم ذلك حُلّ باستقالة 8 أعضاء، من «القوّات» و«المستقبل» وغيرهما، وطبعاً الأعضاء المحسوبين على المعسكر الثاني.
التغطية لها أسباب كثيرة، ربّما لأنّ عقل السنيورة يتماهى جيّداً مع عقل اليافي على أصعدة مختلفة. وهنا يُفيد جداً ذكر أنّ موفّق اليافي هو من يضبط حسابات «دار الفتوى»!
أمام هذا الوضع والانتقادات الكثيرة لأدائه، قال موفق اليافي، في حديث إلى «الأخبار»، إنّ «ثلاثة أعضاء من أصل الأعضاء الثمانية المستقيلين كان لهم أساساً اعتراض على تعيين الأمين العام للمجلس، أمّا الأعضاء الخمسة الآخرون فولايتهم تنتهي بعد شهرين»، وهو التاريخ الأقصى لإجراء انتخابات بعد استقالة المجلس. لذا، «فهؤلاء ليس لهم أي جميل في الاستقالة، بحكم أن ولايتهم تنتهي قريباً».
وأوضح النقيب أنّ «التوجّه حالياً هو لتنظيم انتخابات جديدة يقرّرها مجلس النقابة الذي يُفترض أن يُعقد في الأسبوع المقبل»، مشدّداً على أنّ «الوضع في النقابة ممتاز وليست هناك أيّ مشاكل».
ولكن إذا كان الوضع ممتازاً، فلماذا هذه الثورة ضدّ موفّق اليافي من جانب حلفائه المفترضين ومناوئيه في الوقت نفسه؟
هناك شبهات وملاحظات كثيرة على ممارسات نقيب خبراء المحاسبة، خلال ولايته، تتداول على نطاق واسع بين الخبراء. وبحسب خبراء محاسبة ووثائق جرى تداولها بينهم لنشر الوعي بشأن ممارسات رئيس المجلس، فإنّ أموال النقابة تصرف من دون موازنة لعامي 2010 و2011. كذلك فإنّ حسابات النقابة غير مصدّق عليها من قبل الجمعيّة العموميّة! نعم، نقابة محاسبين من دون حسابات مدقّقة (يُذكّر الأمر كثيراً بحسابات الدولة اللبنانيّة التي أدارها فؤاد السنيورة خلال 15 عاماً).
إضافة إلى ذلك، أسس رئيس النقابة المخلوع «المنظّمة العربية لخبراء المحاسبة القانونيّين»، وهي منظّمة أجنبيّة غير مرخّص لها بالعمل في لبنان، ولم توافق النقابة على تأسيسها. ورغم ذلك، نظّم النقيب مؤتمراً لهذه المنظّمة في لبنان بعنوان «التحدّيات الضريبيّة أمام تنمية الاستثمارات العربيّة». ومن جملة «السلوكيّات الخاطئة» التي يشير إليها الخبراء، يبرز في أكثر من مناسبة واستحقاق «تفرّد» في اتخاذ القرارات، وهنا يمكن الحديث عن إعداد النقيب مشروع قانون لتعديل قانون تنظيم مهنة خبراء

نقابة خبراء المحاسبة من دون حسابات مدقّقة! (مروان طحطح)

تمييز غير مقبول

يأخذ أعضاء الجمعيّة العموميّة لنقابة الخبراء المجازين على رئيس مجلسهم، موفّق اليافي، «إهماله عمداً» دعوة كانت قد أرسلتها اللجنة المنبثقة عن المجلس لدراسة موضوع تصنيف خبراء المحاسبة للقيام بمهام التدقيق الداخلي والخارجي في حسابات المؤسّسات والمرافق التابعة للدولة، وذلك بهدف تحقيق المساواة بين خبراء المحاسبة، وإلغاء المادّة 73 من القانون الرقم 326/2001 التي «حرمت الزملاء حقّهم في الاشتراك في استدراجات عروض التدقيق والإفادة من فرص العمل المتوافرة». ويطالبون بإلغاء التصنيف المعمول به حالياً لأنه «تمييز غير مقبول».

2038

مضمونون

عدد خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، بينهم 1150 خبيراً يحقّ لهم الاقتراع في انتخابات مجلس النقابة، نظراً إلى أنّهم يسدّدون اشتراكاتهم. ويُشار إلى أن المرشّحين يعمدون إلى إغراء غير المسدّدين بتسوية أوضاعهم الماليّة والنقابية عموماً شرط الاقتراع لمصلحتهم.

قطاعات

مصارف

سلامة: استدانة الدولة تدعم المصارف

أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن الودائع لدى المصارف في لبنان سجّلت تراجعاً محدوداً في كانون الثاني الماضي قبل أن تعاود الارتفاع في شباط، في إشارة غير مباشرة الى خروج بعض الودائع في خضمّ الازمة السياسية الاخيرة، ولا سيما مع استقالة ثلث أعضاء مجلس الوزراء في مطلع هذا العام.
إلا أن سلامة أكّد استمرار الثقة بالقطاع المصرفي اللبناني، مشيراً الى أن «الأزمة التي واجهها أحد المصارف اللبنانية سبق أن حصل ما يشبهها في أكثر من بلد في الولايات المتحدة الأميركية. وهذا لا يعني أبداً أن قطاعنا المصرفي مستهدف، وأن الكلام عن لائحة من المصارف المعرضة للممنوعات هو كلام غير دقيق، ونحن تخطينا هذه الأزمة بسرعة وبالمحافظة على جميع حقوق المعنيين»، مضيفاً ان «الأوضاع في البنك اللبناني الكندي أصبحت طبيعية».
ورأى سلامة أن «الهدف الأهم للبنان خلال عام 2011 هو الحفاظ على نسب نمو حقيقي مرتفع في اقتصاده، فالنمو يولد القدرة الشرائية وفرص العمل، وهو عامل خافض لنسبة المديونية الى الناتج المحلي. أما الهدف الآخر، الذي لا يقل أهمية فيكمن في المحافظة على مستوى الفوائد التي وصلنا إليها بقوة، وهي فوائد مقبولة نسبة الى تصنيف لبنان»، ورأى أن «تحقيق هذين الهدفين يرتبط بقدرة لبنان على متابعة استقطاب الرساميل الى قطاعه المصرفي، لكي يبقى هذا القطاع قادراً على متابعة عملية التسليف الى القطاع العام والقطاع الخاص بالفوائد المعمول بها حالياً». ولفت الى أن «قدرة القطاع العام على الاستدانة والسداد تدعم الثقة بالقطاع المصرفي»، الا انه يحذّر من ان «هذه الامكانية تعطلت حالياً، وقد طرحنا استبدال شهادات ايداع بسندات خزينة بهدف تمويل القطاع العام. ويبقى مصرف لبنان الداعم لملاءة الدولة عند الحاجة، وان ارتفاع محفظتنا في السندات أخيراً دليل واقعي على ذلك».

(الأخبار)

نفط

إعداد 27 مرسوماً لبدء التنقيب عن الغاز

تعمل وزارة الطاقة والمياه على إعداد 27 مشروع مرسوم تطبيقي لقانون التنقيب عن النفط والغاز الذي أقرّه مجلس النواب في آب الماضي، تمهيداً لبدء منح تراخيص التنقيب في مطلع السنة المقبلة، وتلزيم أعمال التنقيب في تشرين الثاني 2012.
في هذا الإطار، أعلن وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، توقيع عقد استشاري مع شركة «BeicipFranlab» الفرنسية، استعداداً لدورة التراخيص الأولى في مجال التنقيب عن النفط والغاز.
ويشترك في الإعداد 3 أطراف رئيسة تتعاون مع الوزارة، وهي: البرنامج النروجي المانح الذي يساعد في الإطار القانوني والمؤسساتي، والاستشاري الفرنسي الذي يساعد في الشق التقني، وشركة PGS النروجية المهتمة بالتسويق والترويج. يحتاج إقرار المراسيم الـ27 إلى حكومة، منها 17 يجب إقرارها قبل بدء منح التراخيص، ويمكن قسمتها إلى 3 أجزاء: شقّ قانوني، شقّ مالي، شقّ تقني بيئي.
لكن أصعب هذه الأجزاء هو تعيين أعضاء الهيئة التي ستدير القطاع لكونه أمراً سيخضع لتجاذبات أو محاصصة سياسية وطائفية...
وكان لبنان قد راسل الأمم المتحدة موضحاً حدوده البحرية التي تشمل مساحات يتوقع أن تستخرج منها كميات من الغاز، وحتى الآن لم تصدر أيّ اعتراضات على الحدود التي رسمها. كما أنه وجّه إنذاراً إلى الشركة المكلّفة من إسرائيل العمل على التنقيب عن الغاز في حقول بحرية موازية للحدود البحرية للبنان، ويبدو أن الشركة امتثلت للإنذار ولم تبدأ أيّ أعمال في حقول يُعتقد أن الطرفين يشتركان فيها.
وبالتالي، فإن كل ما يؤخّر لبنان هو أن تُقرّ المراسيم التطبيقية سريعاً من أجل البدء بالتنقيب عن النفط بسرعة أيضاً، لكن هذا الأمر يتطلب وجود حكومة... أي إن الأمر بمجمله في انتظار الحكومة العتيدة!

(الأخبار)

المحاسبة المجازين ومشروعاً آخر يتعلّق بحصانة الخبير وإيداعهما المراجع النيابية من دون موافقة مجلس النقابة.
وحالة الشرخ بين الخبراء ونقيبهم تكرّسها أخطاء استراتيجيّة يرتكبها موفّق اليافي، مثل إرساله دعوة إلى الخبراء، من دون علم المجلس، تهدف إلى «نقل النقابة من حضن السياسة إلى حضن المهنة»، تضمّنت «إساءة إلى قسم كبير» من الخبراء، وذلك خلافاً للمادّة الرابعة من قانون النقابة التي تدعو إلى «الوئام والتعاون والتعاضد».
إزاء هذه الممارسات، تُضاف إليها مجموعة كبيرة في لائحة يتداولها المحاسبون في الرقابة للتجييش ضدّ اليافي، اتخذ أعضاء النقابة إجراءات كثيرة في الآونة الأخيرة للحدّ من مجال المناورة الذي يُمكن أن يستغلّه إلى حين إجراء انتخابات جديدة، ومنعوه أخيراً من بعث رسائل إلكترونيّة ورسائل قصيرة عبر الهاتف الخلوي (SMS)،

> اتخذ أعضاء النقابة إجراءات للحد من مجال المناورة الذي يمكن أن يستغله اليافي إلى حين إجراء انتخابات جديدة

حاصرين ذلك بضرورة موافقة المجلس مجتمعاً.
كذلك يشير بعض خبراء المحاسبة المطّلعين على ملفّ موفّق اليافي إلى مسألة أكثر خطورة: النقيب يواجه دعوى قضائيّة. فقد صدر في حقّه قرار ظنّي في 16 آب عام 2004، لدوره في قضيّة تزوير وثائق في قضيّة سندات. وخلال التحقيقات في ذلك العام، أوقف اليافي وجاهياً بين 30 حزيران والثالث من تمّوز. ولا تزال الدعوى قائمة حتّى الآن، لكنها «مجمّدة بإرادة سياسيّة»، يقول مطّلعون على هذا الملفّ.
وتتعلّق الدعوى القضائيّة بإقدام اليافي، بالاشتراك مع مساعده سهيل فرشوخ، على «تقديم تقرير مناف للحقيقة وغير صحيح أمام مرجع قضائي» في قضيّة سندات، وفقاً للقرار الظنّي الصادر عن قاضي التحقيق في بيروت. ويُتهم اليافي بأنه ضالع في تزوير إمضاءات ثلاثة أشخاص واستخدام أوراقهم الثبوتيّة من دون علمهم أو لغاية غير تلك المعلنة، لإمرار سندات.
ويخلص القرار إلى «إيجاب محاكمة المدّعى عليهما أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت».
وتشير المعلومات المتوافرة إلى أنّ فؤاد السنيورة غطّى شخصياً موفّق اليافي في هذه القضية وجمّدها، كذلك غطّاه في الاستحقاق الانتخابي للنقابة في صيف عام 2010. فهو اتصل مرتين برئيس الهيئة التنفيذيّة في «القوات اللبنانيّة» سمير جعجع لترتيب التحالفات في انتخابات المجلس لمصلحة اليافي. كذلك فعلت النائبة بهية الحريري مع ستريدا جعجع.

تقرير

قصة ليلى بركات مع الفساد

حمدان: كلفة الفساد 15% من الناتج المحلّي

رشا أبو زكي

لبنان عاصمة عالمية للفساد، تقولها شابة عشرينية وتبتسم، إنها المرة الأولى التي تشارك فيها بندوة تطرح قضايا الفساد في لبنان. الذهول يسيطر على صوتها المرتفع، ذهول واضح من الروايات التي دارت في الندوة: *غياب مطلق للأجهزة الرقابية. *زبائنية في كل تفاصيل العمل في الشأن العام. *دراسة من 500 صفحة كتبتها ليلى بركات، في كل صفحة رواية عن الرشى والفساد في مؤسسة يطلق عليها اسم «وزارة الثقافة». *قوانين أقرّت لمكافحة الفساد مستبعدة عن التطبيق. *أما الطائفية ... فالويل لمن لا يذعن لجبروتها... إنه الفساد، كل أشكال الفساد، وحين تكرّ الفضائح خلال ندوة «استفحال الفساد وسبل مكافحته»، يبدأ الكبار بتحسس رؤوسهم، وتكرر الفتاة العشرينية: لبنان عاصمة عالمية للفساد، لبنان عاصمة عالمية للفساد ...
فالفساد له أسماء، الفساد له وجوه، تقول المنسّقة العامة السابقة لـ«بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، ليلى بركات، التي وضعت من تجربتها «دراسة عيّنة» عن الفساد في وزارة الثقافة، وتروي بركات قصتها، فلائحة المخالفات في المديرية العامة للثقافة لا تنتهي: المحسوبية، استغلال النفوذ، الرشوة، محاباة الأقارب، الاختلاس، هدر المال العام ... ترفع بركات صوتها بانتصار، لقد أسهمت في منع هدر 600 ألف دولار، أجبرت الوزارة على إعادة المبلغ الى الخزينة، تتحدث عن تهديدها، عن كلام مهين وجّهه لها المدير العام للوزارة بسبب رفضها استخدام أموال فعالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب» في مسارب الهدر، كلام وصل الى وصفها بأن «الحذاء أشرف منها، إنها بنت كلب»، ليصل الى التهجم عليها في محاولة للاعتداء الجسدي! تعلم بركات أن ما عانته في وزارة الثقافة ليس فريداً، فهو «حالة عامة»، لكن تجربتها هي نموذج مصغر عما يحدث في جميع مؤسسات الدولة والمرافق العامة، فبعدما وجّهت للمدير العام للوزارة أصابع الاتهام، وضع بتصرف مجلس الوزراء، الذي أعاده الى عمله بـ«قرار سياسي»، استمر الفساد، فللمدير «حصة» من كل معاملة، وموظفو المديرية يقدمون مشاريع وهمية لا تنتهي، فيما وزير الثقافة سليم وردة يمتنع عن إعطاء الضوء الأخضر للتحقيق في الفساد، لا بل يعطي الحماية «المؤسّسيّة» للفساد!
إنه الزواج الفج بين الدولة وقوى الأمر الواقع، يقول رئيس مؤسسة البحوث والاستشارات كمال حمدان، فالحكومات المتعاقبة استسهلت إقامة جزر إدارية في مرافق القطاع العام، فوجد مجلس الإنماء والإعمار والهيئة العليا للإغاثة وإيدال ... لا بل زادت اعتمادها على نحو متماد على وحدات من الأمم المتحدة ألحقت بالوزارات، في ظل غياب رؤية واضحة بشأن أجندة عمل هذه الوحدات والجدوى المبتغاة منها، «ما يجعلنا نميل إلى القول إن هذه الوحدات ذاهبة نحو التأبيد» ... وبموازاة ذلك، استسهلت الحكومات التعاقد الوظيفي بدل التوظيف في إدارات الدولة ومؤسساتها، وسيطر نوع من عدم الشفافية والإيحاءات التمويهية على كل ما يتعلق بالإنماء المتوازن والمساواة بين المناطق، وبالطبع مارست الحكومات المتعاقبة استخفافاً أرعن بتطور الأوضاع المعيشية للمواطنين، في ضوء عدم وجود سياسة واضحة للأجور، كل ذلك جعل من فاتورة الفساد في لبنان باهظة، فساد محميّ بالطائفية في كل مراكز العمل الرسمي، الطوائف هي الوسيط بين الدولة والمواطن، هي طوائف سياسية وممر إجباري وشبه وحيد للتحكم بعملية إنتاج واصطفاء ما يسمّى نخب أهل الحكم ورجالات السياسة والإدارة، إنه السبب الأساسي الذي يجهض قيام الدولة المركزية، وخصوصاً دولة المواطن المدنية ... أما كلفة الفساد فوصلت وفق حمدان الى 15% من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يمثّل إنفاق حوالى 150 ألف أسرة من أصل 900 ألف أسرة في لبنان!
«إن الشعب في الأنظمة الديموقراطية هو مصدر السلطات والرقيب الأصيل على أعمال الحكام الذين يتولون إدارة شؤونه، وهو يمارس هذه الرقابة بواسطة ممثليه في البرلمان، ولذلك فإن رقابة البرلمان على أعمال الحكومة أو الرقابة البرلمانية، هي رقابة شاملة»، هذا ما يؤكده رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، ومن ثم يسهب في شرح المخالفات التي تتحكم في مفاصل إعداد الموازنات في لبنان، وصولاً الى المخالفات المالية الضخمة التي ترتكبها وزارة المال، فالحسابات المالية منذ عام 1992 حتى اليوم «غير مكتملة»، وبمعنى آخر «غير صحيحة»، لا بل إن جميع الموافقات على هذه الحسابات في مجلس النواب كانت تتم مع تحفّظ، والمشكلة الأساس في الرقابة، الرقابة اللاحقة لا المسبقة، أي الـ«لا رقابة»، وكيف لا إن كان الشغور في ديوان المحاسبة يصل الى 60 في المئة، وإن كانت فاعلية الباقين في الديوان لا تتعدى الـ 50 في المئة! يسأل كنعان الحاضرين: «هل يعقل أن الهيئة العليا للتأديب لا يوجد فيها إلا المدير؟»، يتوجه الى حمدان: «تتحدث عن الطائفية المستفحلة في العمل المؤسساتي، وأنا سأحدثكم عن التوازنات السياسية التي تتحكم في معظم مشاريع الدولة»! فقد حصل لبنان على قروض استثنائية للمناطق النائية، ليتبيّن أنها تذهب الى منطقتين فقط في لبنان، والتوزيع كان سياسياً بامتياز!
يفرد رئيس لجنة الإدارة والعدل روبير غانم يديه مستهجناً: «كيف يمكن أمراء الحرب أن يدّعوا الإصلاح ومحاربة الفساد؟». ويرى أن المسؤول كان بمنأى عن المحاسبة، وبالتالي أصبح ارتباطه بالمواطنين أشبه بالعبودية لكون المواطنين عاجزين عن المساءلة والمحاسبة، ولكونه هو يعرف أنه لن يحاسب، مشيراً الى أن الرقابة المسبقة التي يقوم بها ديوان المحاسبة غالباً «بلا طعمة»، ويلوم «الظروف» التي من الممكن أن تكون قد حالت من دون تفعيل دوره الرقابي منذ عام 2004 حتى الآن. وتحدث غانم عن أن لجنة الإدارة والعدل باشرت دراسة اقتراح قانون مكافحة الفساد في جلستها المنعقدة بتاريخ 2009/12/14 في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي صدّق عليها لبنان في أواخر اعام 2008»، لافتاً الى وجود عدة أسباب أدت الى ضعف الرقابة البرلمانية وعدم وصول التحقيقات البرلمانية الى خواتيمها، ومنها القوانين الانتخابية التي لم تؤمن التمثيل الصحيح، ودور الطائفية والمذهبية في المؤسسات الدستورية ...

> الفساد ابن الطائفية والفساد ابن الزبائنية والمحسوبية والهدر والاختلاس ... ليس ابنهم، لا بل يولدونه، ويولدهم

باختصار

◄ إفادة التجار من صندوق الضمان

بُحثت أمس في اجتماع موسع لرؤساء الجمعيات التجارية ولجان الأسواق في مختلف المناطق، في مقر جمعية تجار بيروت، برئاسة رئيسها نقولا شماس. وناقش المجتمعون الجمود الذي يضرب الأسواق نتيجة الأزمة السياسية في البلاد، إضافة إلى مشروع إفادة التجار من تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كفئة خاصة.
وبحسب بيان صادر عن الجمعية، فإن النقاش تطرق إلى اقتراح مشروع يتيح للتجار الانتساب إلى الضمان الاجتماعي كفئة خاصة ومستقلّة أسوة بالمهن الحرة، وذلك بعد المشكلات المالية الكبيرة التي يعاني منها الضمان الاختياري، وقفل باب الانتساب إليه. وقد ألّفت لجنة خاصة من ممثلي الجمعيات التجارية لمتابعة الموضوع مع المعنيين. ودرس المجتمعون إمكان التعاقد مع بعض شركات التأمين المختصّة من أجل وضع عقد تأمين صحّي جماعي للتجار في لبنان.

◄ عزل مخرَجي قانا والشهابية لأعمال الصيانة

الإعلان لمؤسسة كهرباء لبنان، في بيان أمس، يشير إلى أنها ستضطر إلى عزل مخرجي قانا والشهابية من التاسعة صباحاً لغاية الخامسة عصراً خلال التواريخ الآتية: مخرج قانا خلال أيام 17 و18 و19 و21 و22 و23 و24 من شهر آذار الجاري، ومخرج الشهابية يومي 17 و21 آذار.
وأوضحت المؤسسة أن السبب هو تنفيذ أعمال صيانة وتأهيل على خطوط التوتر المتوسط التابعة لدائرة صور. وبالتالي، فإن التغذية بالتيار ستنقطع عن بلدات: دير عامص، البياض، مزرعة مشرف، قانا، صديقين، رشكنانيه، جبال البطم، الورداني، دير انطار، كفردونين، الشهابية، دير كيفا، سلعا، قلاويه، برج قلاويه، فرون والغندورية.

◄ ... وخفض المحاضر 50%

البيان لمؤسسة كهرباء لبنان، يشير إلى أنها أجرت خفضاً موقتاً بنسبة 50% على قيمة المحاضر المنظمة بحق المخالفين قبل تاريخ 2010/11/1، وذلك لغاية تاريخ 2011/7/4 ضمناً، على أن تعود المبالغ غير المصالح عليها إلى قيمتها الأساسية بعد هذا التاريخ. ويشمل الخفض رصيد المحاضر التي تقسّط حالياً، وتلك التي تقسّط وتدفع خلال فترة الخفض، إضافة إلى المحاضر التي لم تصبح موضوع دعوى بعد، خلال هذه الفترة.

◄ تحقيق بشأن العمالة الأجنبية في المطار

البحث جرى في اجتماع عُقد أمس برئاسة وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب، وتطرّق إلى قضيّة عمال التنظيفات والحمّالين الأجانب في مطار رفيق الحريري الدولي، حيث اطّلع على تقارير مفتشي الوزارة المكلّفين بإجراء تفتيش بشأن الموضوع، وطلب استدعاء أصحاب الشركات للتحقق من أنها تلقّت طلبات عمل في هذا المجال من لبنانيين ورُفضت.
(الأخبار، وطنية، مركزية)

ماينديشير تنتقل الى مكاتب جديدة في لبنان

اعلنت شركة ماينديشير عن الانتقال الى مكاتب جديدة في لبنان وتأتي هذه الخطوة كجزء من خطة نمو الشركة لتعزيز خدماتها وتواصلها المباشر مع العملاء.وجاء هذا الإعلان خلال حفل استقبال مميز في المكاتب الجديدة، في منطقة السوديكو حيث حضره عملاء ومساهمين وموظفي الشركة وعدد كبير من وسائل الإعلام
وفي هذه المناسبة الخاصة قالت هناء الخطيب المدير التنفيذي لشركة ماينديشير- فرع لبنان: «يمثل نقل مكاتبنا وخطة التوسع في لبنان حدثاً هاماً في النمو المستدام لـ ماينديشير لبنان. رغم أن شركة ماينديشير قائمة في لبنان منذ أكثر من ١٠ سنوات، لكن توسعنا هذا يعتبر جزءا من التزامنا تجاه العملاء والموظفين، ناهيك عن التزامنا تجاه مجتمعنا المحلي «.أثبتت ماينديشير حضورها الفاعل في المنطقة منذ أكثر من ١٠ سنوات عبر ١٢ فرع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي الإمارات العربية المتحدة ، ولبنان، والأردن ، والكويت ، والبحرين، والمملكة العربية السعودية، وتونس، والمغرب والجزائر. تتضمن فروع ماينديشير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ما يزيد عن ٢٦٠ موظف يتمتعون بخبرة واسعة وضرورية لتجسيد الإبداع والابتكار وتحقيق نتائج متفوقة لشركائهم التجاريين وأصحاب المصالح...

بدائل

خبز وملح

مشغول.. وحياتك

رامي زريق

أخيراً، نقلت لنا الصحافة أخباراً عن طرد عشرات العمال من شركة «كوكا كولا» في لبنان، وعن إعادة توظيفهم عمالاً مياومين أو استبدالهم بعمال وافدين يسهل إرضاخهم لشروط مجحفة. أما المبرر الذي قدّمته الشركة، فهو تقلّص الأرباح، رغم توافر أنباء عن شراء الشركة لسيارات جديدة. يمثّل هذا النهج في التعاطي مع العمال حجر الزاوية في مقاربة العقيدة النيولبرالية والرأسمالية للاقتصاد، إذ تنظر للعمال بوصفهم وسيلة من وسائل الإنتاج الخاضعة لقانون السوق. وهذا يدفع الفقراء إلى التنافس في ما بينهم على فرص العمل، كما يؤدي الى خفض أجورهم وإلى توفير المزيد من الأرباح للمستثمرين. ويصبح ذلك ممكناً بعد تحجيم دور الدولة ورفع القيود عن القطاع الخاص الذي يعمد إلى تقليص دور النقابات وبالتالي إلغاء حقوق العمال. ليست هذه المقاربة محصورة بشركة «كوكا كولا»، بل أصبحت روتينية في كل المؤسسات، محلية كانت أو عالمية، حتى تلك التي تقدم نفسها على أنها مؤسسات ذات منفعة عامة، مثل الجامعات، وبعض المنظمات الأهلية. ويعود سبب هذا الواقع الى التبنّي الأعمى لمبادئ النيولبرالية التي اجتاحت المجتمعات العالمية محمولة على أجنحة الأمبراطورية الأميركية وأعوانها. إن حماية حقوق العمال وتطوير قوانين العمل وتطبيقها هي المهمة الأساسية لوزارة العمل في أي بلد. أما في لبنان، فيبدو أن وزير العمل بطرس حرب كان مشغولاً باقتراح القوانين الطائفية والعنصرية لملكية الأراضي. وقد يُعدّ هذا الاهتمام الطائفي ـ العقاري تطوراً، للأمانة، مقارنة بإنجازاته خلال عدوان «إسرائيل» على لبنان عام 2006 التي فضحتها أخيراً وثائق ويكيليكس، على ذمّة الراوي جيفري فيلتمان!

الدنيا ربيع والجو بديع: حان وقت «التسليف»!

درج أهالي القرى البقاعية على «تسليق» النباتات الربيعية من سهول قراهم المحاذية للحقول المزروعة. أخيراً، أصبح بعضهم يبعّدون المشوار، مفضّلين النباتات التي تنمو في الجرد لكونها أنظف، بسبب بُعدها عن كيماويات المزارعين

البقاع ـ **رامح حمية**

ما إن زالت ملامح العاصفة الثلجية الأخيرة عن البقاع حتى برزت بسرعة معالم الربيع، فافترش السهول والسهوب وشاح أخضر، معلناً بدء موسم ينتظره البقاعيون بفارغ الصبر، لأنه يحمل البديل الغذائي الصحّي من المونة الشتائية، ووجباتها الدسمة. إنّه موسم «السليق». موسم «الأكل النباتي الصحّي»، كما تحب أن تطلق عليه زينب سليمان. الحاجة التي تبلغ من العمر سبعين عاماً، لا تكاد تمل من الرحلات الربيعية لجمع النباتات والأعشاب، فهي تنتظر ظهورها من موسم لموسم، تسرح في الحقول تجمعها وتعدّها وجبات غذائية، مؤكّدة أن «صحتي وغياب الأمراض عن جسمي» مردّهما إلى حضور هذه «الأكلات البسيطة على موائدنا من أيام أهلنا»، كما تقول.

ما إن يطل فصل الربيع حتى تبدأ مشاوير زينب شبه اليومية، التي «أموّه فيها عن نفسي من قعدة البيت» والتي تتمكّن خلالها أيضاً من جمع مجموعة كبيرة من النباتات الربيعية التي تزخر بها سهول البقاع، تقدّمها لعائلتها ولأحفادها بقصد توفير غذاء شهيّ وصحّيّ لهم. وتسير حركة السيّدة وفق روزنامة نظّمتها بحسب خبرتها الطويلة، وتحدّد فيها تراتبية ظهور هذه النباتات. فمن الفادرية (البلغصون) والمصيريني بداية، كما تؤكد، إلى القرّة والجرجير والحُمّيضة عند جنبات السواقي والجداول، وما يتبعهما من الدردرية وجنينة العصفور والحلبلوب، والنفيخة والخبيزة، فضلاً عن العكّوب وقرص العنّة والـ«مخه بعبه» التي تنمو بين الصخور في جرود السلسلة الغربية. تعرفها جميعاً لكنها، كما تشرح بأسف، لم تعد «همّتها» تساعدها على التفتيش عن تلك التي تفضّلها منها وتنمو في روابي القرى وجرودها، «فهي بالطبع صحّية أكثر من نباتات السهول».

من جهة ثانية، تؤكد فاطمة حمية، التي تجوب حالياً بعض الروابي الصغيرة في بلدتها طاريا، وبيدها سكين صغيرة، وكيس امتلأ بنبتة «المخه بعبه»، أنّ الأعشاب والنباتات التي تكثر خلال هذه الفترة من كل عام، لا تخلو من الفيتامينات والألياف، إلا أن «تلك التي تنمو بعلاً في جرود القرى والبلدات البقاعية، كـ«العكوب» و«المخه بعه»، تعدّ أنظف وذات فائدة أكبر»، كما تؤكد، مقارنة بالأنواع التي تنمو في الحقول والسهول. فأنواع النباتات الجردية كالفادرية والدردرية وغيرها تنمو طبيعياً في الأراضي غير «المفتلحة» (غير المحروثة)، بعيداً عن الكيماويات التي تُرشّ حقول القمح والشعير بها. من تلك النباتات «بتاكل لقمة صحّية مية بالمية، بعيداً عن سموم الحداثة» كما تؤكد حميّة.

لم تكتسب تلك النباتات صيتها من الموروث الشعبي فقط، فقد ثبتت أهميتها الغذائية علمياً. «لا تقتصر أهمّية النباتات الربيعية على طعمها اللذيذ فقط، بل تتخطّى ذلك لتتمتع بقيمة غذائية عالية، إذ إنها غنية بالفيتامينات والمعادن والألياف، وتوفر فوائد طبية عديدة، في مقدمها تنقية الدم من الشوائب التي قد تتكون فيه خلال فترة الشتاء نتيجة قلة الحركة والوجبات الدسمة، بالإضافة الى تنظيم عمل الجهاز الهضمي وتنظيف الأمعاء» كما يؤكد ناصر شريف، الطبيب المسؤول عن محمية اليمونة، مشيراً إلى أن النباتات الجردية أكثر فائدة من تلك التي تنمو وتكبر بفعل الكيماويات.

وبسبب شيوع عادة التسليق، باتت النباتات الربيعية معروفة بتسميات شعبية بعيدة عن أسمائها العلمية الفعلية، وتتنوع بحسب المناطق اللبنانية «فإذا ذكرت الاسم الحقيقي لإحدى تلك النباتات، فلن يعرفها أحد» يقول شريف. كذلك، تختلف فترات نموّها وحياتها بين منطقة وأخرى، بحسب ارتفاعها عن سطح البحر، ففي اليمّونة مثلاً، تبدأ هذه النباتات بالنمو في شهر آذار وتستمرّ حتى حزيران، فيما ينتهي موسمها في القرى على ارتفاع 1000 متر وما دون في أوائل شهر أيار.

ولا يقتصر جمع النباتات الربيعية، على اختلافها، على الذين يجمعونها بقصد تناولها وعائلاتهم، فثمّة نساء يجمعنها بقصد بيعها وتوفير مصدر دخل موسمي لهن. من هؤلاء آمال الدروبي، السيدة التي لا تهدأ ولا تستكين، متنقّلة في سهول البلدات والقرى، تجمع ما لذّ وطاب من النباتات، وتبيعها لأشخاص يقصدونها خصيصاً لهذا الغرض. 1500 ليرة سعر كيلو الفادرية والدردرية وغيرها من النباتات التي تنمو في السهول والحقول، أما «المخه بعبه» وقرص العنّة، فقد صل سعرها هذا العام إلى 2500 ليرة.

إلى جانب كل هؤلاء، ثمة من يرى موسم «السليق» فرصة لممارسة «رياضة جسدية وذهنية»، في ربوع طبيعة خلابة «فيها ما يكفي للتفكر ولتصفية الذهن، وللغذاء أيضاً»، يقول حسين يزبك.

نزهة ريفية

بعد أشهر طويلة من الصقيع الذي أقعد أهالي الجبال في بيوتهم، يشكّل «السليق» فرصة مناسبة لهم ليقوموا بنزهة في الحقول الخضراء (الأخبار)

حواضر الموسم

نبتة «مخه بعبه»: اسم على مسمى

«طرخشقون حلبي». ليس ذلك تعبيراً طلسمياً في لغة المنجّمين والسحرة، بل هو الاسم الحقيقي والمتداول في لبنان وسوريا لنبتة «المخّه بعبّه» التي يعرفها البقاعيون وأهالي الجرود أكثر من غيرهم من اللبنانيين. أما اسمها العلمي فهو «Taraxacum Apleppicum». هي نبتة برّية كثيرة التفرع، تنمو في جرود البلدات البقاعية بين الصخور، وبين أجباب نبتة البلان وأشجار السنديان. تشتهر بطعمها اللذيذ، وباسمها الذي يحار البعض في تفسيره. فتلك التسمية تعود، بحسب الحاجة زينب سليمان، إلى أن فيزيزلوجية النبتة، التي، بمجرد انتزاعها من الأرض وفصلها عن جذرها، تلتف فروعها ببطء على وسطها، ليصبح «مخّها داخل عبها» بحسب التعبير الدارج، كما تقول سليمان.

وعلى الرغم من سهولة إعدادها وتجهيزها وجبة غذائية، تكمن الصعوبة في العثور عليها، فتلك عملية فيها الكثير من «المشقة» والتعب. فهي لا تنمو إلا في الأماكن العالية، وخصوصاً تلك التي توجد فيها الصخور، كذلك بين فروع أشجار السنديان في أحراج السلسلة الغربية. بالإضافة إلى كل ذلك، تشير فاطمة حمية إلى أن «العثور على «المخه بعبه» يحتاج إلى مشوار طويل، ومجهود جسدي كبير لتوفير ما يكفي لطبخة واحدة فقط»، علماً بأنه خلال هذه الفترة بالذات، تتوافر النبتة بكثرة «لأنه موسمها»، وبالتالي، يمكن الحصول عليها من الروابي الصغيرة «فلا يستدعي الأمر العناء الكبير» كما تقول السيدة.

بحسب السيدات البقاعيات، نبتة «المخه بعبه» لا تُطبَخ، كما هي الحال بالنسبة إلى بعض أنواع النباتات الربيعية، كالبلغصون والدردرية والهندبة البرية التي تحتاج جميعها الى السلق والطبخ، بل تُعدّ للسلطة فقط،

مثل «قرص العنّة»، فتقطّع خشنةً، أو «تُفرط» فروعها، وتُفرك بالملح بقصد التخلص من المياه الموجودة فيها، وتُقطع البندورة إلى جانبها مع شرحات كبيرة من البصل. في النهاية، يضاف إلى جميع تلك المكوّنات الخل والسماق والثوم والملح وزيت الزيتون، فتصبح السلطة بعدها جاهزة للأكل. وتجدر الإشارة إلى أن البعض يتناولون نبتة «المخه بعبه» بعد «فرط» فروعها، مع الزيتون فقط، أو حتّى إلى جانب بعض الوجبات كالبطاطا المسلوقة، و«المجدرة»، و«البرغل على البندورة»، وغيرها من الوجبات الغذائية التقليدية، كما تشير سليمان.

أما الفوائد الصحية لنبتة «المخه بعبه»، فيمكن اختصارها بأنها نبتة مغذّية بالدرجة الأولى، يقدّرها البقاعيون كثيراً، لإيمانهم أيضاً بأنها مضادة للروماتيزم، وتفيد في تنشيط عمل الكبد.

رامح...

تراث وآثار

رحيل آخر الآشوريين

توفي عالم الآثار العراقي دوني جورج في مطار تورنتو جراء سكتة قلبية. المدافع عن التراث العراقي كان متوجهاً الى كندا لإلقاء محاضرات عن سرقة آثار بلاده، التي تركها بسبب التهديدات المتكررة. دوني جورج عالم لن يرى العراق مثيلاً له في القريب العاجل

جوان فرشخ بجالي

تموز 1998، العراق يتخبط تحت الحصار والسكان يتأقلمون مع جوعهم ونقص الدواء وبطش صدام حسين. وفيما كانت الأنظار كلها ملهوفة نحو لقمة العيش، راح دوني جورج يعدّ للعمل على بعثة تنقيب أثرية في جنوب العراق، في المنطقة الواقعة ضمن الحظر الجوي، حيث أعلن السكان ثورتهم على النظام. المشروع يبدو انتحارياً، لكن جورج مثابر عليه وكان يردد «إنها الطريقة الوحيدة لوقف نهب المواقع الأثرية. يجب على الحكومة أن تدفع أجوراً عالية ودائمة للعمال. سيتركون السرقة ويأتون الى كنف الدولة». دولة لم يكن إلا هو وحفنة من طلاب الآثار يؤمنون بوجودها، السكان أحبوهم وشيوخ القبائل احترموا الدكتور جورج، فتعاونوا معه. وبقي المشروع الذي أوقف نزف الآثار العراقية الى الغرب حتى اجتياح بغداد. حينها، كان لجورج جبهة أخرى يقاتل عليها، فهو الذي وقف أمام الكاميرات وقال إن «سرقة متحف بغداد هي جريمة العصر التي يتحمّل مسؤوليتها الجيش الأميركي». وعمل جورج سنين على إعادة القطع المسروقة. فاسترد المتحف نحو 7000 قطعة، أي نصف ما سُرق. ومن ثم أنشأ فرقاً من الشرطة المتخصصة بحراسة المواقع الأثرية لوقف السرقات التي تلت الاحتلال، لكن لم يدم جورج في منصبه مديراً عاماً للهيئة العامة للآثار والمتاحف في العراق أكثر من سنتين. فرجال القاعدة هدّدوا بقتل أولاده، فهرّبهم إلى سوريا ومن ثم بدأت التهديدات تنهال عليه. فترك سنة 2005 أرض أجداده وهاجر الى الولايات المتحدة، حيث استقبلته جامعة ستوني بروك أستاذاً محاضراً فيها.

ابن الحبانية (مواليد 1950)، تعلم عشق بلاده من والده، فمدير المركز الثقافي البريطاني في بغداد، كان يمضي أياماً طويلة مع ولده يلقنه خلالها الصيد في الفرات وبين أشجار النخيل، ويعلمه على حد سواء الإنكليزية والعربية. فكبر جورج يتكلم بطلاقة اللغتين وهو يحمل الثقافتين، لكن، كباقي شباب العراق انضم الى الجيش وشارك في حرب العراق وإيران، ورأى في الفاو من المفاجع ما لم يستطع أن ينساه. فقرر أن يتناساه وأقسم بأن لا يخبر أحداً بما عاشه هناك، هو الذي اعتقد بأن حياته بعد تلك الحرب ستكون أسهل، لم يعرف يوماً معنى السلام وشكل الحياة بعيداً عن جبهات النضال. فمع اجتياح الكويت أوكلت إليه مهمة تفريغ المتحف الكويتي من محتوياته. مهمة لم يكن له رأي فيها، فجرد جورج وفريقه قطع المتحف ووضع جداول بها قبل نقلها الى بغداد. ومن ثم أعادها الى الكويت. ليبدأ عملية إنقاذ التحف العراقية التي غطتها المياه الجوفية داخل المتحف في بغداد، مهمة مضنية، إذ تزامنت مع عشر سنين من الحصار حولت حياة العراقيين الى جحيم يومي، وحينما اعتقدوا أن الأيام ستكون أفضل أتى الاحتلال الأميركي.

لم يعرف جورج معنى الحياة السهلة، حتى حينما وصل الى نيويورك وجلس خلف مكتبه بدأ معارك أخرى. أولاها تغير تفكير طلابه الذين يعدّون العراق صحراء قاحلة لا تعرف من الحضارة شيئاً، والثانية حربه ضد تجار الآثار. فحينما عُرض قرط ذهب لملكة آشورية في المزادات العلنية في نيويورك صدح صوت جورج والوثائق بيده ليؤكد أن القرط عراقي وسرق من موقع نمرود. فأوقفت عملية البيع وعادت الآثار الى المتحف العراقي، هذا المتحف الذي بدا موظفوه ومديروه ضائعين مع خبر وفاة جورج. فزينوا قاعة المحاضرات بالزهر الأبيض، وحملوا الشموع المضاءة والدمع في أعينهم. مفيد الجزائري، وزير الثقافة السابق نعاه قائلاً «وفاته تترك فراغاً كبيراً لأنه كان من ألمع الخبراء في حضارات بلاد ما بين النهرين. وهو وليد فترة لم يخرّج خلالها العراق العديد من علماء الآثار بسبب الحروب والحصار». وقال نائب وزير الثقافة جابر الجابري: «كان جورج أحد رموز هذه البلاد، هو الذي حفر أرضه بيديه بحثاً عن حضاراتها الغابرة، لكن هذه الأرض لم تستطع أن تؤوي جسده بعد موته».

حزين جداً أن ينتهي عالم بهذه الأهمية، مناضل بهذا الثبات، شخص بهذا الشعور بالإنسانية على أرض مطار في بلد غريب. حزين جداً أن يشيع هذا الآشوري الذي كان يعرف عن نفسه باعتبار أن عمره 5000 سنة في بلاد تؤوي أهله لأنهم لاجئون.

إني أبكي جورج الصديق، والأخ، والعالم. إني أبكي جورج المدافع عن آثار العراق في العالم. أنا أبكي خسارة العراق، فمن سيقف اليوم في المؤتمرات العالمية بهذه النبالة وهذه الكاريزما وهذه المعرفة ويتكلم مع الغربيين بلغتهم ومفرداتهم، ويخبرهم بأنهم ينهبون وطنه؟ وأنا إن أبكيه اليوم فلأنني أعي هول الخسارة، ولأنني عرفت الإنسان والعالم، وذلك كان شرفاً لي.

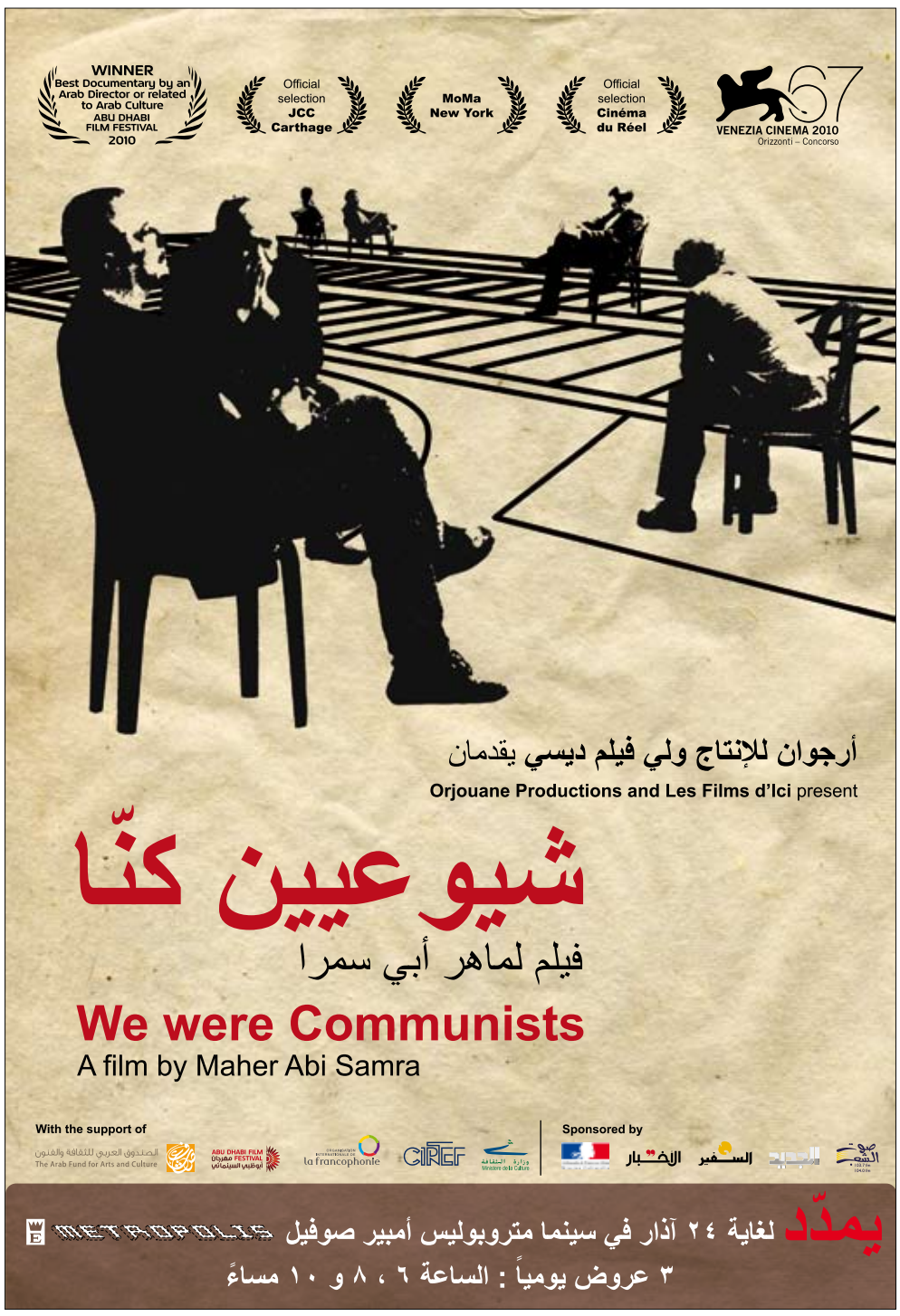

كتب

دوّار اللؤلؤة

بيار أبي صعب

بعد تظاهرة احتجاجيّة أخيراً في بغداد، تلقّفها عسكر الديموقراطيّة الأميركيّة بالقمع والاعتقالات، كتب لنا أحد الأصدقاء: «إنها المرة الأولى التي لم يكن يعرف فيها واحدنا مذهب الآخر أو دينه أو عرقه. نحن نولد الآن شعباً جديداً». من رحم الانتفاضات المطلبيّة، تنبعث الشعوب العربيّة اليوم، لتلتحق بالعصر وتتصالح مع التاريخ. لكنّ الدخان الأسود الذي لفّ «دوّار اللؤلؤة» في المنامة، منذ الثلاثاء، يأتي ليذكّرنا بأن الرحلة ستكون شاقة، وربّما مستحيلة. كأننا أمّة ملعونة، ممنوعة من الحريّة!

الربيع العربي يعيش مخاضاً صعباً. في ليبيا يواصل دراكولا قمع الثورة بالدم، وسط حالة من العجز الجماعيّ. في مصر، دنّست وزيرة الخارجيّة الأميركيّة «ميدان التحرير» بخطوات متعجرفة، تنذر بزمن وصاية جديد. في سوريا، قمعت وقفة احتجاجيّة أمام وزارة الداخليّة، واعتقل أكثر من 25 ناشطاً ومثقفاً، بينهم سهير أتاسي وطيّب تيزيني. في السعوديّة وعُمان خطفت السلطة أنفاس المطالبين بالانفتاح والمواطنة. وفي اليمن والجزائر وغيرهما، يبدو الزمن معلّقاً، والأحلام مؤجّلة. الأنظمة المستبدّة تبتزّ العالم: «أنا أو الفوضى والإرهاب والحروب الأهليّة»، في حين أنّها أصل الردّات والعصبيّات والانقسامات.

لكنّ المشهد الأفظع جاء من البحرين، حيث سُحِقت حركة الاحتجاج الشعبيّة بدبّابات «درع الخليج» السعوديّة، قبل أن يُمنع الجرحى من تلقّي العلاج. «أسرة أدباء وكتّاب البحرين» وجّهت نداء استغاثة، ورُفعت أسماء شهداء المنامة على اللافتات، في افتتاح «بينالي الشارقة»، بمبادرة من الفنّانين المشاركين، عرباً وأجانب. «ربيع براغ» الجديد، سيبقى جرحاً مفتوحاً في الوجدان الجماعي.

فكر

الشيخ طرابيشي ناقداً العقل في الإسلام

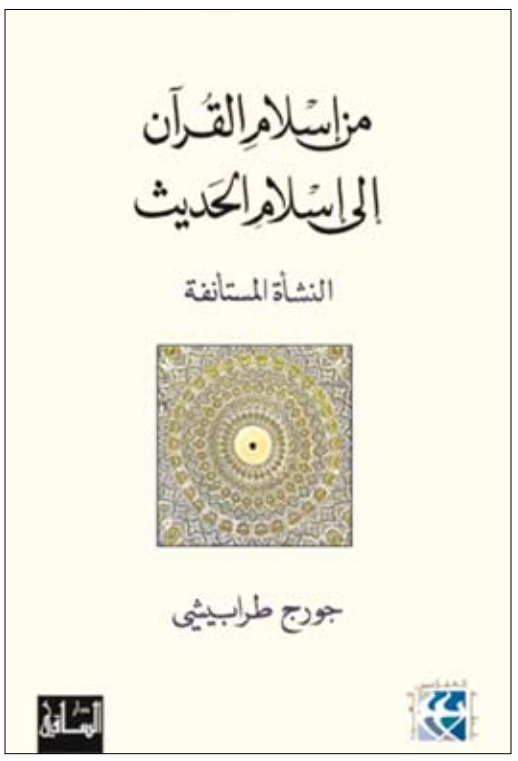

بعد سلسلة «نقد نقد العقل العربي» التي كرّسها لمجادلة محمد عابد الجابري، يصل المفكر السوري إلى خواتيم ذلك الجدل في كتابه «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» (الساقي). يعرّج على كتّاب السيرة والتفسير والفقه والحديث، محاولاً إثبات أنّ القرآن «خطاب قبل أن يكون نصاً»

خليك عيسى

قليلون هم المفكّرون العرب الذين يضاهون جورج طرابيشي موسوعية وعمقاً. الناقد والروائي والمترجم السوري الذي تنقل منذ الستينيّات من أيديولوجيا إلى أخرى، ناصرياً ثم بعثياً فماركسياً ثم ليبرالياً، رسا منذ بداية التسعينيات، على برّ صناعة الابستيمولوجيا، ونقد نظم المعرفة. لقد كان لمشروع «نقد العقل العربي» للمفكّر المغربي الراحل محمد عابد الجابري، عميق الأثر في توجيه اهتمامات المفكّر السوري نحو إنتاج سلسلة ردود بعنوان «نقد نقد العقل العربي». كانت خاتمة تلك السلسلة كتاب طرابيشي الجديد «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» («دار الساقي»، بالاشتراك مع «رابطة العقلانيين العرب»).

إذا أردنا استعمال أدوات التحليل النفسي التي اشتهر طرابيشي بإدخالها إلى نقد الرواية العربية، يمكن وصف علاقة طرابيشي بمشروع «نقد العقل العربي» وبصاحبه، بأنها علاقة الذات بـ«الأنا الأخرى». وها هو يقرّ بذلك في آخر هذا الجزء الخامس والأخير، بعدما خطف الموت الجابري نهاية العام الماضي. لقد كان ذلك بمثابة التحرّر له من شبح «الأنا الأخرى» الجابرية، فاتّجه إلى بناء «إشكاليته الخاصة عن استقالة العقل في الإسلام»، من دون أن يحتاج إلى أن يعنون العمل «جزءاً خامساً» من مشروع «نقد نقد العقل العربي».

يبدأ كتاب طرابيشي بالجملة المفتاح «القرآن خطاب قبل أن يكون نصّاً». المسألة بالنسبة إلى الكاتب دراسة الخطاب الإسلامي، قرآناً وسنّة، وتبيان كيف «أنّه، في حضارات النص المقدّس التي تقدّم الحضارة العربية الإسلامية نموذجها الأكثر نموذجية، قد يكون العقل أوّل ما يتقدّم، كما أوّل ما يتأخّر».

يبدو طرابيشي في كتابه أقرب إلى شيخ متبحّر في الأحاديث النبوية والعلوم الشرعية، السنّية حصراً من دون الدخول في فرضياتها أو نتائجها. يحاول البرهنة على نشوء إيديولوجية حديثية (من كلمة «حديث»)، منذ مهمة الرسول وهي التبليغ «حصراً» التي كرّست ما سمّاه الكاتب «الإسلام القرآني»، مروراً بكتّاب السيرة والتفسير والفقه والحديث. ومن بين هؤلاء، يبدأ مع مالك بن أنس، صاحب «مدرسة الرأي» الحجازية في الحديث بحسب طرابيشي، مروراً بالإمام الشافعي الذي يصفه بالـ«وسطي» في «الإيديولوجيا الحديثية»، مخالفاً بذلك كثيرين قبله أمثال أحمد أمين، الجابري، ونصر حامد أبو زيد. أمّا عند أبي حنيفة والمعتزلة أو الفلاسفة، فلا يمكن وصف العقل «بنصاب المشرِّع» حسب الكاتب، ولو مثّل هؤلاء السقف الأعلى للعقل في الإسلام.

كلّ ذلك يستمرّ حتى ابن حزم الذي تحوّل الإسلام عنده إلى «إسلام الحديث»، والرسول «من مشرَّع له إلى مشرِّع... في الظاهر فحسب، أما في الباطن، أي على صعيد البنية التحتية للصناعة الحديثية، فالعكس هو الصحيح». يتابع طرابيشي تحليله وصولاً إلى المرحلة بين القرنين الثالث والعاشر الهجري، مع ابن قتيبة والطحاوي والشعراني وآخرين أسهموا في «انقلاب» المدوّنة الحديثية. فأولئك الذين «أباحوا لأنفسهم أن يكذبوا على الرسول، وأن يتمادوا في الكذب عليه، قد نصّبوا أنفسهم في حقيقة الأمر مشرّعين، ونسبوا إلى تشريعهم هذا مصدراً إلهياً، وذلك بقدر ما نسبوه إلى الرسول باعتبار أنّ الرسول لا ينطق عندما ينطق بوحي من الله طبقاً للتأويل الذي كرّسه الشافعي». إنّ كلّ ذلك إشكالي وأحرى بعلماء الفقه أن يجيبوا عنه، وهو لا بدّ أنّه سيمثّل نواة لنقاش مقبل، قد يكون حامياً.

> يفتقر الكتاب إلى تحليل سوسيولوجي تاريخي

رغم موسوعيته الفقهية، يفتقر الكتاب إلى تحليل سوسيولوجي تاريخي، يربط الخطاب المدروس بالواقع المادي الذي ينتجه. يصحّ هنا تكرار النقد الذي وجّهه إعجاز أحمد القاسمي إلى إدوارد سعيد في ما يتعلّق بخطئه المنهجي في اعتبار الخطاب الاستشراقي وحدة صالحة للدراسة تستمرّ لمئات السنين. أمّا هنا، والخطاب القرآني والحديثي تتعدّى ديمومته ألف سنة ونصف ألف، فهل يمكن تجاهل العوامل التاريخية والمادية والجغرافية لدراسة ما يسمّيه «العقل العربي الإسلامي»؟ ألا يدخل جورج طرابيشي في منهجية مفرطة المثالية، عندما يعلن شمولية «العقل» المفصول عن الواقع المادي، لتحليل البنى المعرفية؟ هو في ذلك أشبه بفلاسفة الأنوار في القرن الثامن عشر الذين تعرّضت منهجيتهم لنقد كاف من تيارات فلسفية لحقتهم. كلّ ذلك يختلط بثقافوية جوهرانية عن الإسلام والعرب، عندما يتحدّث طرابيشي عن «إيديولوجيا شمولية حديثية، غير مسبوق إليها في تاريخ الإيديولوجيات، لأنها تتدخل في الجزئيات كما في الكليات».

من المثير للسخرية اليوم أنّ يكون الحديث عن المثاليات الابستيمية كالتي في كتب طرابيشي عن «استقالة العقل من الإسلام... التي كانت سبباً في ممانعة للحداثة» في العالم العربي الإسلامي. مثاليات «تنذر في يومنا هذا بالتحوّل إلى ردّة نحو قرون وسطى جديدة، بينما أصبح واضحاً أنّ الشعوب العربية بثوراتها اليوم، أثبتت أنّها أكثر حداثة من مثقفيها وجلدهم الدائم لذاتهم، ولها ولثقافويتهم الرجعية». إنّه لقدر عجيب ربما، أن تشهد وفاة محمد عابد الجابري، ميلاد «الشيخ» جورج طرابيشي، كل ذلك بينما تطحن مقولة «العقل العربي الإسلامي» تحت أقدام الشعوب العربية.

يوميات

أحمد زغلول الشيطي **الكتابة في زمن الثورة**

> مؤرخ مفاجئ لـ«ثورة 25 يناير» تخلى عن تجربته الروائية

حسين بن حمزة

يضم كتاب أحمد زغلول الشيطي «مائة خطوة من الثورة/ يوميات من ميدان التحرير» (دار الآداب)، شهادة كاتب شارك في الثورة المصرية، وواكَب تطوراتها المتلاحقة حتى لحظة سقوط النظام. إنها كتابة تحاول اللحاق بالحدث، ولا تجد فرصة كافية لترف التأمل والتنقيح. كتابة تعيد إلى أذهاننا السؤال الأبدي عن خطورة القضايا الكبرى والأحداث السريعة على الأدب، وإمكان ألا تكون النيات النبيلة والمتحمسة كافية لخلق نص أدبي يوازي الحدث في القيمة والنوعية...

لفت الشيطي انتباه القراء والنقاد بباكورته الروائية «ورود سامة لصقر» (1990)، وأعقبها بثلاث مجموعات قصصية كرّست اسمه بقوة داخل الحساسية الجديدة لجيل كامل من الكتاب المصريين الذين ظهرت أعمالهم في الفترة ذاتها. لكنه يدعونا هذه المرة إلى تذوق كتابة مختلفة ومتخففة من الشروط الصارمة للممارسة الأدبية.

منذ البداية، يشير الشيطي إلى صعوبة «التعامل مع مادة ملتهبة في طور التشكّل»، لكنه يشير - في الوقت نفسه - إلى صعوبة تجنّب رغبته في «اقتناص لحظات تخصني، بعيني أنا، لا بعين كاميرا أو حتى برواية شهود عيان». بين هذين الحدين، تتحرك مادة الكتاب، لكننا ننتبه سريعاً إلى أن اليوميات تعيد علينا ما رأيناه على الشاشات، وقرأنا عنه على الشبكة العنكبوتية، وأنها تفتقر إلى زاوية النظر الخاصة التي حاول الكاتب اقتناصها. صحيح أن اليوميات تتطلب تراجعاً للكاتب المتطلّب عادةً في نصه الخاص، وتحوّله إلى مؤرخ مفاجئ للثورة التي يشارك فيها ويراقب تطوراتها، لكنّ ذلك لا يعني أن تخسر اليوميات الاحتياطي الروائي والقصصي الذي أحببنا تجلياته في نتاج الكاتب نفسه.

هكذا، ينخفض سقف توقّعاتنا كلما تقدمنا في الكتاب، لكننا لا نعدم بعض التفاصيل التي توفّر لليوميات مستوىً مقبولاً، كذلك تنجح الكتابة أحياناً في إدخالنا إلى قلب الحشود التي اعتصمت في ميدان التحرير ومحيطه. هكذا، ينقسم المشهد العام إلى مشاهد عديدة. تتوالى تطورات المشهد بحسب المحطات الرئيسية للحدث. نعاين الغضب المتزايد للمتظاهرين مع مماطلة للرئيس في التنحي. نقرأ عن الاشتباكات مع البلطجية، وعن الإصرار على البقاء في الميدان الذي تحول إلى «أكبر سجل مدني في مصر.. شباب في العشرينيات... يرغبون في تحرير شهادة وفاة للسلطة الشائخة، وتحرير شهادة ميلاد للجميع».

المؤلف المقيم في القاهرة، يستعيد الخوف القديم من رجال الأمن بسبب قرب بيتهم من قسم الشرطة في دمياط، ويصعب عليه تصديق أن «تنهال الشتائم على السيد الرئيس والسيدة حرمه من دون أن تفيض أرواح من نطقوا بالشتائم». نقرأ الشعارات التي رفعت وقد اكتسبت صلابة إضافية بعد نجاح الثورة في تنحية الرئيس. نضحك مجدداً على النكات التي برع المصريون في تزويد ثورتهم بها. الثورة مروية من اختلاط المؤلف بالثائرين في الميدان، ومن مراقبته لهم من شرفة شقته القريبة. ينقل إلينا نقاشات سريعة مع زملائه الكتاب والمثقفين بشأن الحدث الكبير، مادحاً الروح الجديدة للشبان واختلافهم عن جيله وعن الأجيال السابقة.

بطريقة ما، يحار القارئ بين تعاطفه مع الثورة، وبين ذائقته المتطلبة التي لا يكترث بها الكاتب، ولا الحدث الكبير الذي يؤرّخ له في يومياته.

باكورة

حمور زيادة
هضم أصوات السابقين

يفتتح الروائي السوداني الشاب روايته بمقتل امرأة عجوز، ليواصلها في سرد سلس وحميم. في «الكونج» (ميريت)، فضاء يحكمه العشق والدم والنميمة، وخيالات الموتى تجتمع كلها في قرية على ضفاف النيل

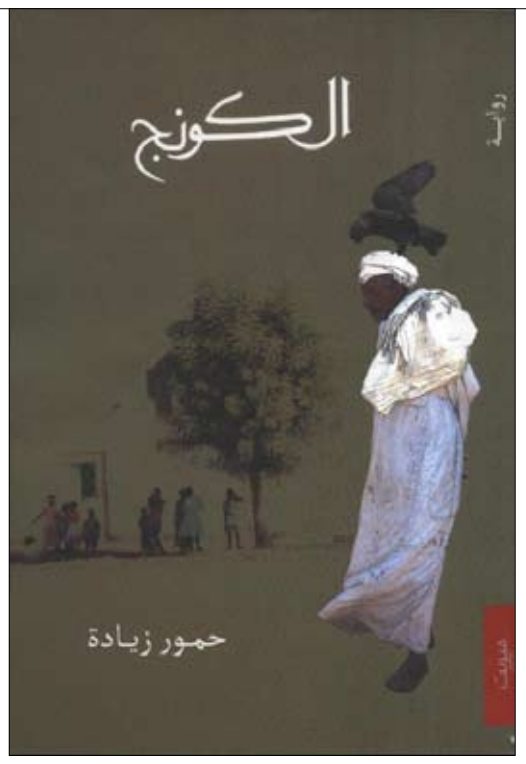

محمد خير

هذا ما حكاه الأعرابي بكري، قصاص الأثر: «حين رأيت النجوم لامعة تلك الليلة، عرفت أن صبيحتها موت أحد. كانت نجمة الضيفان تلمع برتابة نعرف سرها وحدنا. مثل هذا اللمعان، يعني أن أحد أهل القرية سيكون ضيف الله. وحين حل الفجر، كان الضباب يلف الأشياء معلناً موت أحدهم. ضوء الصبح كان كلون اللبن العكر. حلبت ناقتي وجلست أنكت الرمل أمام بيتي منتظراً أن أسمع الصائح يخبر بالموت».

انتظر الأعرابي مرور الصائح الذي يدعو الناس إلى العزاء، لكنّ الصائح تأخر. وعوضاً عن صوته، جاء صوت الصراخ والعويل ليجتاح المكان. الموت لم يكن عادياً، بل جريمة قتل مروعة، هزت القرية الصغيرة الهادئة حيث تدور أحداث رواية السوداني حمور زيادة وهي بعنوان «الكونج» («دار ميريت»). القتيلة هي شامة على الله، العجوز التي وجد الناس رأسها مفصولاً عن جسدها وملقاة في ركن الحجرة. القاتل لم يسرق شيئاً. وذاك المصير المروّع كان قد توقّعه بعض الناس لابنتها رضوة التي تشوب سمعتها الشوائب. ولم تكن المشكلة في اكتشاف القاتل، بل كانت في سر القتل الذي بدا بلا سبب.

بعيداً، في قرية شبه منسية على ضفاف نيل السودان، حيث تتراص القرى متماثلة و«حريصة على أن لا تمتاز إحداهن على الأخريات»، سكن الناس ضفتي النيل بعيداً عن الجزر والفيضان. «الكونج» اسم نوبي قديم، متداول في مناطق من شمال السودان. ففي كل جزيرة من جزر النيل، هناك «ساب» منطقة منخفضة، و«كونج» أي منطقة عليا. تمضي الأيام متشابهة، فيُشغل الناس بأساطيرهم عن الموتى الذين يعودون، وعن الأهل الذين يبدّلون مواضع الأشياء حتى لا يعرف الموتى بيوتهم فيدخلوا، وعن امرأة الجبل، وعن الجنية التي قابلها الطاهر نقد، ففقد بصره. وحدها الحكايات تزجي الأيام الرتيبة، وكلّ شيء معلن ومُخفى في الوقت نفسه. وبالنميمة فقط، تنتشر الأسرار التي لا قدرة لأحد على كتمها. تقول حد الزين جارة القتيلة: «أستغفر الله من سيرة الناس، لكنّ الحق يقال، رضوة فضحتنا وأحنت رؤوسنا. هي قريبتي. الجميع يعرف ذلك. لكن الحق أحق أن يقال». تحكي للنسوة عن ابنة القتيلة وعن القتيلة. كالجميع تخلط الحقائق بالشائعات، وكالجميع لا تعجز عن إيجاد المبرر لفضح الآخرين «إنها جارتي الأقرب والباب بالباب، لكن الحق أحق أن يقال. أنا لا أريد أن أذكرها بشرّ، لكنّها مجنونة لا تدري ما تقول».

و«الكونج» هي باكورة حمور زيادة الروائية، بعد مجموعة قصصية تحت عنوان «سيرة أم دُرمانية» (2008). الروائي والقاص والناشط السياسي السوداني، يقيم في القاهرة حالياً، وكان قد عمل رئيساً للقسم الثقافي في جريدة «الأخبار» السودانية. خلال ندوة نظمتها «دار ميريت» إثر صدور الرواية، قال الروائي أحمد صبري أبو الفتوح إنّ «زيادة استطاع أن يهضم أصوات السابقين، لنجد أنفسنا أمام كاتب سوداني من العيار الثقيل»، من خلال الأسئلة التي يضعها على ألسنة أهل تلك القرية.

> جريمة دموية يلطّفها الكاتب بخفة ظله

ببراعة وبلغة سلسة وحميمة، يكشف المؤلّف العلاقات المتشابكة بين أهل القرية، والعلاقات التي تربطهم بالحكومة والبوليس. ورغم أنّ محور الأحداث جريمة دموية، إلا أنّ خفة الظل تلطف الأجواء والبشر، وتكشف عن بساطة قرية لا يمكن ألا يحبها القارئ، رغم وصفها على لسان الضرير الطاهر نقد بأنّها «ملعونة تماماً. قرية شيخ جامعها نسونجي وزناوي ابن ستين كلب، ومدير مشروعها الزراعي مدع متبختر لص أثيم اسمه نور الدايمً وهو سخط الدايم. وواسطة نفوذها في المركز رجل عاق كسر قلب والده فظل يلعنه إلى أن مات».

على مدى مئة وخمسين صفحة، نتابع محاولات أهل القرية كشف لغز الجريمة، عبر قصّ الأثر واستنتاجات البسطاء، وعبر التصرفات الكاريكاتورية لرجل الشرطة البسيط المزهو بنفسه، في مناخ يحكمه الخوف من تسرب الفضيحة التي يجتمع فيها العشق والدم والنميمة، وخيالات الموتى والتساؤلات عن حكم دفن الشخص الذي انقطع جسده نصفين، وسر ضعف السر بلة، زوج ابنة القتيلة عن كبح تصرفات زوجته، ومدى صدقية الاعترافات المتلاحقة المتناقضة للقاتل الذي حيّر الجميع. وإلى أن تذهب الجريمة إلى مصيرها كحكاية تروى في ليالي السمر، يتجاذب الأهل أطرافها، لكنّهم يخفونها عن الغريب. هكذا، يتراجع ذكر القاتل والقتيل كما يتراجع النيل بعد فيضان الخريف، «ويدخل الشتاء إلى الدنيا فتياً مزهواً بنفسه».

رواية

«مدينة الصور»... والحيرة

صلاح حسن

بعدما أصدر لؤي حمزة عباس روايته «الفريسة» («دار الشؤون الثقافية»، بغداد ـ 2004)، وبعدها «كتاب المراحيض» («دار أزمنة»، عمان ـ 2007)، استبشر العراقيون بولادة كاتب مهم مثل أستاذه الكبير محمد خضير. لكن من يطالع روايته الجديدة «مدينة الصور» الصادرة أخيراً عن «دار أزمنة»، يختلط عليه الأمر، ويفكّر كثيراً قبل أن يسميها رواية. يجمع القاص والروائي العراقي في كتابه هذا شخوصاً يصلح كل واحد منها لتكتب عنه رواية. يمكن الكاتب جمع شخصيات متناقضة تماماً في رواية واحدة، شرط أن يكون هناك رابط يجمع بين هذه الشخصيات، ولا يمس النسيج الروائي حتى لا يتوهم القارئ أنّ هناك شكلاً روائياً متعمداً. في رواية لؤي حمزة عباس هذه، نعثر على المطرب عبد الحليم حافظ إلى جوار الخميني، وعبد الكريم قاسم، ومسعود عامل في ميناء المعقل... لكننا لا نعرف العلاقة بين كلّ هؤلاء، إلا بعد الانتهاء من الرواية.

هذا على صعيد المضمون الذي حفل بأفكار كثيرة: زيارة عبد الكريم قاسم إلى البصرة، أو تسفير الإمام الخميني إلى الكويت، أو حتى مجيء المطرب عبد الحليم حافظ للغناء في مدينة البصرة. كل هذه الأفكار تصلح لأن تكون رواية بحدّ ذاتها إذا توافرت للكاتب معلومات ومخيلة ولغة، وهذه كلّها عند لؤي كاملة غير منقوصة. وكان بإمكانه وهو يتحدث عن فترة عصيبة مرت بالعراق مع بداية الحرب العراقية الإيرانية، أن يبني على ذلك للخوض في تجربة ما زالت شائكة وغامضة، وخصوصاً أنّ مسعود عامل قتل بصاروخ إيراني في نهاية عام 1979، أي قبل أشهر من بداية الحرب الفعلية.

> ليت لؤي حمزة عباس حول روايته إلى مجموعة من القصص...

كان الأجدر أن تكون «مدينة الصور» مجموعة قصصية لا رواية. يمرّ الكاتب بسرعة على زيارة عبد الحليم إلى منطقة نائية في البصرة، وعلاقة سريعة نشأت بين المطرب وموظف التطبيب الأرمني... لكنّه لا ينسج منها متناً قصصياً مختلفاً ومتيناً، ولا يوظف تلك الحبكة بطريقة خارقة، ما يجعل قراءتها متعة منقوصة.

الشعور نفسه ينسحب على سفر الخميني، العائد إلى بلاده لقيادة ثورة تقلب الدنيا شرقاً وغرباً. تمرّ الكتابة بعجالة على هذا الموضوع الشائك، ولجوء الإمام إلى صدام حسين الذي شنّ لاحقاً حرباً لن تبرد نارها بسرعة. مع ذلك، كان يمكنه أن يجعل من هذا الموضوع قصة مستقلة، كما هي حال عبد الحليم أو عبد الكريم قاسم... لكن لماذا لم يفعل ذلك وهو الكاتب المكرس؟ هذا هو السؤال المحير.

لمحات

◄ في «**حانة الشرق السعيدة**» (**دار الأديب ـ بغداد وعمان**)، يقترح الكاتب العراقي المقيم في عمان **علي السوداني** علينا مختارات أدبيّة تجمع بين القصص القصيرة والحكايات، نشرت في كتب سابقة للمؤلف. تتخذ كلّ حكايات هذا الكتاب من الحانات أمكنةً، ومن روادها وجلاسها وسمارها شخوصاً. البطولة المطلقة هنا لحانات بغداد وعمّان...

◄ إلى ولده مروان الذي خطفته يد الإرهاب، يهدي **خزعل الماجدي** ديوانه «**أحزان السنة العراقيّة**» (**دار الغاوون**). الشاعر العراقي المقيم في هولندا يقدّم هنا روزنامة لسنة كاملة، تبدأ يومها الأول بمشهد رؤوس تطفو على دجلة، ومسلحين خرجوا كالثيران إلى شوارع بغداد.

◄ فاطمة امرأة بسيطة، أمضت شبابها محاصرة داخل سياج ذكرى زوجها الراحل، قبل أن تلتقي بجعفر، وتجد فيه خلاصها... لكنّها سرعان ما تكتشف أنّه من مذهب مختلف. حول هذه الحبكة تتمحور رواية «**وسادة لحبّك**» **لزينب حفني** الصادرة عن «**دار الساقي**». الروائية والقاصّة السعودية لقيت شهرة واسعة بعد إصدارها مجموعتها القصصية الجدليّة «نساء عند خط الاستواء»، وهذه روايتها الرابعة.

◄ صدرت أخيراً عن «**دار الجمل**» رواية «**فصول محذوفة من رواية بتول**» **لمحمد سعيد الصكار**. الخطاط العراقي الشهير مقيم في باريس منذ أواخر السبعينيات، أصدر العديد من الدواوين الشعريّة، ومجموعات فنيّة في الخط والحرف، وها هو يصدر باكورته الروائيّة التي تدور أحداثها في بغداد وحولها، مع بتول، وكريم، وسناء وآخرين...

◄ ما السبب وراء فشل بلدان مجلس التعاون الخليجي في تحقيق التنمية والأمن، عبر أكثر من أربعة عقود؟ سؤال يحاول الإجابة عنه أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية في «جامعة الإمارات» **يوسف خليفة اليوسف**. تحت عنوان «**مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية**» (**مركز دراسات الوحدة العربيّة**)، يحمّل المؤلف مسؤولية هذا التقهقر لغياب المشاركة السياسية، وما تعنيه من مساءلة ومحاسبة، إضافة إلى اختلال موازين القوى لمصلحة إسرائيل في دائرة النظام الإقليمي العربي.

◄ بعد إصدارات غزيرة تنوّعت بين الدراسات والشعر، تصدر **ظبية خميس** روايتها الأولى «**الحياة كما هي**» (**دار الآداب**). الدبلوماسيّة الإيرانيّة التي أمضت قسطاً كبيراً من تجربتها المهنيّة في أروقة «جامعة الدول العربيّة» تحكي هنا على لسان بطلتها مهرة بنت عبيد «حياة الذات النسويّة» في هذا العالم، بين تجارب سياسية وعاطفية عاشتها في الولايات المتحدة والقاهرة.

◄ في كتاب من مجلّدين، يحاول **أنطوان بطرس** وضع مرجع أولي ومتكامل عن تطلعات أنطون سعادة، أهدافه، فكره، وجهاده، كما مارسها وسط بيئة دولية وظرف تاريخي معينين. تحت عنوان «**أنطون سعادة: من التأسيس إلى الشهادة (1932ــ 1949)**» الصادر عن دار «**كتب**»، يعيد تكوين مسرح الأحداث وأبطاله. ويوقّع بطرس كتابه عند السابعة مساء 21 الحالي في «قاعة المنتدى» (ساحة الشهداء ـ بيروت). للاستعلام: 01/983008

من حقن... نوقف حدن.

إنت كمان، وقاف حدّ خيّك الإنسان!

وساهم بحملة صوم كاريتاس لبنان

للمساهمة: البنك اللبناني الفرنسي- سن الفيل حساب رقم: ٧٠-٢١٥٩٧٤ $- ل.ل.

بنك بيروت- حرش تابت حساب رقم: ١١٤٠٢٠٧١٣٢٤٠٠ $- ل.ل.

كاريتاس لبنان

بعد الثورة

وتمخّض «25 يناير» عن... عودة أشرف زكي

بعد تقديم استقالته كنقيب للممثلين، ظن كثيرون أنه لن يعود إلى الساحة مجدداً، لكن القرار الصادر أخيراً سلّم الرجل منصباً جديداً في «مدينة الإنتاج الإعلامي»!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«الشعب يريد تطهير الإعلام» شعار بات معظم العاملين في الوسط الصحافي والسينمائي في مصر يردّدونه. أيقن هؤلاء أخيراً أن «ثورة 25 يناير» التي أطاحت حسني مبارك، تتعرّض لمحاولات إجهاض من جانب مناصري النظام السابق المنتشرين داخل المؤسسات الإعلامية والفنية في مصر.

وفي وقت تتواصل فيه الاعتصامات المطالبة بتغيير كل رؤساء القطاعات في «التلفزيون المصري»، وفي مقدمتهم مدير «مركز أخبار مصر» عبد اللطيف المناوي، فوجئ السينمائيون المصريون بعودة أشرف زكي إلى الأضواء. بعدما عُدّ هذا الأخير، الخاسر الأكبر داخل الوسط الفني منذ سقوط نظام مبارك، أكد الرجل قبل أيام أنه لن يغادر الساحة بسهولة. ورغم أنه استقال من موقعه كنقيب للممثلين، ولم يتسنّ له الوقت لتسلّم مهمته نائباً لوزير الإعلام لشؤون الدراما، عاد أخيراً مديراً لجهاز السينما التابع لـ«مدينة الإنتاج الإعلامي»، وهي الجهة الحكومية الوحيدة التي تموّل إنتاج الأفلام السينمائية.

كان أشرف زكي وزوجته الممثلة روجينا في مقدمة التظاهرات الداعمة لمبارك

هكذا تسلّم زكي أخيراً المنصب الذي شغله سابقاً ممدوح الليثي لثماني سنوات، قبل أن يرحل تحت ضغط الثوار، ليحلّ مكانه لفترة مؤقتة الناقد المخضرم يوسف شريف رزق الله، الذي لم يبقَ في منصبه أكثر من 15 يوماً. وطبعاً، مثّل وصول زكي إلى إدارة جهاز السينما مفاجأة لجميع العاملين فيه، وخصوصاً أن الرجل لا يملك أي خبرة في مجال الإنتاج السينمائي، بما أنه أساساً مخرج مسرحي وأدواره السينمائية محدودة جداً، وهو ما يجعل معرفته بهذه الصناعة محدودة وغير كافية. وقد بدأ السينمائيون الرافضون توليه المنصب حركة احتجاج واسعة على هذ القرار، لكن الصورة تبدو مختلفة داخل الجهاز. يظهر أن قسماً من الموظفين رحّب بوصول زكي إلى هذا المنصب، وهو الرجل المشهور بكرمه مع الموظفين العاملين معه، وبالتالي لن يتوقف هؤلاء كثيراً أمام الانتقادات التي تطاول الجهل السينمائي لزكي، أو الانتقادات التي تشوب أداءه المهني في أحيان كثيرة. كذلك يبدو أن الموظفين غير مهتمّين ـ أقله حتى الساعة ـ بتغيير نوعية المديرين في مرحلة ما بعد الثورة.

ولفت المخرج الكبير محمد خان إلى أهمية تقسيم الجهاز نفسه إلى إدارتين: الأولى تختصّ بالإنتاج، ويجب أن يتولاها منتج صاحب خبرة يمزج بين أفلام تحقق الربح وترتقي بالذوق العام في الوقت نفسه. أما الثانية، فهي إدارة للمعامل والبلاتوهات التي يجب تحسين أدائها لكونها مملوكة من الدولة، وقد تراجع اهتمامها بصناعة السينما خلال عهد مبارك. وكان خان قد قدّم من إنتاج الجهاز، واحداً من أبرز أفلامه هو «في شقة مصر الجديدة».

هل تنجح اعتراضات السينمائيين في إطاحة زكي قريباً أو على الأقل تجبره على تطبيق خطط تناسب مصر بعد الثورة؟ أم يتأكد للجميع أن الثورة لم تنجح حتى الآن في إسقاط كل أركان النظام؟ يبدو أن الجواب سيحتاج إلى فترة أطول مما تخيّلها ثوار ميدان التحرير.

> لا يتمتع نقيب الممثلين السابق بأي خبرة في مجال الإنتاج التلفزيوني

◄ حتى موقع «**القوات اللبنانية**» بات له رأي في الثورة البحرينية! إذ نشر lebanese-forces.com أخيراً خبراً تحت عنوان «خاص» عن قيام «المجموعات المناهضة للحكومة البحرينية والمدعومة من النظام الإيراني بإطلاق النار، وبعمليات قنص على أشخاص عزّل». وطبعاً لم يتردّد الموقع في الدفاع عن قوات «درع الجزيرة» الخليجية التي دخلت البحرين أخيراً، متهماً «وسائل الإعلام الإيرانية، أي قناة «العالم» و«المنار»، بتزوير الوقائع.

◄ يبدو أن **نضال سيجري** سيدخل قريباً مجال الإخراج التلفزيوني من خلال الفيلم التلفزيوني «**طعم الليمون**». الشريط مقتبس عن فكرة للمخرج حاتم علي، سيناريو وحوار رافي وهبي، على أن يتعاون سيجري في العمل مع المخرج الليث حجو.

وقال سيجري إنّ العمل يتناول مجيء الممثلَين الأميركيَّين أنجيلنا جولي، وبراد بيت إلى دمشق لزيارة اللاجئين العراقيين الذين استقروا في العاصمة السورية بعد احتلال العراق. ونشاهد هذه القصة من خلال خبر الإذاعة الذي يتلقاه أكثر من شخص يسكن في دمشق، بينهم الفلسطيني واللبناني والعراقي، والسوري ابن الجولان المحتل... الفيلم من بطولة: أمل عرفة، وحسن عويتي، وسيف الدين سبيعي، وإيمان جابر، ومحمد حداقي، ونادرة عمران...

◄ أعلنت **ليلى علوي** أنها ليست من مؤيدي النظام المصري السابق، وأن علاقتها بعائلة حسني مبارك هي علاقة قرابة بعيدة، فقط لا غير. وأكدت النجمة المصرية أنّها لم تحاول استغلال هذه القرابة بأي شكل من الأشكال، والدليل رفضها «مقابلة الرئيس السابق ضمن وفد الفنانين الذين التقوه في وقت سابق من العام الماضي».

«بي بي سي» في أقبية بن علي

ليال حداد

سقط نظام زين العابدين بن علي، وبقيت أروقة السجون وأقبية التعذيب تروي قصصاً عن الأسلوب الوحشي الذي اعتمده الرئيس المخلوع في قمع معارضيه: عائلة الشاب محمد سيّد الكسراوي لا تزال تبكي ابنها الذي قُتل قبل يوم واحد من فرار «بينوشيه تونس»، المعتقل الإسلامي السابق يكشف آثار التعذيب التي خلّفها رجال بن علي على جسده، أما العامل فيروي قصصاً عن طرده من عمله وهجر عائلته له؛ لأنه اتّهم برفع شعارات معادية للرئيس في عام 1991 بعد مشاركته في تظاهرة رافضة للحرب على العراق... تطول لائحة الضحايا، وتطول معها أسماء الجلادين الذين كُلفوا تنفيذ «المهمات الوسخة» للنظام. الليلة، سنشاهد على قناة «بي بي سي عربي» الشريط الوثائقي «تونس بن علي: روايات عن تعذيب وتآمر وضمائر مأجورة» الذي يروي لنا كل هذه الفظائع في أربعين دقيقة أعدّها الصحافي عبد الرحيم الفارسي، وأشرف على تصويرها مارك بيركينز.

في 14 كانون الثاني (يناير) فرّ بن علي من تونس، وفوراً بدأت فكرة إعداد وثائقي عن سنوات حكمه تراود المسؤولين في «هيئة الإذاعة البريطانية» «وخصوصاً أن هذا الحدث كان وقتها استثنائياً في العالم العربي» يقول الفارسي في حديثه مع «الأخبار». وبعد عشرة أيام من التفكير، حزم الصحافي المغربي حقائبه وتوجّه إلى تونس، ليبدأ الإعداد لهذا الشريط الذي يأتي ضمن سلسلة «ما لا يقال» التي ستعرضها القناة البريطانية تباعاً كل أسبوعَين.

وفي مدينة القيروان، حطّ الفارسي رحاله. هناك سمع عشرات القصص عما تعرّض له المعارضون. لكنّه سمع أيضاً الوجه الآخر للقصة. تلك التي رواها الجلادون، والبلطجية، والمخبرون، ورجال البوليس السرّي... هؤلاء اختاروا الاعتراف بكل ما قاموا به، لكن بوجوه مغطاة، وأصوات مموَّهة. «بعضهم حاول تبرئة نفسه، وآخرون تحدّثوا عن اضطرارهم إلى القيام بهذه الأعمال الوحشية، وإلا دخلوا السجن» يقول الفارسي. الليلة أيضاً سنعرف كيف كانت الملفات القضائية تدار في عهد بن علي، وكيف كانت تقفل الدعاوى المرفوعة على رجال في الحزب الحاكم بتهمة التعذيب.

لكن الشريط الذي سنشاهده الليلة لم ينفّذ من دون مصاعب. بل واجه الفارسي مشكلة رئيسية هي رفض أغلب المتعاونين السابقين مع النظام التحدّث أمام الكاميرا، بل أكثر من ذلك، أبلغ هؤلاء رجال من الاستخبارات بمهمة فريق «بي بي سي» فتعرّض هذا الأخير للملاحقة والمتابعة طوال فترة وجوده في القيروان. إذاً، لا يزال النظام الأمني حاضراً في تونس؟ «البوليس، يبقى البوليس قبل الثورة وبعدها» يقول الصحافي المغربي الذي بات يملك خبرة واسعة في طريقة تعاطي الأمن التونسي مع الصحافيين، وخصوصاً بعد الشريط الذي أعدّه عام 2004 عن الإسلاميين في هذا البلد المغاربي.

ورغم رائحة الحرية التي بدأت تعبق في العالم العربي «بإمكان أي مواطن عربي أن يجد في ما سيشاهده الليلة صورة من الحياة التي يعيشها يومياً في ظل الأنظمة الأمنية التي لا تزال منتشرة في بلادنا» يختم الفارسي حديثه بأسى.

الليلة 22:00 على «بي. بي. سي. عربي» ويليه نقاش مع مجموعة من المحللين العرب

برنامج: 20-21 آذار

فيديو: «عُمر» ـ سمير يوسف

مسرح: «زيارة» ـ إيلي نجيم «في ستّ ساعات» ـ محمّد بزّي

موسيقى: طفّار معرض رسم: «نبض» ـ زينة بغدادي

لحن الانتفاضة

رائد شرف*

«هكذا، في عقول البروليتاريين الذين خلطوا الأرستقراطية المالية بالبورجوازية، في مخيّلة الجمهوريين الشجعان الذين أنكروا وجود الطبقات نفسها أو اعترفوا بها في أحسن الأحوال كنتيجة للملكية الدستورية، في العبارات المنافقة لأجزاء البورجوازية التي كانت حتى الآن مبعدة عن الحكم، وجدت «سيطرة البورجوازية» نفسها ملغاة مع تشييد الجمهورية. تحوّل في حينها جميع الملكيين إلى جمهوريين وجميع مليونيرية باريس إلى عمال. كانت الكلمة التي استجابت هذا المحو التخيلي للعلاقات الطبقية هي الإخاء، التآخي والإخاء الكوني».

(كارل ماركس، صراعات الطبقات في فرنسا)

بروز الانتفاضة في لبنان

منذ أوائل شباط تقريباً، ومع تركيز التغطية الإعلامية العربية على أحداث تونس ثم مصر، بدأت مجموعات تتكوّن على الفايسبوك وتدعو إلى قلب النظام الطائفي في لبنان، أو «إلى تغيير الدستور» اللبناني. وهي مجموعات تعمل على ديناميّات الدعوة المفتوحة عن طريق منتسبيها وعلاقاتهم الاجتماعية (صداقاتهم على الفايسبوك). وقد حاز «غروبان» (مجموعتان) تحديداً عدداً كبيراً نسبياً من المنتسبين، ومشاركة متطورة في النقاشات الدائرة على «حائطيهما». ما لبث القيّمان على هاتين المجموعتين أن عقدا جهودهما، على ما جاء إعلانه في أحد البيانات الإلكترونية. والمجموعتان هما «من أجل إسقاط النظام الطائفي اللبناني ـ نحو نظام علماني» و«الشعب اللبناني يريد إسقاط النظام الطائفي»، وقد فاق عدد المنتسبين إلى كلٍ من المجموعتين الـ13،000 منتسب (حتى تاريخ الرابع من آذار 2011 ـ وقد يكون قسم منهم من الأفراد المنتسبين إلى المجموعتين في الوقت نفسه).

لا شك أن أحداث تونس ومصر أعطت موقع الفايسبوك معنى آخر عند مستخدميه. من الداعين إلى التظاهر إلى المستجيبين للدعوات أو حتى إلى قارئي الدعوات من غير الموافقة على مضمونها، لا نرى في المجموعات الداعية إلى التظاهر سوى الجدية في التعاطي مع الدعوة. ليس هنالك بين المنتسبين للفايسبوك من يذمّ المشاركين، كما نرى في صفحات 14 آذار والمعارضة السابقة، أو من يستهزئ بهم. والشعور بالحماسة هو السائد عند المشاركين أنفسهم. فتبدو صفحات نقاش الفايسبوك كأنها تؤدّي الدور الذي أدّته «الكلوب»، النوادي الحزبية، منذ الثورة الفرنسية الأولى إلى الربع الثالث من القرن التاسع عشر، أي قبل تطور صحافة صناعية واسعة الانتشار في فرنسا وبعض مدن أوروبا. وكان لهذه النوادي الفضل الأبرز في تنمية راديكالية الفئات المدينية المختلفة، التي فرضت إرادتها أثناء الثورات والأزمات على قرارات المجموعات الحاكمة المتناحرة، عبر احتلالها شوارع العاصمة. مما يدل على أن المساحة الإعلامية العربية، من حيث تمثيلها منصة للنزعات الرمزية والمطلبية الشعبية بتفاصيلها، هي بحكم الغائبة، شأن مثيلاتها الأوروبية شبه الغائبة مادياً في بدايات القرن التاسع عشر (دون أن يعني ذلك دعوة إلى نظرية مفهومية «لما قبل حداثة» مخيلة أو إلى غيرها من الأنماط البهلوانية الفكرية على القافية نفسها). كذلك الأمر في لبنان، إذ كتب لتحرك المجموعات النقدية التوسع قبل أن تستوعب قناة «الجزيرة» التحرك في تغطيتها للثورات العربية، ولو عاد الفضل إلى الأخيرة لما كان شك في التسويق لنمط رمزي للانتفاضة.

على كل، أفضت الدعوات على الفايسبوك للتظاهر في لبنان إلى تظاهرتين: تظاهرة أولى حصلت يوم الأحد 27 شباط، وقد قدّرت المشاركة فيها بـ2000 متظاهر ومتظاهرة، ذلك في يوم شديد الأمطار. تلتها تظاهرة ثانية بعد أسبوع، في يوم أحدٍ مشمس، كان في السادس من آذار، وقدرت المشاركة فيها بعشرة آلاف شخص على أقل تقدير. كان اللافت في التظاهرتين خروجهما على نمط المسلك المؤدي إلى وسط مدينة بيروت المصادر. وهناك من التظاهرات ما لا يتحرك إلا في وسط المدينة، نتيجة تطويق للحراك المديني عامة اتّبعه رفيق الحريري بالتعاون مع القوى الطائفية والميليشياوية المحلية. فبعدما دعا السنيورة إلى التظاهر على شرفات المنازل، جاء الحريري الابن يسوق لتأجيل موعد تظاهرته إلى الأحد الثالث عشر من آذار احتراماً منه لقيمة العمل (اقرأها «احتراماً لأرباب العمل»). ذهبت التظاهرة الأولى لمنظمات الفايسبوك في مسلكها بمنطق رمزي، على «خط التماس» القديم. وذلك من مستديرة الشياح ـ مار مخايل إلى العدلية، مروراً بمستديرة الطيونة. والتظاهرة الثانية ذهبت من تحت جسر الدورة مروراً ببرج حمود وشارع مار مخايل، إلى مؤسسة الكهرباء، أيضا للتدليل على مشكلة تصيب عموم المواطنين في عيشهم اليومي. والتظاهرتان تبيّنان مدى استيعاب التحرك لمطالب متعددة وتسليطه الضوء على مشكلات متنوعة، مثل خدمة الكهرباء الناقصة وتهديد الحرب الأهلية. وهي مسائل نجدها في الهتافات أثناء التظاهر. هذا التنوع في العناوين يأتي على عكس ما قد يوحيه الشعار الملتبس الذي اختارته المجموعات المتنوعة على الفايسبوك عنواناً لها: «إسقاط النظام الطائفي». وهو ما ينبّه إلى وجوب قراءة الانتفاضات الحاصلة الآن بأدوات معرفية مختلفة عن تلك المخصصة لتحركات الأحزاب النظامية. هذه التحركات المنسقة منذ أروقة البرلمان المعطل، إلى الأناشيد الهتافية أثناء التجمع، مروراً بالخطب التلفزيونية الببغائية، تتركز على مطلب واحد تفرزه خصوصيات اللعبة السياسية وحدها، إذ إنه عند مراقبة المجموعات النقدية الجديدة الولادة في لبنان، ومقارنة بروزها ببروز المجموعات العربية التي سبقتها، قد تظهر نزعة لا تقل «ثورية» عن مثيلاتها في مصر أو غيرها من الانتفاضات الشعبية التي «تحولت» ثورة، أو التي بقيت في حال «الانتفاضة» لأنها «فشلت» في التقاط اللحظة الثورية، أي اللحظة التي تحتوي على الفرصة للمنتفضين لقلب موازين الحكم في مصلحتهم. وهي انتفاضات ألهمت بعض المعلقين اللبنانيين بسهولة رومنطقية ووجدانية لم تعط الانتفاضات اللبنانية، ربما لبعد مسافتها عن أجهزة إدراك المحللين المفعمة بالتذاكي والأبوية تجاه شعبهم، وهو منحى إدراكي وتحليلي أدبهم عليه النظام.

«شعب الثورة»

فالثورة بمعناها الماركسي «المنهجي» مثلاً، الذي قد يكون من أكثر معانيها تطلباً وقسوةً على المنتفضين، تأخذ صفتها من قلب الحكم وتوجهه العام بما يخدم مصلحة الثوار، وذلك لا يحصل إلا عبر احتلال الثوار مراكز الحكم وإطاحتهم مَن سبقهم. وهي نظرة إلى الثورة نمت من القراءة الموضوعية للثورة التي استوت عند ماركس، بعدما شهد حصول ثورات عديدة في منتصف القرن التاسع عشر، كانت مرجوة في حينه عند الفرق والأحزاب الجمهورية والاشتراكية في أوروبا، وباءت معظمها بالفشل (ذروتها كانت في ما سمي «ربيع الشعوب»). والنمط الموضوعي في قراءة الثورات وتعييرها بقدرتها على قلب النظام القائم عبر تبديل أسس وركائز ملموسة، هذا النمط إذاً من التحليل طوّرته الأحزاب اليسارية لأنه يتماشى مع منطقها التنظيمي الحزبي، وبتسويقها لنفسها «كأحزاب الثورة» في أوقات عادية غير ثورية في وجه خصم سياسي توجب توضيحه.

كذلك يتماشى هذا النمط مع شعور الحنين «إلى تكرار الثورات» أو تكرار الانتفاضات السابقة، في حال كل بلد، وكانت الثورة الفرنسية المجيدة أو كومونة (عامية) باريس قبلتها الرمزية في حال البلاد التي لم تشهد سوابق ثورية. وبالتالي، أخذت هذه القراءات أساس منطقها من تعيير للثورات والانتفاضات عبر مقارنتها بالنتائج والتحولات التي تحققت مع سابقاتها: ما الذي استبدل؟ وما هي الحقوق المكتسبة؟ ماذا صمد في النظام القديم وما الذي سقط؟ وقد يكون في السؤال الأخير، في تعيين أعداء الثورة وأنصارها، الدور الأكبر أحياناً في خلق سوء التفاهم بين «الثوار العفويين» و«الثوار المهنيين» (الحزبيين أو الأكاديميين أو ذوي المهن الثقافية) الذي يكلف الجميع إضاعة اللحظة التاريخية الثورية. إذ إن مبادئ المهنيين، غالباً ما تذهب بالتعيير المقارن بين الماضي والحاضر حتى طلب التماثل، وهم أصلاً يستخلصون معاييرهم من تقويمهم للنظام، بحكم تجربتهم معه وممارستهم لشروطه، أو بحكم ما سبق من تجارب اصطدام به، وهو تقويم لا يمكن أن يشمل كل احتمالات التصادم الشعبي مع النظام ومع طبقته الحاكمة، بالرغم من سعة معرفته.

إذ غالباً ما تذهب المقارنة التاريخية الرمزية في مطابقة تامة لأبطال اليوم بأبطال سابقين، كأنّ المشابكات الاجتماعية تعيد نفسها. هذا ما حصل في فرنسا مثلاً في أزمة أيار 1968، وهي من أكبر موجات الأزمات والإضرابات التي هزت العالم الصناعي، عندما اتخذ الحزب الشيوعي الفرنسي لنفسه مسافات إدانة وحذر من انتفاضة الطلاب الجامعيين الذين أشعلوا التعبئة، بحجة «برجوازيتهم» (تعييرهم الطبقي الضيق) أو شعاراتهم «الماوية» وغير الجدية، وهي شعارات، اشتركت، في حينه، في إدانتها «للتسلط» دون «توحيد» تحديده. فأضاع الحزب الشيوعي فرصةً نادرة لقلب نظام الجمهورية الخامسة، وسمح لليمين الفرنسي باستجماع قواه التعبوية مع فهمه «لغة الشارع»، فنظم اليمين تظاهرة مضادة، بدل اللجوء إلى الجيش والقمع المفضوح. هذا عدا سقوط الحزب الشيوعي في فخ لغة النظام الأبوية، وإدانته الطلاب المنتفضين لابتعادهم كشباب عن تحسّس مسؤوليات عمال المصانع.

هكذا قد تصبح الطبقة الوسطى أو البورجوازية الصغيرة هذا الجسم الجامد منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا مثلاً، وتقع دائماً تحت شبهة الدور «الذيلي» لرأس النظام الرأسمالي بناءً على منحى أعضائها العام في اعتناقهم أسس النظام العقائدية. بينما تبرز الدراسات التاريخية أدواراً متعددة «للطبقة الوسطى» الفرنسية عبر القرن التاسع عشر وحده، من دور «الطليعة الثورية» عام 1789 إلى كتلة

> يجب أن يبقى الشارع ملكاً للثوار والمنتفضين

منتفضة على الملكية عام 1848، ثم ساكتة عن قمع البروليتاريا في السنة نفسها وضحية لخديعة البورجوازية. مع العلم أنّ الطبقات، باستخدامها الأكاديمي كمفهوم، تختلف معانيها ومعالم تحديدها بين الموقعة والأخرى. أما المناهج الحزبية وبعض الأنماط الأكاديمية، فألحقت بالطبقات فكرة «الوعي» ومعه «الوعي الثوري»، وهي فكرة قليلاً ما يمكن رصدها بين الأفراد. ونمط «الوعي» المفهومي لا يزال موجوداً في جميع النقاشات التعبوية ولو لم يُسمَّ بالاسم. مما جعل هذه النقاشات تدير ظهرها لما «للاّوعي الاجتماعي» من فضائل على النشاط الثوري والرفضي في لحظة تحققه (العبارة لبيار بورديو). هذا النمط لربما كان موجوداً أكثر في الكتابات «الليبرالية» مما هو متوافر في الكتابات اليسارية، وقد شهد الأسبوع الذي تلى التظاهرة الثانية وفرة من التحليلات في الخندق الليبرالي. تحليلات يائسة من الوضع، ولا تزال تفتي بـ«طائفية الشعب» و«بداوته» وابتعاده عن ذاك الوعي الذي عند منظمي المسيرات، كأنّ المسيرات يحركها «وعي» واحد. ما أخذ أكثرهم خبثاً إلى الدعوة إلى المحافظة على طائفية النظام.

وتكثر المقالات الصحافية التي تطلب من المنظمين تجميع سلة مطالب واضحة «تحاصر النظام» من كل الجهات، كأنّ نقيض النظام في منهج واحد، بينما اختبار المنتفضين للتجمع يملي عليهم عدم التوضيح لكثرة الآراء الموجودة.

اليوم، في موضوع العالم العربي، يعزو الكثير من المعلقين الانتفاضات (المسماة «ثورات») إلى تحرك «الطبقة الوسطى». وهو تعبير، إن كان يجب تلمّسه بشيء من الجد، قد يشترك عند الجميع بتمييزهم الانتفاضات القائمة حالياً في العالم العربي عن الانتفاضات الجزئية، العمالية أو الفلاحية أو الطلابية، التي اعتادتها لغات المعلقين المهنية. طبعاً، ذهب تفسيرهم مع إعطاء أفضلية دعائية للمجموعات الشبابية الموصولة بالإنترنت، وبالتالي «الوسطى» طبقياً، في القيام بالانتفاضة وبالتالي في «امتلاك» الانتفاضة وغايتها. ذلك على حساب دعاية «الطبقات» أو الأجزاء الأخرى من المجتمع. وهذا قد ينطوي على فتك بـ«نجاح» الانتفاضة وبلحمة شعبها عندما تطرح الاستحقاقات السياسية مسألة «تمثيل الثورة» أو ملكية الثورة وغاياتها ومطالبها على طاولة الفحص.

لكن من الأكيد أنّه مهما كان السبب الأول لاندلاع الانتفاضات (والسبب بنفسه ليس تفصيلاً)، يبقى من الواضح أن المشاركة فيها تشمل فئات عديدة من المجتمع. أكان الأمر في تونس، أم في مصر. تشهد على ذلك أخبار النقابات المتضامنة، والمهن المعطلة، ومواقع المناطق المنتفضة من النظام الاقتصادي الاجتماعي الخ. (وقد يكون من المفيد رصد هذه بتفصيل في أوقات وأماكن دخولها حيز الانتفاضة والتعبئة لمعرفة أكثر دقة بتكون «كرة الثلج» التعبوية).

انتفاضة عابرة للطبقات

يمكن مما يلي استنتاج أنّ ما يميز هذه الانتفاضات عن سابقاتها، وهو ما صنع حجمها وحسم نجاحها، هو طبيعتها «العابرة للطبقات»، العابرة للأماكن والفئات الاجتماعية. وهذه الصفة للانتفاضة يتلمسها المنتفضون قبل غيرهم، ولها عندهم تعبيرها الاحتفالي. فبينما قد يُشغل بعض المعلقين المهنيين في انتقاد «وطنية» الانتفاضات أو، وهذا أكثر شيوعاً في لبنان، اقتراب رموزها من رموز تعبئة 14 آذار «الوطنجية» و«الفارغة»، قد تجدر الإشارة إلى أنّ ما رأى فيه بالمقابل المعلقون «الليبراليون» من «حس مواطنة»، كما يدرس في كتب التربية المدنية في المدارس هو حقيقةً، وقبل كل شيء، مجرد «اختبار» للحظة الانتفاضة، كلحظة مكونة لعالم خاص (وجديد) المعاني والإمكانات. لحظة قد تكون قريبة من اختبار العرس والدبكة (وهي ممارسات موجودة في التظاهرة)، وقد يسودها شعور غير أيديولوجي، غير مستوي «الوعي»، بالتحايل على ما صنعته الأيديولوجيا المهيمنة من شعارات ورموز لفرض هالتها، كما نرى في الشعارات المكتفية بـ«المسخرة» على «شهر آذار» وغيرها من الشعارات «البسيطة» في نظر المحللين، لكنّها الفعالة عند وقوع الحادثة. مما يعني أنّ نتائج هذا «الاحتفال الوطني»، هذا الهتاف بالنشيد وحب الوطن والعلم، لن تؤدي بالضرورة إلى نزعة «وطنية لبنانوية» عند معظم المشاركين في الانتفاضة ولا إلى وعي «مواطني» مكتمل. كذلك الأمر في مصر وتونس. مع التنبيه إلى أنّ الانتفاضات في جميع الأقطار لن تؤدي في حال «اكتمالها» إلى النتيجة نفسها. فلكل بلد ولكل مدينة خصائصها وتشابكاتها، ولو وحّدت اللغة الإعلامية العناوين. أمّا «الوطنية» ومعها «القومية»، فليس صدفة أن يكون الثوار الفرنسيون هم أول من أقامها عقيدة، لتغيير السلطة الرمزية القائمة. هذا أيضاً لم يعن أنّ شعب فرنسا توحد سياسياً بعد انتهاء الثورة و«نجاحها».

يشترك الشعار المرفوع في لبنان، إسقاط النظام الطائفي، مع الشعار المرفوع في مصر، بأنّه فضفاض وغير محدد. والشعار قد يعمل بطريقة فضفاضة، غير محددة، كما تُظهره أحداث مصر الآن مثلاً، فبالرغم من وجود دكتاتور في شخص واحد وحزب حاكم يعاونه، لم تعمل التحركات الأولية للمنتفضين فعل الفيتو على كلّ الجسم الحاكم القديم، فقد استُثني الجيش، وهو الذي في نظر الكثير من المحللين من ركائز النظام السابق. قد يكون لبعض الثوار المصريين أسباب في ذلك، مثل التحايل على الحس المحافظ الذي يخاف الفراغ، لكن الأرجح أنّ لموضوع الشعارات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

منطقاً آخر، غير منطق قراءة الثورات المعيارية ـ الامتثالية. فالتعبئة الجماهيرية العابرة للمناطق وللفئات الاجتماعية، في مجتمع شديد التجزئة الرمزية لا يمكن أن تحصل إلا من خلال شعارات بسيطة وغير واضحة المعالم. إذ لا يمكن التدقيق فيها وقلبها على أصحابها، عبر إبراز مكامن القسمة بينهم في مضمون الشعار: إنّ هذا الشعار يميز أحداً عن الآخر، أو يعطي أولوية لفئة على أخرى. أي إنّ ما ينتقد على أساس أنّه ساذج ومغلوط عند المنتفضين، بعين نظرية، هو في أساس الفعل «الثوري»، وهو ضمان حصول الفعل «الثوري»، إذا كان للانتفاضة أن تنتهي ثورةً.

إذا أردنا أن نستخرج صفات جامعة أو قابلة للتعميم من الشعار، فهي دعوته إلى الفعل، إلى تحويل الأشياء وتغيير السلوك، التي يحملها في تركيبته اللغوية، في فعل نطقه. وهو، عدا استخدامه من جانب المنتفضين الذين غلب رصد سلوكهم في هذا المقال، قد يجدر التنبه إلى استخدامه مثلاً عند أطفال المدارس في «مزاحهم» مع أساتذتهم، أو عند الكتاب اليوميين وكتاب الرأي في الصحف، مثل ذاك المقال لجورج قرم في جريدة «السفير» (2011/02/11) المعنون «الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي»، الذي قد يكون بين من ألهموا المجموعات على الفايسبوك. ينبغي التنبه حتى إلى تزاوج الشعار، وجزئه «الشعب يريد إسقاط»، مع تغطية الصحافيين، وهم جمهور شديد التهذيب ومن مسوّقي المحافظة، لأحداث لا علاقة لها بالسلطات الطائفية اللبنانية أو للسلطة المصرية. هكذا أصبح الشعار تجسيداً لغوياً لفعل اجتماعي جديد، كاسر للأنماط اليومية، أو تجسيداً لغوياً لأفعال اجتماعية قديمة وعادية لكنّها داعية إلى كسر النمط اليومي فوجدت في الشعار رافعة لصوتها من التهميش.

أصول الانتفاضة وأفولها

لا يمكن تعيير اللحظة الثورية، ولا الانتفاضة، بأفضلية لمفاهيم الوقت العادي، ولا بأفضلية لبنى الوقت العادي الطبقية أو الرمزية أو الثقافية، التي هي غالباً، في نظر «الباحث» والمحلل، البنى الأكثر بروزاً التي قد تحجب بإشعاعها منظر بنية أخرى. هكذا وقع بعض المحللين في تبسيط فاضح في رؤيتهم لتظاهرات فريقي النزاع في لبنان في الأعوام الستة الماضية، مصورين جمهورهما جماعات مرصوصة، مغلقة «التفكير» وخاضعة لزعاماتها ومشيئة هذه الزعامة، مما أسهم، بلا شك، في تثبيت الحراك السياسي الشعبي على هذه السكة. ماذا أصبحت هذه النظريات في جمهور الفريقين الآن، بينما تظهر نقاشات المنتسبين إلى مواقع الانتفاضة على النظام الطائفي الإلكترونية أصول ميولهم المتعددة والموزعة بين فريقي النزاع السياسي؟ ما يبرهن على احتواء جمهور الفريقين منذ لحظات التجنيد الأولى في 8 و14 آذار 2005 على مناح عقائدية وحسية متعددة، لا تختصر بمستخدمات الإعلاميين والسياسيين وبحجج منازعاتهم.

قد تكون هناك أسباب للانتفاضة في لبنان، على مستوى رمزي، وبالتوازي مع ما قدمته مصر وتونس وليبيا من صورة باهرة لـ«سلطة الشارع»، تكمن في درجة إفلاس أصابت ممارسات فريقي النزاع عند من يختبرون السياسة من الشعب، دون صلة مباشرة بمؤسسات التعبئة التابعة للفريقين (خدمات بيروقراطية، معونات، نشاط حزبي، كشافة، مدارس وجامعات)، فيما أصبحت تظاهرة 14 آذار فقط لذكرى رفيق الحريري، وحين تأخر تأليف حكومة نجيب ميقاتي، لأنّ التحليلات تجمع على القول إنّه يريد أن «يأخذ وقته»، من وقت الناس طبعاً. فأصبحت بالتالي المواقع السياسية المعروضة لا تلبي النزعات الرمزية المتكونة على الأرض الاجتماعية كما فعلت من قبل... أو لم تفعل. هكذا قد تضم أيضاً تظاهرات الغد جمهوراً لم يشارك في تعبئة فريقي الحكم من قبل، فلا يمكن رصد هذا الجمهور عن طريق لغة تشير إلى انتمائه السابق لأنّ هذا الانتماء لم يكن له لغة معروفة ومعروضة في الإعلام.

طبعاً، يمكن التحليل الموضوعي أن يذهب في رد الانتفاضات الشعبية والثورات إلى تفشي الفقر، إلى نمو بورجوازية مالية وقحة الثراء، إلى تفشي الفساد الإداري دون أن يستفيد منه الجميع ... إلخ. وهي أسباب تشترك فيها دول مصر وتونس وليبيا، لكن التحليل الموضوعي لا يفسر لماذا اجتمعت هذه الأسباب في غير مناطق وأماكن ولم تؤدّ إلى ثورة. قد يصلح تفسير نجاح انتشار الانتفاضة الشعبية في كل من مصر وتونس إلى تماس الطبقة الوسطى بكل طبقات المجتمع، حيرتها والطبقات الأخرى واحتكاكها بها جميعاً، وهي حال تنفرد هي بها، كما أنها تنفرد بحيازتها معتقدات رمزية توازي رموز الطبقة الحاكمة، ولها أشخاص (أبطال) يوازون أشخاص الطبقة الحاكمة وجاهةً. أما القراءات البنيوية، فرغم محدوديتها في تحليل مسرى الديناميّة المتحولة التي هي الانتفاضات والحركات الاجتماعية في لحظات حصولها، يجدر تفضيل تحليلها في موضوع واحد على الأقل: إنّ النظام، أيّ نظام، الذي سيخرج من الثورة والانتفاضة، أكان النظام القديم منتصراً أم نظاماً جديداً مستمداً من الشرعية الثورية، سوف يستخدم التقسيمات الاجتماعية العادية وسيلةً لفك تعاضد المتظاهرين وجمهورهم وإعادة الهدوء إلى الشارع. هذه التقسيمات التي يفنّد حدودها التحليل البنيوي، التي تتلمّسها أبواق النظام على طريقتها لأنها ظاهرة، معروضة، ومحفورة في زاوية من الرؤوس.

فالثورة والحركة الاجتماعية، مع تطوّرها ومرور الوقت، سوف تفقد «عفويتها»، وارتكازها على اللحظة الجديدة الفاتحة لكلّ الاحتمالات. كثيرة هي ديناميّاتها التي تتكل على هذا الخروج من الوقت العادي للأحداث والسلوك والذي يعطي الانتفاضة نكهة «أنّ كلّ شيء أصبح ممكناً» عند جمهورها وعند أعدائها: الموعد العشوائي في مكان جديد مع جمهور غير متوقع عدده. الشعور بالفوز على تقسيمات النظام مع نزول وجوه غير معتادة إلى التظاهر. ردات فعل السياسيين الأولى، في ضياعها، ونفاقها المفضوح، ونكاد نقول في «سذاجتها»، مثل ذاك التصريح لنبيه بري المتضامن مع المتظاهرين (بعدما كان عناصر من «أمل» قد اعتدوا على ناشطَين وهما يوزعان المناشير) الذي مثّل مناسبة على الفايسبوك للمّ الشمل عبر شتمه. أو ذاك التصريح «لوزير المجتمع المدني» الذي خاف على «مقام» المنصب فلم ينزل إلى التظاهرة.

مع الوقت، قد تصبح الانتفاضة «روتيناً»، موعداً يومياً تلبيةً للازمة احتلال الشارع لأنّ الثورة والانتفاضة أصلاً لا تستمدان قوتهما في مواجهة النظام، إلّا من خلال إبراز نفسيهما في الشارع بإن لم يكن من خلال احتلاله وتعطيله. قد يبدو هذا الروتين مسلياً في البداية، منشطاً، إذ إنه كالموعد مع حفلة يومية، لكنّه سيسمح للعناصر التنظيمية المتبارزة المتعددة بأن تستوعب الأحداث الثورية أو أحداث الشارع في دعاياتها، أو أن تكيّف دعايتها وتحركاتها مع الأحداث التي باتت في معظمها متوقعة. في خطب النظام الذي سيتكون من اختبار الانتفاضة سوف يعود العمال المشاركون في التظاهرة أولئك «الكسالى» المعطّلين لأعمال الناس ولكسب رزقهم الكريم، كما يحصل الآن في تونس. سوف يعود الفلاحون والقرويون ليصبحوا هؤلاء «الهمج» و«الأوباش» الحاقدين، ذوي الوجوه الداكنة، الذين تعدهم العنصرية اللبنانية «سوريين» و«فلسطينيين» جاؤوا ليتدخلوا «بشؤوننا».

مع الوقت، ستصبح هذه التقسيمات عادية، محققةً لذات شكلها، حجر ارتكاز نظام جديد للحياة اليومية وللمواقع الاجتماعية تخدم المجموعة التي تبوأت لتوها الحكم. لمَ لا؟ ألم نقل إنّ لكل «طبقة» أدواراً متعددة عبر الزمان؟ هكذا هي الثورات، فيها من انقلاب الأقدار والأدوار ما لا تشتهيه النفوس الرومنطيقية، المتربصة للمثال الثوري. في بعض الأحيان، بالعين النظرية «الموضوعية»، يكون الفلاحون هذه القوة الكبيرة التي يصعب السيطرة عليها والتنبؤ بحركة موجاتها وانتشار عصيانها، وفي أحيان أخرى يصبحون أداة القمع الرئيسية التي يستنجد بها الطغاة لطمر تمرد بؤساء المدن.

> يجب الحفاظ على ملكية التظاهرات اللاحقة لأن السابقة صودرت

خاتمة

قد يكون لكلام ماركس أعلاه وقع شديد على النفوس، كاسر للابتهاج. هو غاضب ولو لم يكن محبطاً. الرجل يتحدث بعد خبرة وخيبات، لكن هل هذا سبب كاف لينتظر المرء تسطيح الأرض الاجتماعية إلى بروليتاريا في وجه بورجوازية لكي يحسّن وضعه؟ ماركس نفسه لم يتخلّ عن عمله التنظيمي، وأغلب الظن أنّك لو سألته هل كان بمستطاع الأمور أن تؤول إلى نجاح الثورة في باريس عام 1848، لكان قد أجاب بحتمية تحليله، الذي جاء على ضوء نتيجة الثورة، مع أنّه آمن بالعكس قبل انتهاء الثورة، عندما كتب بيانه الشهير مع إنغلز. هذا لم يمنعه من استخراج عبرة من الثورة، وضعها في بداية نصه: إنّ الحزب الثوري نجح من حيث أنّه فضح عدواً واحداً وموحداً. وسيتابع ماركس منطلقه هذا عبر عرضه في النص كيف أن هذا العدو استنفد خديعته.

هل هذا هو وضعنا الآن في لبنان؟ وكلام ماركس يرن في آذان الأفراد الخارجين من خديعة فريقين استمدا شرعيتيهما من النزول إلى الشارع ومن التجنيد الشعبي. ألم يكن في يوم 14 آذار 2005 «كلّ مليونيرية بيروت عمالاً» و«ثوريين»، والغول المالي أصبح شهيداً محبوباً لدى الجميع؟ ألم تكن في كانون الأول من عام 2006 طفيليات النظام من المحرومين وشيوخه وكهوله وإقطاعييه في جسم الدولة من الواعدين بالتغيير والإصلاح؟ هل ستعاد كتابة السطور الآنفة من جديد عند رواية انتفاضة «شعب يريد إسقاط النظام الطائفي»؟ قد تكون أبلغ عبرة للانتفاضة الجارية الآن أنّ التظاهرات التي نزل إليها مئات الآلاف من اللبنانيين في السنين الماضية قد صودرت، خطفت. وبناءً عليه يجب أن يكون الحفاظ على ملكية التظاهرات اللاحقة في أعلى الأولويات. وحفظ الملكية في العمل السياسي، ومن تفرعاتها ما يسمى «الذاكرة» في المهن الثقافية، إلى الآن، لا بديل له من الحزب والتنظيم الحزبي، وهو شكل من المأسسة.

وفيما تكثر المقالات والتعليقات على الفايسبوك التي تناشد المنتفضين تسمية الخصم السياسي، أو أركان النظام، والتهجم عليهم، وبينما تملي عليهم تجربتهم العملية للتجمع أن يبقوا على شعارهم «الفضفاض» (وقد أكد تمسك بعضهم بهذا المسلك تعليقاً لأحد القائمين على مجموعة «الشعب اللبناني يريد إسقاط النظام الطائفي» في مساء 9 آذار على حائط المجموعة الأخرى) بسبب ما تشعل مزايدات التسميات من فتن بين المنتسبين، قد يبدو للبعض أنّ التنظيم الحزبي للمسيرات مضر. وهو مبدأ صحيح في حال الحركة الاجتماعية الحالية، لارتباط نجاحها بحركتها التوسعية، لكنّه لا يمكن أن يصدق في المطلق، لا بل إنّ معاداة التحزب، وأخصه التحزب في حزب مبدئي، هي من أدوات النظام اللبناني في تجزئته للمجتمع وعزله للأفراد. وهو نظام يعتاش، انطلاقاً من دستوره ووصولاً إلى خطابه الإعلامي والسياسي، مع أشباه تناقضات مسلكية، ليستوعب كل سلوك تحت مظلته. هو نظام طائفي لكن دستوره يدعو إلى إلغاء الطائفية. هو نظام يتغنى بتنوعه فيما يفرض الجوع والكفاح نفسيهما على الجميع. وهو نظامٌ يسمح بالحياة الحزبية والتنظيمية، لكنّه يقيم لها زعماء ووزير عمل، فيشوه رمزية التحزب والتنظيم ومعها رمزية العمل الجماعي في جميع أشكاله.

بلغة مباشرة: التنظيم ليس مضراً طالما لا يأتي وحيه من موسكو، طهران أو الرياض. لا تنشئوا حزباً واحداً، فهذا مستحيل بسبب تنوعكم، لكن أقيموا صداقات جديدة وأحزاباً، ولو بالمئات، تنسق بعضها مع بعض انتفاضة الآن حتى موعد الانفصال الذي لا بد له: المهم أن تخرج قاعدة الانتفاضة بمؤسسات لها، مؤسسات وأحزاب تكون قراراتها ووحيها من الشعب، تمنع أركان النظام من «خطف التظاهرة» ومن لبس لبوسها، وتفتح الباب لتظاهرات مطلبية مقبلة. فالشارع يجب أن يبقى لكم.

* باحث لبناني

من تظاهرة اسقاط النظام الطائفي الثانية (أرشيف ـ بلال جاويش)

الديكتاتوريات العرب

البحرين: السيستاني «مستاء جداً» ويحمّل واشنطن المسؤوليّة... وأوباما

مرجعيّة النجف مستاءة جداً ممّا يجري في البحرين. حمّلت واشنطن المسؤولية كاملةً ونقلت موقفها هذا إلى باراك أوباما الذي سارع إلى الردّ قائلاً: سيكون لنا موقف حازم مع السلطات السعودية والبحرينية

إيلي شلهوب

الوضع في البحرين لا يزال على حاله. حمّام دم في شوارع المنامة وفتنة مذهبية تجتاح غالبية دول الخليج، التي فيها وجود شيعي. إيران، البلد الأول المعني بالرسالة السعودية في البحرين، لا تزال عند موقفها الرافض للتدخل المباشر، والحريص على حل سلمي. وأطلقت منذ اليوم الأول حملة دبلوماسية مكثفة، في المنطقة والعالم. الهدف واضح: مخاطبة حكومات العالم والرأي العام العربي والإسلامي والعالمي وتأليبه على السعودية «التي لا تزال تمعن في الخطأ» باستهدافها مواطنين عزّلاً، كل ذنبهم أنهم يطالبون بحقوقهم السياسية. والحرص واضح أيضاً على التعامل مع المعارضين في البحرين على أنهم مواطنون بحرينيون، بغض النظر عن انتمائهم المذهبي وإن كان معظمهم من الشيعة.

غير أن هذا الموقف، إن كان يلزم أحداً فهو إيران فقط. الأوساط الشيعية في كل مكان في المنطقة، حيث يستعر الجمر تحت الرماد، لم تستطع فهم ما يحصل إلا أنه استهداف للشيعة البحرينيين. أدلّتهم كثيرة على ذلك، بدءاً بالتغطية الإعلامية التي نالتها ثورة البحرين في الفضائيات العربية قياساً بالثورات الأخرى، إلى دخول قوات أجنبية إلى المملكة الخليجية لقمع هذه الثورة. وأيّ قوات؟ القوات السعودية التي لم تتحرك إلا ضد الحوثيين، ليس لشيء إلا لأنهم محسوبون على الشيعة. من هنا يمكن فهم هذا الاهتمام غير العادي للجهات الشيعية النافذة في المنطقة بما يجري في البحرين، والتي يبدو أنها رأت أن الوسيلة الأنجع للوقوف في وجه هذا التدخّل السعودي في البحرين، هي أن يتولّى شيعة العراق دور رأس الحربة في هذه المواجهة، نظراً إلى أن العراق، في معركة كهذه، أكثر إثارة للرعب في نفوس المعنيين في الخليج من إيران.

الاعتبارات التي فرضت هذا التوجّه عديدة، أوّلها سحب معادلة عرب وعجم من التداول لكون الطرف العراقي عربياً وخليجياً أيضاً، وجاراً للبحرين التي تفصلها بضعة أميال بحرية عن البصرة. وهناك طبعاً حساسية الكويت من بغداد إذا حركت الأولى قوات إلى المملكة المضطربة. ولا يمكن تجاهل الحدود العراقية ـ السعودية المفتوحة، فضلاً عن أن بلاد الرافدين لا تزال حتى هذه اللحظة الخاصرة الرخوة للأميركيين في المنطقة والتي يمكن إيلامهم من خلالها.

كذلك الأمر بالنسبة إلى مبررات التدخّل العراقي؛ فإضافة إلى التضامن المذهبي بين شيعة العراق والمعارضة البحرينية والتضامن الإنساني مع شعب أعزل يُذبح على أيدي قوّات عسكرية أجنبية، لا يمكن تجاهل حقيقة وجود جالية بحرينية كبيرة ومحترمة في العراق، خاصة في الحوزة، فضلاً عن أن الكثير من العشائر البحرينية أصولها عراقية. مصادر مشاركة في الجهود الشيعية ـ العراقية في هذا الإطار ترى أن «المشروع السعودي هذا يجب أن يسقط». وتضيف «هناك شعب عربي يذبح بغض النظر عن طائفته، فكيف إذا كانت عملية الذبح هذه تنفّذ على أنهم رافضة»، في إشارة إلى الصفة التي يطلقها المتطرفون السنّة على الشيعة «الذين رفضوا الاعتراف بالخلافة». وتوضح أن «السعودي لم يتحرك يوماً على المستوى العسكري نصرةً لأي قضية فيها عزّة وكرامة. ماذا فعل عندما اعتدي على غزة؟ لا شيء. لم يحرك قواته إلا ضد الحوثيين وضد المعارضة البحرينية، ما يعني أنه لا يتحرك إلا من منطلق مذهبي».

وتكشف المصادر نفسها عن أنه «في إطار الوساطات المتعددة التي كانت تدور بين العائلة المالكة في البحرين وأطراف المعارضة، وهي للمناسبة تولاها أكثر من طرف، بينهم القطري والكويتي وبعض الجهات الشيعية النافذة في المنطقة، كانت مرجعية النجف تتابع عن كثب ما يجري على قاعدة البحث عن حل للأزمة». وتقول «في لحظة ما، طلب ملك البحرين التواصل مع المرجع علي السيستاني هاتفياً لبحث هذا الملف، لكن السيّد رفض، لا لشيء إلّا لأن العرف وتقاليد المرجعية يحتّمان ألّا تتعاطى مباشرة في الأمور السياسية ولا تدخل طرفاً في أي من الأزمات». وتضيف «عندها، طرحت صيغة يجري بموجبها التواصل بين وليّ العهد البحريني والسيد محمد رضا السيستاني، ابن السيد علي»، موضحة أن «هذا الاتصال حصل بطريقة ما، وأعطى جرعة أمل للمرجعية التي اعتقدت أنّ الأزمة في طريقها إلى الحل. لكن في اليوم التالي، دخل السعودي فجأةً على الخط وأرسل قواته إلى البحرين».

وتتابع هذه المصادر «حسبنا أن الدخول السعودي إلى المنامة، على مستوى المشروع، ليس سوى للدفاع عن الرياض، وجاء بمثابة هجوم استباقي لأي تحرك شيعي داخل السعودية. يبدو أن سلطات الرياض قدرت أن الشيعة، إذا قوي نفوذهم في البحرين، فإن ذلك سيؤثر في شيعة المنطقة الشرقية التي لا يفصل بينها وبين البحرين سوى جسر وبضعة كيلومترات. وبالتالي، فهو جاء أيضاً محكوماً بالهاجس المذهبي»، مشيرة إلى أنه «مهما يكن من أمر، فإن هذا التدخل العسكري صدّع كل الجهود الخيّرة التي كانت تُبذل لحل الأزمة البحرينية الداخلية».

وتقول هذه المصادر إن «مرجعية النجف استاءت كثيراً من التدخل العسكري السعودي ومن استهداف المدنيين العزّل بهذه الطريقة، وصدّروا في هذا الشأن بيانات تنديد واستنكار». وتضيف إن «المرجعية، بناءً على ذلك، طلبت من الحكومة العراقية استدعاء السفير الأميركي لدى بغداد (جيمس جفري) وتحميل بلاده مسؤولية كل ما

أمام السفارة السعودية في طهران أمس (رويترز)

«قوة الدفاع» تستكمل ضرباتها الأمنيّة وتعتقل قيادات في المعارضة

غموض كبير يُحيط بمن يمسك زمام الأمور في البحرين، وبمن يقود الحملة الأمنيّة التي تتوسّع ضدّ المعارضة، ولم تُسهم إلا في تأجيج الأزمة بعد ارتفاع حدّة الاشتباكات. غموض لن يجلوه سوى ظهور وليّ العهد ليُبيّن موقفه الواضح ممّا يجري

شهيرة سلوم

بعد «التمشيط والتطهير» واستعادة السيطرة، انتقل الجيش البحريني إلى تنفيذ الخطوة التالية من ضربته الأمنية باعتقال قيادات المعارضة، متهماً إياهم بالتخابر مع دولة أجنبية، مستثنياً من ذلك، حتى اللحظة، قيادات أكبر جمعية سياسية «الوفاق»، لكنه اعتقل حليفها ابراهيم شريف.

ولمّا كانت الحملة الأمنية تستهدف الشيعة تحديداً، فقد خرج معظم المسؤولين السياسيين الشيعة من مناصبهم في المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية والهيئات الاستشارية (26 مسؤولاً إضافة الى 18 نائباً)، بإعلان الاستقالة، باستثناء وزيري النفط عبد الحسين ميرزا، والعمل جميل محمد علي حميدان، وقاض واحد في المحكمة الجعفرية، لتسقط بذلك شرعية الدولة مع خروج ممثلي الأكثرية الساحقة من الشعب. تطورات تجري وسط أسئلة مُحيّرة عن مصير ولي العهد، إذ تحدّثت عدّة مصادر عن وضعه قيد الإقامة الجبرية، أو على الأقل اعتراضه على الحملة الأمنية.

في هذه الأثناء، أعلن الأمين العام لـ«الوفاق» علي سلمان، في اتصال مع قناة «الجزيرة»، نقاطاً أساسية من أجل الخروج من الأزمة، تتمثل أولاً بانسحاب الجيش الخليجي (السعودي ـ الإماراتي)، موجّهاً بذلك دعوته الى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وثانياً، تحقيق الأمم المتحدة في كل الأحداث التي جرت منذ 14 شباط، مؤكّداً التمسك بالوسائل السلمية في الاحتجاج.

وفي بيان صادر عن القيادة العامة لقوّة دفاع البحرين، أعلن أنه «بموجب الصلاحيات المخولة لها بتنفيذ أحكام المرسوم رقم 18 بشأن إعلان حالة السلامة الوطنية، ألقي القبض على عدد من القياديين من رؤوس الفتنة، الذين نادوا بإسقاط النظام وتخابروا مع دول أجنبية، كما قاموا بالتحريض خلال الأحداث الأخيرة على قتل المواطنين وتدمير الممتلكات العامة والخاصة». وتابع أن «القيادة العامة سوف تتخذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة بحق المذكورين وفقاً لمرسوم إعلان حالة السلامة الوطنية والقوانين المعمول بها في المملكة».

وقال النائب عن جمعية «الوفاق» المعارضة المستقيل، خليل مرزوق، إن الاعتقال حصل خلال ساعات الفجر الأولى، الثانية فجراً، وشمل حسن مشيمع (الأمين العام لحركة «حق»)، عبد الوهاب حسين (الأمين العام لتيار «الوفاء»)، حسن الحداد، عبد الهادي المخوضر (حق)، وعبد الجليل السنكيس (حق)، إضافة الى ابراهيم شريف (الأمين العام لحركة العمل الوطني الديموقراطي «وعد» اليسارية)، وهو سني، ونادراً ما تعتقل السلطات رموز المعارضة السنّية كي لا تسلّط الضوء على وجود معارضة سنّية، كما يروي أحد رموز المعارضة.

وكان مشيمع قد عاد بعد إصدار عفو ملكي عن المعتقلين السياسيين الى المنامة، حيث أسقطت عنه التهم في قضية الشبكة التنظيمية، فيما كان كل من السنكيس والحداد والمخوضر معتقلين في القضية نفسها وأفرج عنهم. وألفت حركات «حق» مع «الوفاء»

متظاهر يرتدي قناعاً يحميه من قنابل الغاز في المنامة أمس (حسن جمالي ـ أ ب)

...يّة بداية النهاية

...ا يسترضيه ويتعّهد «بالحزم» مع الرياض

يجري في البحرين».
وتؤكد المصادر نفسها أن «الحكومة العراقية قرّرت أن يتولى نائب رئيس الحكومة حسين الشهرستاني هذه المهمة. وقد استدعى السفير الأميركي وأبلغه بما يأتي: إن السيد السيستاني، بصفته المرجعية، ونحن، الحكومة العراقية، نحمّلكم المسؤولية الكاملة عن هذا التدخل السعودي السافر واستهداف المدنيين الذين يطالبون بأبسط حقوقهم السياسية». وتضيف إن «رد السفير كان على النحو الآتي: نحن، وخاصة الوزيرة هيلاري كلينتون، مواقفنا واضحة وقد أعلنا أننا لا ننظر بعين الرضى إلى هذا التدخّل، بل بالعكس، نحن مع الحوار ومع الشعب البحريني في المطالبة بحقه السياسي، وقد أبلغنا السلطات البحرينية بذلك، ونائب وزيرة الخارجية جيفري فيلتمان موجود حالياً في البحرين لمعالجة هذا الأمر، لكن السعوديين متعنتون جداً، ولذلك عليكم أن تساعدونا وأن تضغطوا معنا على الرياض، وأنا سأنقل رسالتكم هذه إلى البيت الأبيض».

وتتابع المصادر نفسها «بالفعل، نقل السفير الرسالة إلى البيت الأبيض وجاء جواب بعد ظهر الأربعاء من الرئيس باراك أوباما يؤكد فيه المواقف الأميركية التقليدية في دعم حقوق الإنسان ورفض استخدام العنف لقمع التحركات السياسية، مع الإشارة إلى أن واشنطن أبلغت حكومات المنطقة كلها بموقفها الذي يقول إن الإصلاحات السياسية ضرورية وإنه يجب الاستجابة لمطالب الشعوب، وتعهد بأنه سيتصل بسلطات السعودية والبحرين ليبلغها بحزم رفضه لما تقوم به، لافتاً إلى أن الأميركيين تمكنوا من الحؤول دون إرسال قوات كويتية إلى البحرين».
مصادر قريبة من المرجعية أكّدت أن «السيد (السيستاني) مهتمّ جداً بما يجري في البحرين، والموضوع يأخذ الجزء الأكبر من اهتماماته. مكاتبنا أشبه بخليّة نحل، ونحن في خضم الاتصالات. المسألة لا تزال معقّدة، ومعلوماتنا أنّ الأمور ليست طيّبة. لا أفق سياسياً واضحاً، لا تزال الأوضاع متشنجة».
لا بد أخيراً من الإشارة إلى أن العديد من المعنيين في المنطقة رأوا في الخطوة السعودية تجاه البحرين محاولة لربطها بالملف اللبناني، وفق معادلة السماح بالقضاء على المعارضة البحرينية في مقابل سحب الشرعية من المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة الرئيس رفيق الحريري.
في هذا الوقت، أجرى وزير الخارجية السوري وليد المعلّم مباحثات في طهران مع نظيره الإيراني علي أكبر صالحي ومع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي، فيما زار وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أنقرة، حيث التقى رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان.

> **الجهات الشيعية النافذة في المنطقة رأت أن يتولى شيعة العراق دور رأس الحربة في هذه المواجهة**

> **المعلم في طهران: معلومات عن وساطة سورية بطلب سعودي**

وقالت مصادر إيرانية معنيّة بالزيارة إنها جاءت «لتنسيق المواقف ووجهات النظر من مجمل التطورات الإقليمية، من ليبيا إلى لبنان والبحرين». وأضافت إن «السعوديين ارتكبوا خلال الفترة الماضية الكثير من الأخطاء في المنطقة، وآخر هذه الأخطاء دخولهم العسكري إلى البحرين الذي يبدو واضحاً أنه مرتبط مباشرة بزيارة (وزير الدفاع الأميركي روبرت) غيتس إلى المملكة الخليجية المضطربة، ونتمنى أن يعرفوا سريعاً أنهم يسيرون في الطريق الخطأ».
ونفت هذه المصادر معلومات سابقة عن اجتماع وشيك في دمشق على مستوى وزراء الخارجية، يضم سوريا وتركيا وإيران والسعودية والبحرين والكويت لحل هذا الملف. كذلك نفت أن تكون زيارة المعلم في إطار وساطة بين إيران والسعودية، مشيرة إلى أن رسالة الملك عبد الله إلى الرئيس بشار الأسد لم تكن تتعلق فقط بالبحرين، بل تتناول أموراً كثيرة أخرى، بينها الملف اللبناني.
وكانت مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران قد أفادت بأن «التدخل السعودي في البحرين، الذي جاء استباقاً لأي تحرك من شيعة السعودية، قد أتى بمفعول عكسي. المنطقة الشرقية في السعودية في حالة غليان، وتنتشر فيها وحدات مدرعة، وكأنها مناطق عسكرية غير معلنة، وخاصة القطيف والدمام والخبر. وقد قُطع جسر الملك فهد الذي يصل البحرين بالمنطقة الشرقية السعودية». وأضافت إن «الوضع السعودي صعب جداً. الجنود السعوديون يتحركون في البحرين وهم ملثمون»، مشيرة إلى أن «السعوديين طلبوا، في خلال زيارة الأمير عبد العزيز لدمشق، وساطة سوريا مع إيران لحل الأزمة، وزيارة المعلم إلى طهران تأتي في هذا الإطار».
وفي السياق، أفاد تلفزيون «برس تي في» الإيراني الرسمي، الذي يبث باللغة الإنكليزية، بأن المعلم حمل رسالة من الملك السعودي عبد الله إلى إيران تتعلق بالتطورات في المنطقة.
وتأتي زيارة المعلم لطهران غداة تسلّم الأسد رسالة من عبد الله، في خطوة تلاها اتصال هاتفي أجراه صالحي بالمعلم في اليوم نفسه.
وأجرى صالحي أمس محادثات هاتفية منفصلة مع نظرائه: العراقي هوشيار زيباري والكويتي الشيخ محمد صباح السالم والعماني يوسف بن علوي تناولت منع التداعيات «الخطيرة» الناجمة عن تدخل «الدول الأجنبية» في شؤون البحرين.
وكانت إيران قد استدعت في وقت سابق أمس سفيرها لدى البحرين، مهدي آقا جعفري، إلى طهران «لإجراء مشاورات مع الجهات المعنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن التطورات الجارية في البحرين».

و«أحرار البحرين»، التي تنشط من لندن، «التحالف من أجل الجمهورية»، الذي دعا إلى إسقاط الملكية وإقامة جمهورية. من جهة ثانية، لم يستبعد مرزوق في حديث لـ«الأخبار» أن تطال الاعتقالات «الوفاق»، ورأى أنه مع اعتقال شريف باتت الصورة غير واضحة. واستطرد «يمكن ألّا يُعتقل كوادر «الوفاق»، لكنهم معرّضون في أي وقت في الشارع بسبب التهديدات التي تلاحقهم، فهم معرّضون للضرب والاعتداء في كل لحظة»، من دون أن يستبعد الاغتيال.
وبشأن من يتولّى زمام الأمور في البلاد والشائعات التي تتحدّث عن وضع وليّ العهد الأمير سلمان قيد الإقامة الجبرية، بعد اختفائه عن السمع عقب دخول قوات درع «الجزيرة» وبدء الحملة الأمنية، قال مرزوق «لا أحد يعرف ماذا يجري. الأمور غامضة. الوضع اليوم تحت سيطرة قيادة الجيش، ولا نعرف إن كان الجيش البحريني أو غيره». لكنه تابع أنهم في النهاية «أسرة واحدة، ونحن نعتقد بأنه (ولي العهد) عقلية منفتحة سياسياً أكثر من غيره».
وعن الاتصالات الأميركية، وتحديداً مع مساعد وزيرة الخارجية جيفري فيلتمان، الذي وصل مساء دخول درع «الجزيرة» الى البلاد وباشر اتصالاته مع قيادات المعارضة، قال مرزوق إنها كانت فقط في إطار التواصل من أجل حثّ المجتمع الدولي على وقف القتل، وليس بصفته وسيطاً بين المعارضة والسلطة، مؤكّداً أن الاتصالات انقطعت مع الجميع بعد بداية الحملة الأمنية.
وتحدث مرزوق عن الأوضاع الأمنية المأساوية التي تشهدها البلاد، ورفض أن يسمّي ما يجري «اشتباكات» بين المتظاهرين والجيش، بل «اعتداءات» تشنّها جيوش برفقة البعض ممّن يرتدون لباساً مدنياً، في إشارة الى البلطجية، واصفاً ما يجري بأنه أفظع مما يجري في ساحات الحروب. وأشار الى وجود بعض الجثث في المستشفيات، وخصوصاً في مستشفى البحرين الصحي. وقال إن «الجيش لا يريد تسليم الجثث للأهالي كي لا يُشيّعوا».
واستغرب الحديث عن وجود أسلحة مع المتظاهرين كما تقول وسائل الإعلام الرسمية، وقال إنه بعد الهجوم على دوار اللؤلؤة رمى الجيش الأسلحة في الدوار، ثم أتى تلفزيون البحرين للتصوير وإظهار أن المعتصمين مسلحون.
وكانت مصادر إعلامية قد ذكرت أنّ مستشفى السلمانية لا يزال تحت الحصار الشديد، والطواقم الطبيّة ممنوعة من الخروج، وهناك من لم يتحرك خارج المستشفى منذ 3 أيام. إضافة الى تعرّض المواطنين الذين يقتربون من المستشفى للضرب. كذلك اعتُقل مسؤول غرفة العمليات في السلمانية الدكتور علي العكري.
وفي الشارع، لم تتوقف الاشتباكات، ولا سيما في مناطق جد حفص والديه وسترة والسنابس. وتحدثت مصادر حقوقية لـ«الأخبار» عن إطلاق الجيش الرصاص على المتظاهرين، ولم تستبعد أن تتوسع الاعتقالات لتشمل ناشطين حقوقيين، إضافة الى قيادات الجمعيات السياسية الأخرى، ومن ضمنها «الوفاق»، بما أن النظام لديه «جنون الاعتقال».
وقال مدير مركز البحرين لحقوق الإنسان، نبيل رجب، إن رجال الشرطة أطلقوا الرصاص من الأسلحة، والقنابل المسيّلة للدموع على مئات المتظاهرين الذين تجمعوا عفوياً، في منطقة الديه بغرض تفريقهم.

> **شائعات متزايدة حول وضع ولي العهد البحريني قيد الإقامة الجبرية**

وفي سياق حظر التجوال، وبعدما كان من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الرابعة فجراً، خُفض في أماكن محددة، بحسب ما أعلن بيان قوة الجيش رقم 5. وأعلنت القيادة العامة أنه «بالإشارة إلى الإعلان الرقم 4 المتعلق بفرض منع التجول، تكون ساعات منع التجول في المنطقة الواقعة بين المرفأ المالي وجسر الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الساعة الثامنة مساءً لغاية الساعة الرابعة صباحاً وحتى إشعار آخر».
ووسط أنباء وتساؤلات حول وضعية ولي العهد وإدارة البلاد من الجناح المتشدّد، جال الملك حمد بن عيسى آل خليفة «يرافقه المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة الدفاع، في منطقة المراكز المالية بضاحية السيف، وذلك للاطلاع على حركة السير والاطمئنان إلى استمرار عمل مؤسسات المراكز المالية والمصارف الى جانب مؤسسات الدولة ووزاراتها في تلك المنطقة»، بحسب ما نقلت وكالة أنباء البحرين.
خليجياً، ذكرت صحيفة «الجريدة» الكويتية أن الكويت لن ترسل قوات إلى البحرين، لكنها قد تحاول التوسط. ونقلت عن وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح قوله إنه سيتوجّه إلى «البحرين الليلة (الأربعاء) لتسليم رسالة من سمو أمير البلاد إلى أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى».
وفي العراق، دعا رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي الى عدم التدخل في شؤون البحرين الداخلية. وصوّت المجلس على إضافة موضوع أزمة البحرين إلى جدول أعماله، وعلق جلساته الى 26 الشهر الجاري احتجاجاً على أحداث البحرين.

الديكتاتوريات العرب

واشنطن بين معارضة «الحليف»... ومنع خسارته

«ما يحصل في البحرين قد يغيّر صورة العالم»، هذا ما رآه المحلّلون الأميركيون بعد التدخل العسكري الخليجي في الجزيرة. فما الذي يجري في أكثر النقاط الاستراتيجية حساسية للولايات المتحدة في المنطقة؟

صباح أيوب

بينما انشغل الغرب بحكوماته وإعلامه بـ«ملاحقة» الثورات العربية المتنقلة، بقي الإهتمام بأحداث البحرين «خجولاً» مقارنة بمئات المقالات التي خصصت لـ«أزياء معمر القذافي» و«ثروات آل مبارك» و«سهرات صهر زين العابدين بن علي» ... أما البحرين فأقصى ما توصّلت إليه الرؤية الغربية لوصف الأمور هو «صراع غالبية شيعية مع عائلة سنية حاكمة». لكن التدخّل العسكري الخليجي الأخير في الجزيرة حرّك الأجواء السياسية والإعلامية وبدأت الأسئلة الاستراتيجية والاقتصادية والجيوسياسية تطرح، والمحور واحد: أميركا ـ السعودية ـ إيران.

نفط وأموال وإرهاب وقاعدة بحرية وشبح إيراني ومعركة نفوذ ... يبدو أن أزمة تلك الجزيرة الصغيرة العائمة في الخليج قد تغيّر خريطة المنطقة قريباً. كيف ستواجه الولايات المتحدة أزمة مستجدة في إحدى أكثر نقاطها الاستراتيجية حساسية؟ وهل تصرّفت السعودية فعلاً «من رأسها» بقرار التدخل العسكري ولم تُعلِم «الإدارة الأم»؟ وهل ستفوّت إيران فرصة ذهبية كهذه لمدّ نفوذها أكثر في المنطقة؟

أميركياً، أتقنت إدارة أوباما مجدداً لعبة الرسائل المتناقضة، فعبّرت بداية عن «قلقها بشأن دخول القوات الخليجية الى الجزيرة» لتعلن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في ما بعد أن «للبحرين الحق في طلب المساعدة للمحافظة على نظامها». متحدّث باسم البنتاغون أشار الى أن واشنطن «لم تبلّغ مسبقاً بالخطة (السعودية)»، قبل أن يوضح مسؤولون كبار في الإدارة ذاتها أن واشنطن «كانت على علم بالقرار، لكنها لم تستشر بشأنه». وبين اللعب على التناقض والقلق الحقيقي على مصالح أمنية وسياسية واقتصادية، لا يزال الموقف الأميركي المعلن مموّهاً ... والأكيد الوحيد هو أن شعار «الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية المواطنين ورفض العنف» الذي ترفعه الولايات المتحدة كلما «حُشرت» في موقف ما، ما عاد يوهم أحداً.

«ما يحصل في البحرين قد يغيّر صورة العالم التي اعتدنا رؤيتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية»، هكذا وصفت مجلة «ذي ناشيونال إنترست» الأميركية المحافظة تطور الأحداث في المنطقة. ليس بإمكان الولايات المتحدة أن تساند القوات السعودية بالكامل في البحرين، كما فعلت ضد الحوثيين في اليمن، وتقضي على الشيعة هناك لأنهم الأكثرية. وفي الوقت نفسه، لن يسمح حلفاء الولايات المتحدة من السنّة، وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية، بأن يسقط نظام سنّي آخر ويتراجع نفوذهم، هكذا يلاحظ معظم الكتّاب والمحللين في الصحف الأميركية. و«الحلفاء السنّة» للولايات المتحدة في المنطقة يعني النفط وسدّ الديون و«مكافحة الإرهاب» وأمن إسرائيل ومصالحها ... إذاً، لن تسمح أميركا بخسارة هذا الحلف. أما عن التدخل العسكري، فتؤكد مصادر دبلوماسية أن السعودية ما كانت لترسل القوات الخليجية لو لم تأخذ موافقة مسبقة من «حليفتها الأم»، ويذهب بعض المراقبين إلى القول إن إدارة أوباما تدخّلت عسكرياً في البحرين من خلال قوات خليجية مدججة بأسلحة أميركية وتتحرك بأوامر من «مفاتيح السياسة الأميركية في المنطقة». بعض المحللين العسكريين يرجّحون أن تطلب السعودية في مرحلة ما مساعدة ميدانية أميركية في خضمّ المعركة، وعندها لن ترفض هذه الأخيرة طلب حليفتها.

غينتس بعد مغادرته المنامة السبت الماضي (ماندل نغان ـ أ ف ب)

> **يستبعد البعض أن تسعى إيران إلى تغيير النظام السعودي من دون أن تضمن عدم صعود الحركات السنية الأصولية**

لكن، ماذا عن السعودية؟

المملكة «مستاءة» من إدارة أوباما منذ سقوط «الحليف السنّي الأساسي في المنطقة» حسني مبارك. بعض الآراء تقول إنه بعد سيطرة إيران على العراق وخسارة الحصان السنّي الذي راهنت عليه أميركا في لبنان، وبعد سقوط «الحصن» بنهاية نظام مبارك، وبعدما اعترفت إدارة أوباما بشرعية الثورة البحرينية، وجدت السعودية نفسها مهددة و«متروكة» فقررت أن تحمي نفسها بنفسها ومواجهة «خطر تراجع الحماية الأميركية لها في المنطقة»، فكان قرار التدخل العسكري في البحرين. ويضيف المحللون الى كلّ ما تقدّم عنصر «الكره الذي يكنّه السنّة للشيعة تاريخياً»، وخصوصاً في هذه المنطقة، ومحاولاتهم المتواصلة لقمعهم وعزلهم وإضعافهم.

ماذا تنتظر إيران لتقلب هذا التاريخ إذاً وتنقذ «شيعتها» وتزيد نفوذها؟ الإيرانيون يتقنون لعبة «العقل» مقابل «الذراع»، هكذا يصف البعض موقف إيران الحالي من أزمة البحرين. فهم، مقابل لجوء السعودية إلى القوة والعسكر، سيستخدمون العقل، ويعملون للحصول على أفضل النتائج من دون الوقوع في الفخّ. والفخاخ التي نصبت لإيران في المنطقة كثيرة، بدءاً من الداخل حيث المعارضة تتحرك سياسياً وميدانياً، وصولاً الى البحرين حيث العيون الأميركية مفتوحة تترصد أي «زلة» أو أي خطأ إيراني هناك لتشهره الى العالم، وتحوّل الثورة البحرينية الى «تحرّك انقلابي مدعوم من إيران». من جهة أخرى، يلفت البعض الى توق إيران للتخلص من القاعدة البحرية الأميركية الرابضة في الخليج والتي يصفونها بأنها «قاعدة تجسس» أميركية على إيران.

من جهتهم، يستبعد البعض أن تسعى إيران الى تغيير النظام السعودي، من دون أن تضمن عدم صعود الحركات السنية الأصولية في المنطقة، وهو أمر في غاية الصعوبة. وبينما يحسم معظم المراقبين عدم تدخل إيران عسكرياً في البحرين، يخلصون الى أن الإيرانيين سيكسبون معركة «العقل» إذا ما تحرّكت سياسياً ودوّلت الأزمة البحرينية بدل حصرها بصراع «سنّي شيعي» أو «سعودي ـ إيراني».

... وفي زحمة الأحداث والعنف المتصاعد والخطط الاستراتيجية، ثمّة من ابتسم ملء فمه عندما تحرّكت الآليات العسكرية الخليجية ورفعت الأغطية الجلدية عن الدبابات الجديدة، وأُخرجت صناديق الذخيرة من المستودعات ... استكملت أكبر صفقات السلاح في تاريخ الولايات المتحدة والمملكة السعودية للتوّ ... حان موسم الحصاد.

حذر الثورات يضبط مواقف موسكو

ربى أبو عمو

وسط الأحداث المتسارعة والمتنقلة بين الدول العربية، تبدو روسيا أشبه بالمتعدي على المشهد العام. تُطلق مواقف متأخرة تنمّ عن تردّد قد يكون مقصوداً.

ليس مؤكداً إن كانت موسكو قد وضعت خريطة العالم العربي على طاولة البحث، لقراءة السيناريوات الجديدة التي تُقبل عليها المنطقة، أو حركت سفاراتها في المنطقة، لمحاولة الاقتراب من المشاركة في رسم الخريطة الجديدة، والبحث عن طرقات لا تزال غير معبّدة تستطيع من خلالها التسلّل إلى العالم العربي مجدداً.

ومع اشتعال الوضع في البحرين إثر دخول قوات سعودية وخليجية إليها «لتطهيرها من المشاغبين»، والحديث عن احتمال تدخل إيراني لنجدة «الشيعة»، قد تُسأل روسيا عن موقف أكثر وضوحاً وحزماً. صحيح أن موسكو أعلنت في ممارستها السياسية الجديدة قطيعتها مع «نوستالجيا الماضي»، لكن تبقى المصالح أساساً لتحرّكها بين ثنايا العالم، ولا شكّ أن الوصول إلى المياه الدافئة يبقى ضمن أهداف الاتحاد الروسي حيال المنطقة، وتحديداً الخليج العربي.

التفاعل الروسي البطيء ليس سبباً للاستغراب، بقدر ما هو ترجمة لخشية روسيا من وصول الثورات إليها، هي التي تواجه اضطرابات مستمرة في القوقاز. يضاف إلى ذلك اعترافها بأن المنطقة ليست ضمن أولويات الاتحاد الروسي، الذي يصب تركيزه حالياً على مناطق نفوذ الاتحاد السوفياتي السابق. هذا ما تؤكده بعض النخب الروسية، قائلة: «لا سياسة روسية واضحة في المنطقة. الكرملين لا يملك استراتيجية أو أفكاراً جديدة».

ووسط هذا الضياع، يأتي أيضاً عدم قدرة روسيا على اللعب في المنطقة على غرار الولايات المتحدة.

أسبابٌ قد تبرّر الموقف الروسي حيال الأزمات المتصاعدة، لكن لا بد من الإشارة إلى أن الخفوت السياسي الروسي في المنطقة، الذي يعود إلى ما قبل سقوط الاتحاد السوفياتي واستمر حتى وقت قريب، سعت موسكو إلى الالتفاف عليه والدخول إلى المنطقة مجدداً من باب تجارة السلاح. ولا شكّ أن الصدارة الروسية في هذا المجال كانت سبباً إضافياً لقلق روسيا على مصالحها في المنطقة

> **لا ضمان لاستقرار الأنظمة الحاكمة في البلدان الممتدة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي**

في هذا المجال. فقد أعلنت موسكو أن قيمة خسائرها في مجال التسلح بلغت 4 مليارات دولار في ليبيا، فيما تحدثت صحيفة «برافدا» الروسية عن وجود قلق لدى الكرملين نظراً إلى أن صادرات الأسلحة الروسية إلى الخارج شملت بلدان المغرب العربي والشرق الأوسط بصورة أساسية.

في هذا السياق، يقول رئيس معهد الشرق الأوسط، يفغيني ساتانوفسكي، للصحيفة: «لا يمكننا الحديث عن أي نوع من العقود الطويلة الأمد في هذه المنطقة. لا أحد قادر على ضمان استقرار الأنظمة الحاكمة في البلدان الممتدة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، حتى السعودية».

غموضٌ تزامن مع اشتعال أزمة البحرين. فإن كانت التساؤلات قد أحاطت موقف روسيا البطيء في كل من مصر والجزائر وليبيا، فإن هذه الأسئلة قد تصبح أشد مع الحديث عن احتمال تدخل إيراني في هذه الأزمة، علماً أن الجمهورية الإيرانية تعدّ أحد حلفاء روسيا. وتعليق بيع موسكو صواريخ «أس ــ 300» وموافقتها على فرض عقوبات جديدة لا يلغي هذه المعادلة. فـ«الجارّ» الإيرانيّ هو أشبه ببوابة حديديّة تحمي الحدود الروسية من التمدد الغربي المتمثل بأميركا وحلف شمال الأطلسي. ومع ذلك، فقد سعت روسيا خلال الأعوام القليلة الماضية إلى التقرب من السعودية، والحد من مدّ الأخيرة «الإسلاميين المتطرفين» بالسلاح في منطقة القوقاز.

وقوف روسيا بين حليف مباشر وآخر غير مباشر، قد يدفعها إلى مواصلة سياسة المواقف البطيئة، الهادئة، الداعية إلى الحوار والابتعاد عن العنف، والرافضة للتدخلات الخارجية، إلا إذا كان لتطور الأحداث الكلمة الفصل.

هكذا، فإن الموقف الروسي من ثورات واضطرابات المنطقة، ولا سيما في الخليج، يعطي أصدق صورة عن موقعها الحالي في المنطقة. ويؤكد عدد كبير من الدبلوماسيين الروس أن موسكو عاجزة عن التدخل في الشرق الأوسط، ولم تعد تضع نصب عينيها مقارعة الولايات المتحدة في المنطقة.

بداية النهاية

القبيلة اليمنيّة تنتهج التغيير السلمي

وصلت القبيلة إلى «ساحة التغيير» في صنعاء، تركت السلاح في قراها وانضمّ شبابها إلى إخوانهم القادمين من مختلف المدن، مشكّلين لوحة تقريبية لمستقبل مدني واعد ينتظر أهل «اليمن السعيد»

صنعاء ـ **جمال جبران**

استقبل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أخيراً مجموعة من اليمنيين أعلن أنها تابعة لقبائل تقيم في المنطقة الجنوبية الغربية من صنعاء، وألقى على مسامع أفرادها محاضرة رئاسية ذكّرهم فيها بما فعله من أجلهم طوال فترة حكمه من مشاريع و«منجزات»، مؤكداً أنهم سوف يكونون عند مستوى المسؤولية عندما يحين وقت الحاجة إليهم.

لا يزال الرئيس صالح هنا مستمراً في ممارسة هوايته المفضّلة؛ فتح خزائن الدولة والتلويح بما فيها لكسب الرضى عن حكمه، في تأكيد إضافي منه على أنه مصرّ على التعامل بأسلوب زعماء العصابات وليس بصفته رئيس دولة حقيقياً. لم يستوعب أن الصورة تغيّرت تماماً، وأنه لم يعد بإمكانه استقبال رسالة من قبائل عمران مثلاً تخبره فيها «بأن أي هجوم جديد على الشباب المعتصمين في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء من المطالبين برحيله عن الحكم، سيكون اعتداءً شخصياً عليهم». كان بإمكانهم التحدث إليه باللغة التي يفهمها جيداً، وكان لهذا أن يدفعه إلى إصدار أوامره بوقف الهجوم قبيل فترة قصيرة من إطلاقه إشارة البدء. لكن يبدو أنهم تغيروا أو أن الوقت قد أتاح لصورتهم الحقيقية أن تظهر متخذين من الموقف السلمي وسيلة لإخراج معدنهم الحقيقي.

وكان هذا الموقف بمثابة برقية تحمل أكثر من رسالة، لكن أهمها ما معناه: «لقد قرر شبابنا الدخول إلى دائرة مدنية حاولت أنت منعنا من دخولها طوال فترة حكمك، ودفعتنا دائماً نحو التناحر في ما بيننا».

وأكثر من هذا، تكاد نبرة توضيحية واحدة أن تسيطر على اللافتات التي يرفعها شباب القبائل داخل ساحة التغيير، تقول: «رجاءً يا أهلنا، لا تحمّلونا أوزار النظام». وفي بيان لـ«قبائل من أجل التغيير»، قال ناطقون باسم قبائل قدِمت من محافظات صنعاء ومأرب والجوف وعمران والبيضاء وذمار للانضمام إلى الشباب في الساحة «من غير العادل تحميل القبيلة أوزار النظام»، مؤكدين تقديم أبنائهم «جنباً إلى جنب، بصدور عارية مع إخوانهم الشباب المحتجين، فكلنا أبناء وطن واحد لنا الجذور نفسها والتطلعات نفسها ونعاني المعاناة نفسها»، وهم من أجل تحقيق نقلة أخرى في حياة اليمني مستعدون لـ«بذل الغالي والرخيص لإزاحة هذا النظام الفاسد».

نقطة أخرى يضيفها انضمام شباب القبائل اليمنية إلى إخوتهم في «ساحة التغيير»، من خلال منح صورة هذه الثورة اكتمالها وتمثيلها لليمن من أقصاه إلى أقصاه. وهكذا سُدّت ثغرة كان يمكن الدخول عبرها، والكلام عن تمثيل «الساحة» لمناطق معيّنة من اليمن أو لفئات اجتماعية بعينها، ما يعطي رفض استمرار صالح في حكم اليمن سمة الرفض الجماعي. وهو مأزق كان ظاهراً في سياق الحراك الجنوبي عندما ظهر للسطح كلام منطوق على ألسنة أفراد من المناطق الجنوبية تشكو عزلتها ووقوفها أمام فساد حكم الرئيس صالح وظلمه بمفردها، فيما يقف أهل المناطق الشمالية موقف المتفرج مما يحصل لإخوتهم. مأزق وجد علاجه في هذه الصحوة الشبابية التي نجحت في إعطاء خروجها الاحتجاجي وقوداً إضافياً لما كان من احتجاجات سابقة في الجنوب. كذلك نجحت في توحيد صوتها وشعاراتها لتصبّ باتجاه خلخلة الأرضية التي يقيم فيها الحاكم تاركة شعارات فك الارتباط. وليس من الغريب تنبّه السلطات لهذا الأمر باكراً لبدو تركيزها وتعمّدها الإفراط في استخدام القوة ضد الاحتجاجات في المناطق الجنوبية وعدن على وجه الخصوص، وذلك من أجل إعطاء هذا التركيز طابعاً مناطقياً. وهو ما حدث لاحقاً مع السلطات ذاتها، عندما وجدت نفسها في مواجهة تدفق قبائلي باتجاه «ساحة التغيير» لم يكن في حسبانها، وهي التي كانت تعتقد أن القبائل قد استقرّت في جيب علي عبد الله صالح ولا يمكنها أن تخرج عن إمرته، فعمدت إلى التركيز في توجيه عنفها باتجاه أفراد القبائل دون الشباب الموجودين في الساحة، لكن هذه الحيلة خابت أيضاً ليزداد التدفق على الساحة.

لكن تبقى هناك هواجس لا بد من ظهورها على السطح، وإن بدت على استحياء مدفوعةً بدعوى أن هذا ليس وقت الهواجس بل وقت العمل معاً من أجل هدف واحد يذهب باتجاه إسقاط النظام. هواجس تخص شباب الاتجاهات اليسارية الموجودين في الساحة، وتتعلق بأسئلة تخص زعماء قبائل أعلنوا انضمامهم لشباب التغيير، وقد عُرفوا إلى وقت قريب بارتباطاتهم الوثيقة بالرئيس صالح من جهة وبأمراء «الشقيقة الكبرى» (السعودية)، ومالها السياسي من جهة أخرى. ومن المعلوم مدى التصاق هذين الطرفين واتحادهما من أجل غاية واحدة، تتمثل في إطفاء شعلة هذه الثورة الشبابية التي جعلت حكم الأول على المحك، وفي مواجهة لحظات مصيرية، فيما تبقى «الشقيقة الكبرى» على قلق لا حدود له، إذ تبدو في وضعية لا تسمح لها باستقبال هزّات جديدة، وتصبّ كلها في تأكيد أن ساعة الإصلاح والتغيير قد حانت.

ومع احترام كل هذه المخاوف المشروعة يبقى الوقت وحده كفيلاً بإظهار صدق نيات أولئك المشايخ النازلين من عربة الرئيس صالح، ومن قطار المملكة لينضمّوا إلى مركب شباب التغيير.

في مقابل الأصوات المتشكّكة، أصوات يسارية شابة أخرى قالت يكفي «ثورتنا» أنها نجحت في سحب هؤلاء المشايخ إلى ساحة المدنيّة حتى لو لم تكن نياتهم صادقة، فلربما وجدوا في الساحة ما يدفعهم إلى تغيير ما في قلوبهم. ويبقى هذا للوقت بما هو مختبر وآلة فرز ستوضح كل شيء.

لكن المهم أن ورقة القبيلة والحرب الأهلية التي طالما هدّد بها الرئيس صالح اليمنيين تبدو الآن ورقة خاسرة إلى حد كبير. لكن مع هذا تبقى التحديات كبيرة والطريق لا يزال في أوّله، فالتركة التي سيخلفها صالح ليست خفيفة يمكن التخلص منها بسهولة. كذلك المؤامرات وأصحابها في كل منعطف وزاوية يفعلون كل ما بوسعهم من أجل إحباط هذه الثورة الشابة. كل هذا متوقع ووارد، لكن الأكيد أن اليمن لن يعود كما كان.

> **سقوط ورقة القبيلة التي طالما هدد بها صالح لإشعال حرب أهلية**

اليمنيون يتجاوزن قمع السلطات ويصرون على اسقاط صالح (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

«بلطجيّة» صالح يستبقون «يوم الإنذار» بالاعتداءات

ما قل ودل

أبدى مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في اليمن مخاوفه من تهاوي قيمة العملة اليمنية بسبب الاحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح، إثر تراجع قيمة الريال بنسبة 8 في المئة خلال يومين، في مقابل العملات الأجنبية. وعزا المركز «تدهور سعر الريال اليمني إلى تزايد الطلب على العملات الأجنبية تخوّفاً من الأحداث السياسية التي تشهدها البلاد، وإلى تزايد حركة تحويلات العملة الأجنبية إلى الخارج، إضافة إلى ضخ مليارات الريالات في محاولة لكسب الولاءات وتنظيم المهرجانات والاعتصامات».
(يو بي آي)

فيما يستعدّ معارضو الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لتنظيم تظاهرات حاشدة اليوم تحت شعار «يوم الإنذار»، نفّذ بلطجية الرئيس هجوماً جديداً على محتجين مطالبين بإسقاط النظام في وسط صنعاء، في الوقت الذي شهدت فيه مدينة مأرب اشتباكات دامية مع تنظيم «القاعدة»، أدّت إلى مقتل ثلاثة جنود وثلاثة عناصر من التنظيم.

وتعرض المعتصمون أمام جامعة صنعاء لمحاولة اقتحام وهجوم بالأسلحة النارية والعصيّ والخناجر، ما أدّى إلى سقوط نحو عشرة جرحى. وذكر شهود عيان أن الهجوم نفذه «بعض الملثّمين من المدنيين»، الذين يصفهم المحتجون بأنهم «بلطجية» موالون للنظام.

وفي تعز، سقط نحو 130 جريحاً خلال هجوم نفذّته قوات الأمن لفك اشتباك بين مؤيدين ومعارضين لنظام صالح في ساحة الحرية. وقال مصدر يمني إن «قوات الأمن استخدمت الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع ضد المتظاهرين إثر اشتباكات مع مؤيدي صالح، ما أوقع ذلك العدد الكبير من الجرحى».

وينتظر أن يشهد اليوم تظاهرات معارضة للنظام تحت شعار «جمعة الإنذار»، حيث توقع المنظمون خروج عشرات الآلاف من المواطنين في جميع المدن اليمنية، ودعوا المشاركين إلى حمل الشارات الصفراء كدلالة على «إنذار» النظام. فيما اتهمت المعارضة البرلمانية المنضوية تحت لواء «اللقاء المشترك» النظام بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية»، محمّلة صالح مسؤوليتها. وقالت إن «الدماء التي سالت في مختلف أرجاء الوطن الغالي» في «جرائم واعتداءات» ارتُكبت «بالرصاص الحي والغازات المحرّمة دولياً والهراوات» هي «جرائم ضد الإنسانية».

وأكدت المعارضة أن هذه الجرائم المفترضة «يجري رصدها وتوثيقها وسيلاحق مرتكبوها أمام القضاء الوطني والدولي، ولن يفلتوا من العقاب أبداً». وحمّلت صالح شخصياً ونجله وأبناء شقيقه الذين يديرون قوات الحرس الجمهوري والخاص والأمن المركزي والقومي، «مسؤولية ارتكاب» الجرائم المفترضة. وطالبت صالح بـ«الرضوخ للإرادة الشعبية وتسليم السلطة للشعب، مالكها الأساسي، والكف عن ارتكاب المزيد من الجرائم وأعمال البلطجة المستميتة».

> **اتهمت المعارضة البرلمانية النظام بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية»**

كذلك أدان «اللقاء المشترك» التعرض للصحافيين، إضافة إلى «التهديدات والملاحقات الأمنية»، التي قالت إن علماء الدين الذين يدعمون المعارضة يتعرضون لها. ودعت المعارضة الشعب اليمني إلى «مزيد من الالتفاف الشعبي والالتحام الجماهيري مع شباب الثورة السلمية، لإنجاز نصر يعيد إلى الشعب سلطته المسلوبة، وإلى الوطن كرامته ومكانته بين دول العالم».

وتستمر منذ نهاية كانون الثاني الماضي حركة احتجاجية كبيرة في كافة أنحاء اليمن، مطالبةً بإسقاط النظام ورحيل صالح الذي يتمسك بإنهاء ولايته الدستورية التي تنتهي عام 2013. وقد قُتل نحو أربعين شخصاً خلال الاحتجاجات، فيما يتعرض المتظاهرون المعارضون على نحو شبه يومي لهجمات عنيفة تشنّها قوات أمنية ومدنيّون موالون للنظام.

من جهة أخرى، أكد مسؤول أمني أن ثلاثة عناصر من تنظيم «القاعدة» وثلاثة جنود يمنيين لقوا مصرعهم في اشتباكات وقعت في محافظة مأرب (شرق صنعاء).

(يو بي آي، أ ف ب)

الديكتاتوريات العرب

الغرب يتبنّى القوّة لـ«حماية الليبيّين»

بعد طول تردّد، حسمت الدول الكبرى، مدعومة بغطاء عربي، موقفها من التدخل في ليبيا لـ«حماية الشعب». حماية لن تقف عند حدود الحظر الجوي، الذي صوّت مجلس الأمن أمس على قرار فرضه، بل على ما تضمّنه نص القرار من «استخدام لكل الوسائل الممكنة» لتأمين هذه الحماية، وسائل ستُترجم غارات في أي لحظة

عمت الاحتفالات مدينة بنغازي فور صدور قرار مجلس الأمن (باتريك باز ـ أ ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

وقفت الهند والبرازيل، فضلاً عن روسيا والصين وألمانيا، على الحياد أمام قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1973 الذي صدر أمس بعشرة أصوات، وقدمته فرنسا ولبنان وبريطانيا. قرار يركز على حماية المدنيين ومنع ارتكاب قوات العقيد معمر القذافي مجازر في شرق ليبيا وغربها. الدول الممتنعة بررت ذلك انطلاقاً من اعتباراتها السياسية والاستراتيجية ومصالحها الاقتصادية. فهي تتحفظ على التدخل العسكري في ليبيا دعماً لأي طرف، بالرغم من المشاركة والمباركة العربيتين على الصعيدين السياسي والعسكري.

وزير خارجية فرنسا، آلان جوبيه، تحدث في مطلع الجلسة عن مسؤولية المجتمع الدولي في حماية المدنيين من الأنظمة الاستبدادية على طريقة معمر القذافي الذي يهاجم أبناء بلده بما يعدّ «جرائم ضد الإنسانية»، وطالب بجلبه للمحاكمة أمام محكمة الجنايات الدولية.

القرار نص في فقرته الرابعة على منح الحق «للدول الأعضاء التي أخطرت الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام للجامعة العربية بالتدخل في ليبيا من أجل حماية المدنيين وأماكن وجودهم المهدّدة بهجمات ضمن الجماهيرية العربية الليبية، بما فيها بنغازي»، وهذا يستثني دخول قوات احتلال عسكري على الأرض، ويطلب من الدول الأعضاء إبلاغ الأمين العام مباشرة بالإجراءات المتخذة تبعاً للتخويل الممنوح لها بموجب هذه الفقرة. وفي الفقرة الثامنة، سمح للدول «فرادى ومن خلال منظمات أو في تشكيلات إقليمية باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتنفيذ حظر الطيران».

أسئلة كثيرة أخّرت التصويت حتى الساعات الأولى من فجر أمس، طلباً لإقناع أكبر عدد ممكن من الدول. من سيضرب؟ وكيف؟ وأي قواعد ستستخدم للانطلاق؟ ومن يموّل الحملة؟ وكيف يمكن التمييز بين حماية السكان المدنيين ومساعدة الثوار؟ وكيف يمكن تمييز أسلحة الثوار المضادة من أسلحة النظام؟ وغيرها من الأمور المعقّدة الحمّالة للالتباس والخطأ.

جاء وزير خارجية فرنسا آلان جوبيه إلى نيويورك خصيصاً لمتابعة المشاورات، وسط حديث عن استعداد فرنسي لشن هجمات أحادية الجانب على قوات العقيد. وأعلنت مصادر دبلوماسية فرنسية أنّ غارات جوية محددة الأهداف قد تشن ليل الخميس الجمعة على مواقع للجيش الليبي، فور موافقة الأمم المتحدة على استخدام القوة. الغارات قد تشن ضمن إطار عملية تقوم بها فرنسا وبريطانيا وقطر والإمارات العربية المتحدة، كما أوضح مصدر قريب من الملف. وهناك تفكير بعقد قمة ثلاثية بشأن ليبيا، تضم الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية في باريس السبت بناءً على دعوة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

القرار الجديد، الذي دُرس بعناية طوال النهار والليل وبقي الأعضاء يتشاورون فيه حتى اللحظات الأخيرة، ركّز أساساً على موضوع المدنيين وطرُق حمايتهم من الجوّ والبحر، لكن من دون التورط بقوات برّية في غابة الأسلحة المنتشرة في كل نواحي ليبيا. أمر كرّرته المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة سوزان رايس، حين قالت إن منطقة الحظر الجوي وحدها لا تكفي لحماية المدنيين كما برهنت التجارب. وكان المندوب الروسي فيتالي تشوركين قد حذّر من إعطاء تفويض مفتوح من هذا النوع بغضب ظاهر عندما عرض مشروعه الذي خلا من أي ضغط فعلي على القذافي.

القرار في صيغته الأخيرة يدعو إلى «تلبية مطالب الجماهير الليبية الشرعية»، في إحداث «إصلاحات سياسية ماسّة من أجل إيجاد حل سلمي دائم» للنزاع، وبالتالي لا يتضمن دعوة إلى تغيير النظام أو إسقاطه، إذ تركت هذه المسألة لليبيين.

يشار إلى أن الولايات المتحدة لم تكن متحمسة للمشاركة في تبنّي قرار جديد، لكنها غيّرت موقفها بعد زيارة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون لتونس واستماعها إلى آراء عربية في هذا الخصوص. وربط البعض بين هذا التحول واختفاء 4 صحافيين أميركيين، وتعرض صحافيين آخرين من بريطانيا للمعاملة السيئة، بينهم صحافيان من «بي. بي. سي.» البريطانية. هؤلاء تعرضوا للإعدام تمثيلاً، أمر ربما لم يقدّر العقيد الليبي أبعاده ومضاعفاته.

بدوره، قال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وليام بيرنز، أمس إن أي خطوة مقبلة قد تتخذها الولايات المتحدة في ليبيا ستنفّذ بالشراكة مع الدول العربية، محذراً من أن قوات الزعيم الليبي معمر القذافي أصبحت على بعد 160 كيلومتراً من بنغازي.

وأشار بيرنز، في شهادة أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، إلى أن الولايات المتحدة تتحرك بأسرع ما يمكنها في نيويورك للحصول على تفويض إضافي للمجتمع الدولي للنظر في مجموعة واسعة من الخطوات تجاه ليبيا. من الخطوات التي نص عليها القرار: تشديد الحصار على النظام الليبي الذي يواجه تحقيقاً جنائياً من محكمة الجنايات الدولية، وحظر للسلاح، وتجميد لحسابات العشرات من أبناء القذافي وأعوانه. وطُلب في القرار الجديد من الأمين العام تأليف لجنة ثمانية للمتابعة والملاحقة.

وقال بيرنز إن أي خطوات تتخذها الولايات المتحدة في ليبيا ستكون في إطار شراكة مع العرب «في ما يخص الإجراءات التي ستتخذ وفي ما يتعلق بالدعم المالي لهذه الخطوات». وفي الناحية الأخيرة، هناك نفقات قدرت بـ1,5 مليار دولار شهرياً لتنفيذ عملية الحظر الجوي. مبلغ يمكن أن يرتفع بسهولة.

«العقيد» يعلن بدء الهجوم على بنغازي

بدا الزعيم الليبي معمر القذافي أمس يسابق الزمن للوصول إلى بنغازي والقضاء على الثوار فيها، قبيل صدور قرار مجلس الأمن بفرض حظر جوي على ليبيا، يمنعه من تحقيق المزيد من النجاحات بعدما استطاعت قواته خلال اليومين الماضيين السيطرة على مدن رئيسية كانت بأيدي المعارضة

قبيل ساعات من صدور قرار مجلس الأمن بفرض حظر جوي على ليبيا، ظهر الزعيم الليبي معمر القذافي، في خطاب تلفزيوني، صوتاً بلا صورة، ليتوعّد الثوار في بنغازي، معلناً بدء الهجوم على المدينة بعدما تمكّنت قوّاته من تعزيز مواقعها.

وقال القذافي إن «المهزلة ستنتهي، هذه آخر ساعاتها، حسم الأمر، نحن قادمون، جهّزوا أنفسكم منذ الليلة». وجدّد وعده بالعفو عمّن يلقون السلاح ويستسلمون من سكان المدينة، وتوعّد بالقصاص ممّن وصفهم «بالزنادقة» وجعلهم عبرةً لمن يعتبر. وقال «من يهرب الليلة ويسلّم سلاحه عليه الأمان، لن نلاحقهم أبداً (..) سنبحث عن الزنادقة أصحاب اللحى الذين دمّروا بلادنا، لا شفقة ولا رحمة معهم ولا مع الخونة الذين استخدمهم الزنادقة أداة لهم، (هؤلاء) أمرهم منته (..) بكرة الزنادقة والخونة ندير فيهم مدار».

وكان القذافي قد ظهر في وقت سابق في حوار مع قناة «روسيا اليوم»، دخل فيه في بازار إغراء الدول الغربية التي اشترط عليها الاعتذار «عن خطئها في ليبيا»، ليعيد معها التعاون الاقتصادي والعلاقات الطيّبة. كلام القذافي جاء وسط معلومات متضاربة عمّن يسيطر على مدينة مصراتة، الواقعة في غرب ليبيا. وقال إن ليبيا ستكافئ الصين وروسيا والهند على المواقف التي اتخذتها، وستتحالف معها في «البترول والإنشاءات والاستثمارات»، أما الغرب الذي وقف ضد حكومته فالأمر مرهون بتغيير موقفه، وإذا «اعترف بأنه مخطئ واعتذر»، وألغى قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1970 الذي فرض عقوبات على ليبيا «يمكن أن تعود العلاقة الطيّبة والتعاون الاقتصادي وما إليه». لكنه أصرّ على أنّ الأفضلية ستبقى للصين وروسيا والهند.

وجدّد القذافي اتهامه لتنظيم «القاعدة» بالوقوف خلف الاضطرابات في ليبيا، وأعرب عن أمله أن تتحول مصر وتونس وباقي الأنظمة العربية إلى جماهيريّات. وأشار إلى أن الدبلوماسيين الليبيين في الخارج استقالوا من مناصبهم بسبب التقارير والمعلومات الخاطئة التي وصلتهم من وسائل الإعلام عن مقتل المدنيين. وقال «بالنسبة إلى الدبلوماسيين، وصلتهم التقارير المروّعة هذه، غير الصحيحة، فتضايق البعض منهم لهذا السبب. فعندما يسمع الواحد عن مقتل آلاف الناس في بلاده، لا يبقى سفيراً للبلاد»، غير أن بعضهم مخترَقون من الاستخبارات الأميركية.

وقلّل القذافي من أهمية معارضيه بقوله إنهم أناس كانوا في بنغازي حين حصلت الأحداث، «فوقعوا في الأسر، وأجبروا تحت تهديد السلاح على التفوّه بما قالوه» لوسائل الإعلام. وشدّد العقيد الليبي على أن «المجلس وهمي»، وهؤلاء الأفراد لا علاقة لهم بالمسلّحين من الناحية الإيديولوجية. المسلّحون لا يعترفون بهؤلاء الأفراد و«يعدّونهم كفرة، وعقيدتهم حيث ليس لهم مطالب اقتصادية وسياسية واجتماعية، لديهم فقط القتل والموت والاستشهاد». وقال إنه يتمنى أن تتخلص بنغازي من المسلّحين من الداخل من دون الحاجة إلى استخدام القوة، مشيراً إلى أن ألف شخص فرّوا منها، وتوقع أن يحاصَروا في المدينة وأن يستسلموا.

وبعد موقف جامعة الدول العربية الداعي الى الضغط على نظام القذافي، عبر فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، قال الزعيم الليبي إن الجامعة العربية «انتهت» والحكام العرب لا يمثّلون إلا أنفسهم، «لكن الارتباط بأمتنا العربية وبالشعوب العربية هذا قائم ولا يزال حتى الآن».

ميدانياً، أعلن التلفزيون الليبي أن «القوات المسلحة استعادت السيطرة على مدينة مصراتة، وتعكف الآن على تطهيرها من العصابات الإجرامية المسلحة».

لكن ثلاثة من سكان المدينة قالوا لوكالة «رويترز»، إن المدينة لا تزال تحت سيطرة المعارضة المسلحة. ونفى متحدث باسم الثوار ما أورده التلفزيون الليبي،

...يّة بداية النهاية

بدورها، هدّدت ليبيا باستهداف الملاحة الجوية والبحرية، المدنية والعسكرية، في منطقة حوض البحر المتوسط رداً على أي عمل عسكري أجنبي ضدها. وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الليبية «إن أي عمل عسكري خارجي ضد ليبيا سيعرّض جميع الملاحة الجوية والبحرية في البحر المتوسط للخطر وستصبح كل السابلة، المدنية والعسكرية، أهدافاً للهجوم الليبي المضاد». وأضاف «إن حوض البحر المتوسط سيصبح في خطر شديد، ليس فقط على المدى القصير، بل أيضاً البعيد».

الدبّاشي: القذافي يعدّ لارتكاب مجازر بحق قرى أمازيغية

نيويورك ـ الأخبار

ظهر نائب المندوب الليبي إبراهيم الدباشي، أول من أمس، للقاء الإعلاميين في الأمم المتحدة، بعد فترة من الصمت الذي ترافق مع المشاورات التي يجريها مجلس الأمن لاستصدار قرار فرض حظر جوي فوق الأراضي الليبية.

كان نائب المندوب الليبي وهو يتحدث أمام مجلس الأمن الدولي بين أمرين، الأول عرض حالة إنسانية صعبة تستدعي تدخلاً دولياً، والثانية عدم إظهار ضعف يمكن أن يبيعه العقيد القذافي لأنصاره وقادته. وقال إن «القذافي أعجز من أن يستطيع احتلال بنغازي. فالثوار يمتلكون طائرات حربية ستردع المهاجمين وتكبّدهم خسائر فادحة».

وتوقع الدباشي أن ينتصر الثوار في النهاية وأن يتم التخلص من العقيد خلال أسابيع، رغم الجيوش التي حشدها من المرتزقة من الكونغو إلى النيجر ودول أخرى آثر عدم تسميتها. وهناك طيارون جلبوا مع خبراء عسكريين من دول لم يسمّها أيضاً. وأضاف أنه وصلت إلى العقيد أعتدة ومعلومات استخبارية. وقال «لدينا معلومات مؤكدة بأنه تلقى دعماً من حكومة معينة. لكننا لن نكشفها قبل الإتيان بدليل حسّي».

كان الدباشي يتحرك داخل المجلس ويشرح الأوضاع، رغم أن العقيد فصله من منصبه مع رئيسه عبد الرحمن شلقم، والأمم المتحدة لا تزال تتعامل معه كدبلوماسي رسمي. أما المندوب الجديد جاد الله عزوز الطلحي فلا يزال في باريس ينتظر تأشيرته.

قال الدباشي إن «القذافي لن يتورّع عن ارتكاب مجازر بحق قرى أمازيغية قرب الجبل الغربي، ويعد لها عملية تطهير عرقي لمحوها عن بكرة أبيها». وأضاف أن العقيد الليبي «حشد آلاف الجنود ومدّهم بمدفعية ثقيلة وآلات بقيادة العقيد علي الطارقي».

الدباشي تعمّد إرسال رسالة تحذيرية لمجلس الأمن، الذي تقاعس في السابق عن منع المجازر في رواندا والبوسنة وكوسوفو. ودعا المجلس إلى التحرك خلال ساعات لوقف المذابح في الشرق قرب بنغازي وفي الغرب، عند تلك المنطقة القريبة من تونس، مطالباً بشن غارات على قوات القذافي «كما ينتظر الليبيون».

وتوقع أن يدفع الثوار والسكان ثمناً باهظاً لتلكؤ المجتمع الدولي في قراره بفرض حظر جوي ينطوي ضمناً على إمكانية حماية السكان، وتوفير منطقة آمنة وضرب تحركات جوية ودفاعات أرضية.

> لدينا معلومات مؤكدة بأنه تلقى دعماً من حكومة معينة، لكننا لن نكشفها

أمور كانت موضع نقاش وتشاور طويل من الجميع، واجتماعات تخللتها تساؤلات حول الأساليب ونجاعتها، وكذلك حول التفويض ومستقبل التدخل، والمهل الزمنية، والأطراف المشاركة. قيل إن الأميركيين أبلغوا العرب والأوروبيين أن «من يطلب فرض منطقة حظر جوي عليه تنفيذها».

الدباشي عزا تباطؤ المجلس في اتخاذ مواقف إلى «الضغوط التي تتعرض لها بعض الدول»، مبدياً تفهماً لأن بعض الدول لا تزال تعتقد أن القذافي «يمكن أن يبقى على رأس السلطة. لكنني أؤكد للجميع أنه لن يبقى حتى لو كلف ذلك السير على أجساد الليبيين جميعاً».

ورداً على سؤال عن سبب عدم إيكال الحماية للدول العربية، التي طلبت من مجلس الأمن الدولي إصدار قرار، قال الدباشي لـ«الأخبار»، «الجامعة العربية كانت وراء المبادرة، وعدة دول عربية أعربت عن استعدادها للمشاركة في الحظر الجوي»، مبدياً ثقة بتحقيق ذلك.

وفي ما يتعلق بحماية المدنيين التي ستكون واردة في القرار، أكد الدباشي أن دولاً عربية يصل عددها إلى خمس ستشارك فيها، وقال «إن الوضع الإنساني الطارئ يحتاج إلى قرارات طارئة أيضاً».

«إقامة جبرية» لرئيس الحكومة الليبية!

مؤكداً أن «المدينة ومشارفها لا تزال تحت سيطرتنا». وأشار إلى سقوط «18 شهيداً»، بينهم ثلاثة مدنيين خلال مواجهات الأربعاء في المدينة، مضيفاً «ألحقنا أضراراً جسيمة بقوّات القذافي، فقد قتل منهم 60 عنصراً».

وأعلن متحدث باسم المعارضة أن القوات التابعة للعقيد القذافي ما زالت بعيدة عن مشارف بنغازي، مضيفاً إن رجال المعارضة المسلحة طوّقوا القوات الليبية حين وصلت الى مرفأ نفطي الى الجنوب.

في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة «برنيق» الليبية، أن الثوار تمكنوا من إسقاط طائرة تابعة لنظام العقيد القذافي جنوبي بنغازي، بعدما شنّت غارة على مطار بنينا، لم تؤدّ الى وقوع إصابات، فيما أعلن الجيش الليبي أنه سيوقف عملياته العسكرية ضدّ «العصابات الإرهابية» الأحد المقبل، لإعطائها مهلة «لتسليم السلاح والعفو العام عنهم».

في غضون ذلك، أعرب المدير السياسي لوزارة الخارجية الأميركية، وليام برنز عن قلقه لأن «هناك خطراً حقيقياً بالفعل أن يعود القذافي، في حال انتصاره ميدانياً، الى الإرهاب والتطرف العنيف». وأشار برنز الى أن القذافي قد يحاول «الإسهام في إشاعة الفوضى في أماكن أخرى من المنطقة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أفادت صحيفة «برنيق» الإلكترونية الليبية أن العقيد معمر القذافي (الصورة) يُجبر رئيس الحكومة البغدادي المحمودي وكل الوزراء على الإقامة في باب العزيزية، مقرّ إقامته في طرابلس، منذ ثلاثة أسابيع.

وقال مصدر موثوق به في طرابلس لموقع الصحيفة إن «القذافي يجبر أمين اللجنة الشعبية العامة البغدادي المحمودي، وكل أمناء اللجان الشعبية (الوزراء) على الإقامة الجبرية في باب العزيزية منذ حوالى 3 أسابيع». وأضاف إن «اجتماعاتهم كانت تجري داخل أحد منازل القذافي داخل باب العزيزية»، موضحاً أن «العقيد يحاصر المنازل المقيمين فيها بعدد كبير من العناصر الأمنية».

وأشار المصدر نفسه الى أن «الأمناء لم يخرجوا من باب العزيزية منذ حوالى 20 يوماً»، وأن معظمهم «لم برَ أهله»، وأنّ القذافي «أعطى تعليمات للكتائب الأمنية بعدم خروج أي أحد منهم إلا بأمره».

في هذه الأثناء، تحاول العاصمة الليبية استئناف حياتها الطبيعية تحت ضغط النظام، خلافاً لبقية أنحاء البلاد، حيث تدور معارك بين المتمردين وقوات القذافي. وبعد القمع الدموي لتظاهرات في طرابلس

نهاية شباط، لم يعد السكان يغادرون بيوتهم الا لشراء الخبز أو للتوجه الى محطات الوقود. ولم تلق دعوة الموظفين الى استئناف عملهم صدى بين الأهالي، الذين كانوا يتوقعون وصول الثوار، الى أبواب المدينة بعد تقدمهم السريع من الشرق وانشقاق عدد كبير من رجال النظام.

لكن مع تقدم قوات القذافي منذ أسبوع عبر استعادتها المدن من المتمردين، بدأ الوضع الطبيعي يعود تدريجياً الى العاصمة. وتروي مديرة مدرسة في بن غشير «في الأيام الأولى للتمرد لم يعد الأطفال يأتون الى المدرسة، لكن منذ أسبوع استؤنفت الدروس بطريقة طبيعية».

وتشهد العاصمة حالات ازدحام تتزايد يومياً في بعض الأحياء المكتظة، كما فتحت المصارف أبوابها وبدأت باستقبال المواطنين، لكن معظم الفنادق والمحالّ التجارية والمطاعم لا تزال مغلقة نظراً إلى نقص البضائع بسبب غياب اليد العاملة الأجنبية، التي غادرت البلاد خوفاً من حرب أهلية.

كذلك تعاني المدينة نقصاً في السيولة. ففي المصارف، لا تسحب أموال من دون مفاوضات. واضطر المصرف المركزي إلى طرح أوراق نقدية سحبت منذ سنوات.

وخارج المدينة، أُقيمت نقاط تفتيش عند المدخلين الشرقي والغربي للعاصمة. وفي الليل تبدو طرابلس أقرب الى مدينة أشباح مع توقف اختناقات السير والحركة في جادة قرقارش التجارية.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

أسانج: النفوذ اليهودي أخّر عرض وثائق إسرائيل

أقر مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج (الصورة)، بأن الأسباب التي دفعته الى تأخير عرض الوثائق المتعلقة بإسرائيل في الدفعة الأولى من نشر الوثائق، يعود الى أن ذلك كان «سيسبب مشاكل كثيرة»، على خلفية النفوذ اليهودي داخل الولايات المتحدة، مضيفاً إنه في تلك الفترة «لم يكن بأيدينا ملفات كثيرة عن إسرائيل»، هذا الى جانب «الخوف من هجوم يشنه علينا يهود الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة، الذين تربطهم علاقات عميقة بإسرائيل، ليس فقط بسبب وجودهم الكبير هناك بل لكونهم يملكون هويات إسرائيلية من أجل تمتين علاقتهم بوطنهم».

(الأخبار)

«فكتوريا» إلى مجلس الأمن

قررت اسرائيل رفع قضية «تورط» إيران في سفينة فكتوريا «المحملة بالسلاح» الى مجلس الأمن. وفي هذا الإطار من المتوقع أن تتوجه وزارة الخارجية الإسرائيلية الى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن، باتهام الجمهورية الإسلامية بأنها تحاول إيصال السلاح الى فصائل المقاومة في قطاع غزة، وهو ما يمثّل خرقاً لقرار مجلس الأمن الرقم 1747، الذي يمنع على إيران تصدير السلاح.

(الأخبار)

الكنيست يبحث إجراءات السلامة في «ديمونا»

بحث الكنيست الإسرائيلي، في جلسته، أمس، قضية السلامة في مفاعل ديمونا، على خلفية التداعيات التي خلفها التسونامي من جراء الهزة الأرضية في اليابان. وفيما تطرق الوزير بني بيغن الى إمكان تعرض اسرائيل لهزة أرضية، دعا الى عدم المبالغة في التقديرات وبث الرعب في الجمهور الإسرائيلي.

(الأخبار)

الديكتاتوريات العرب

«مؤسّسات الوصاية» تعود مع استفتاء التعديلات الدستوريّة

مع اقتراب الاستفتاء على التعديلات الدستوريّة غداً، بدا المشهد في مصر منقسماً بين الـ«نعم» والـ«لا». لكن الشحن المرافق لهذا الانقسام أعاد مؤسّسات الوصاية، وفي مقدمتها الإخوان والكنيسة

التعديلات الدستورية تقلق المصريين (محمود حمس ـ أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

هل هي صدفة؟ الجيش والكنيسة والإخوان والسلفيون، أي مؤسّسات الوصاية، وقبلهم الحزب الوطني، يدفعون إلى أن يقول الشعب المصري «نعم» في استفتاء التعديلات الدستوريّة غداً. وكذلك دعاة الوصاية، فالمستشار طارق البشري، مثلاً، قال في مقال منشور في صحيفة «الشروق»، إن من يرفض تعديلاته يكون «خائفاً من الديموقراطية».

وفهمي هويدي، في الصحيفة نفسها، عدّ أنّ «لا»، تعمل لخدمة مصالح أميركا وإسرائيل. كيف؟ ولماذا؟ ومن أين أتى بهذه السهولة بالاتهام والتخوين؟ هي عقلية الوصاية، تعمل في مناخ الاستقطاب فقط، حيث الوصيّ يحشد جمهوره، ويشحن المنجذبين إليه. الكتابة مثل إلقاء المواعظ، تبدو حكمة نهائية ومعرفة لا رادّ لها، صاحبها يجلس على مقعد المعرفة العالي، والقرّاء جمهور يستمع ويهزّ رأسه معجباً بمعجزة شيخ المعرفة.

عقلية قديمة يهمّها الفرز على أساس الفرَق المتصارعة. هم نبلاء يتصورون حرباً مع العلمانيين، ويشعرون بضعف وقوّة في آن واحد. ضعف لأن ثورة 25 يناير صنعها مناخ أقرب إلى المدينة بانفتاحها الكبير على التعدد وحرية الفرد، بينما الوصاية في عمقها ريفية وإن عاشت في المدن. أمّا القوّة فتمكّن الجيش من السلطة بجاذبيته الشعبية، في إعادة إنتاج لمناخ يفرز أوصياء، وأدلّة طرق، لا سياسيين وقادة ينقلون الثورة إلى مرحلتها الجديدة. الثورة قبلت بالمغامرة، واحتاجت إلى القوة. المغامرة في فتح الميدان أمام تعدّد سياسي وديني واجتماعي كامل الأوصاف، والقوّة كانت الجيش الذي حسم قراره ضد السير وراء شهوة مبارك وعائلته في الاحتفاظ بالسلطة لأسباب ستكشف عنها أيام مقبلة. لكن المكشوف منها أنه شعور بأن شهوة مبارك تدفع البلاد إلى الخطر، وأنّ طاعة أوامره هو وعائلته ستقود الى انشقاق بين ضبّاط الرتب المختلفة.

الجيش اختار الانحياز للثورة، ربما لرغبة أخلاقية في دخول التاريخ بنقل مصر إلى النظام الديموقراطي، أو لمصلحة في الحفاظ على موقع المؤسسة في التركيبة المقبلة، وربما للاثنين معاً.

لكن الجيش ليس مغامراً، وهذا ما جعله يبحث عن عوامل الاستقرار، لا التغيير. وهذه مفارقة أربكت الجميع: كيف يكون التغيير بعناصر الاستقرار؟ وبمعنى آخر كيف تحقق الثورة أهدافها عبر أوعية النظام السابق؟ هنا وجد عناصر الوصاية طريقهم، يرشّحهم نبلهم، وسمعتهم البعيدة عن جرائم النظام، وربما قدرتهم على فرض وصاية ناعمة على جماهير تتيقظ روحهم الثورة في الاحتفالات، لكنهم يخافون من المغامرة، إنهم القوى المحافظة، أو الماء الذي يطفئ الثورات.

وبهذا الماء استعاد الأوصياء حيويتهم، هم وشطّار الثورة المضادة. والتقى ديناصورات الحزب الوطني وفلوله بالعقلية القديمة من الإخوان المسلمين والسلفيين ودعاة الخوف من المدنية.

لقاء مربك، أعاد لغة قديمة، مستهلكة، إلى المناخ السياسي، لغة تريد صوتاً واحداً، وشعباً يقف صفاً واحداً، لا أفراداً يلتقون في ميدان. عودة اللغة القديمة تجرّ خلفها قوى تعودت الحياة تحت السطوة، وتشعر في الميدان بانعدام جاذبية، وتبحث عن ثقل يكون عادة في العناوين النبيلة: «دافع عن إسلامك وقل نعم».

هذا ما كتبه السلفيون في بيان يوزّع في الأحياء الشعبية والفقيرة. النداء موجّه إلى «الأمة الإسلامية»، كيان افتراضي هنا يُشعر بالأمان كل القلقين من مغامرة الثورة، كيان يدغدغ أسلمة المشاعر ويربطها بشبكة المؤمنين، أمميّة إسلامية متخيّلة، يطالبها البيان بالتكتل ضد أعداء الإسلام: «أعداؤكم يتربّصون بكم ويريدون أن يقضوا عليكم بالقضاء على دينكم وشرع ربكم»، وذلك بـ«إلغاء الدستور لإسقاط المادة الثانية منه أو لوضع دستور جديد يتعارض مع دين الله عزّ وجلّ».

شحن عنيف، يهدف إلى صفّ الجموع خلف «نعم» تواجه «الأعداء». هذه هي النسخة الشعبوية من خطاب جماعة الإخوان الذي وزع في كل مكان، تحت عتبات البيوت وفي محطّات البنزين يربط بين «نعم» والإيمان، وفي أحياء أكثر شعبية وفقراً، بينها وبين «الواجب الشرعي».

الخطاب يتحلى برصانة أكثر عندما يصل إلى كتّاب ومفكّرين (البشري وهويدي) يبحثون عن أعداء، ولا يتركون لجمهورهم مساحة تفكير. إنه الحشد لكن عبر الكتابة المتعالية التي تعرف أكثر، وتملك حقيقة مطلقة رغم أناقة استمدها هذا الخطاب من طول اضطهاد أنظمة القمع، ومن جلوسه على الهامش.

الخطاب الآن بدون أناقة المضطهد، وفي مواجهة ثورة حرّرت العقل والتفكير والشوارع، والتقت في الميدان أطياف من المدينة، أذابت قشرتها الجامدة، وتخلّصت من السطوة للمرّة الأولى، فلا الإسلامي اصطحب إلى ميدان التحرير مخاوفه من المرأة العصرية، بسيجارتها، وجرأتها على سلطة الذكر الخالدة. والمرأة نفسها لا يلقيها الخطاب الإسلامي في ذيل الجيوش، ولا يرجمها بحجر. مساحة قبول ربما أوجدتها خبرات العيش المشترك، أكثر من القلب الأيديولوجي المصاب أساساً بتصلب شرايين من طول القهر والقمع والاستبداد.

في الميدان، اختفى الإقصاء، لكنه الآن يعود الى الشوارع بعودة سلطات الوصاية، التي أردات الاستفتاء على التعديلات فرصة لاستعادة قطعانها الهاربة، ورونقها الضائع. هذا ما فعلته الكنيسة، فشلت في لمّ قطعانها المؤمنة بعيداً عن ميدان الثورة، وها هي تحاول استعادتهم بشحن مضاد، ووصاية موجهة الى الإخوان والسلفيين، تأمر رعيتها بـ«لا» ضد التعديلات.

الكنيسة والجماعة تحفزان في الجيش تركيبته التي يجتهد في إخفاء ملامحها، تحفزانه على خطاب أبوي يرى أن الـ«نعم» فيها دليل محبة الشعب، وعامل فرز يثبت أن التصوير مع الدبابات والتمسح بها، يمنحه شرعية أكبر من الثورة والسلطة معاً. شرعية الوصيّ الخالد في الجمهورية الثانية.

هذا سر القسوة في خطاب الجيش بعد يقظة مؤسسات الوصاية، ودعمها غير المعلن لوجوده. فهو الخط الأحمر، والجدار المقدّس الذي تقف تحت ظلّه كل مؤسسات الوصاية وجمهورها من الذين لم يتخلّصوا بالثورة من عبوديتهم وحنينهم الى القهر والشكوى من الاضطهاد.

الجماعة تحاول استعادة سحر الاضطهاد الذي فقدته مع الثورة، والكنيسة من جانبها تشير الى هذه المحاولات لتوقظ رعاياها ضد جمهورية المضطهدين. وهما معاً يلتقيان عند إعادة إنتاج الجمهورية التسلطية، فيقيم زكريا عزمي، رئيس حاشية مبارك، سرادق دعاية لـ«نعم» يوزع فيه هدايا معتادة. لكن بدون يقين بالنتيجة.

الأوصياء نقلوا قلقهم من النتيجة إلى الجيش، الذي يخاف أن يقول له المجتمع «لا» فتهتز شرعيته المطلقة، بعدما وضعها رهن إجراءات سياسية، وتورط فيها مع رغبات صغيرة في الحصول على مكسب سريع بدلاً من بناء حياة سياسية جديدة يحترم فيها الجميع بدون وصاية ولا تقديس.

31,5 مليار دولار لمبارك في أميركا

أعلن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، جون كيري، أن ثروة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك (الصورة) التي جُمّدت في الولايات المتحدة تبلغ 31,5 مليار دولار. وأوضح أن «هذه الثروة موزّعة في عدد من المدن الأميركية، وتشمل عقارات في نيويورك وكاليفورنيا وأرصدة في بنوك عدة». وقال «لقد جمّدنا أصول مبارك التي تقدّر بنحو 31,5 مليار دولار أسوة بما جرى في أماكن أخرى من العالم».

وتجدر الإشارة إلى أن هذا هو أول اعتراف أميركي بحجم ثروة مبارك، بعدما كانت تقارير إعلامية قد أشارت عقب سقوط مبارك إلى أن ثروة العائلة كلها تصل إلى 70 مليار دولار. حينها، قال مسؤولون أميركيون إن الرقم مبالغ فيه جدّاً، وقدّروا ثروة العائلة بنحو مليارين إلى ثلاثة مليارات دولار.

(الجزيرة)

بداية النهاية

«الإخوان» المصريّون وحزبهم: نسخة للنموذج المغربي أم الأردني؟

حسم «الإخوان المسلمون» المصريون خيارهم وقرروا إنشاء حزب سياسي. لكن لا يزال قرارهم حيال علاقة الحزب بالمرجعية الدعوية غامضاً. لديهم نماذج عربية عديدة للاختيار من ما بينها. النموذج المغربي هو الأفضل، لكن يبدو أنه ليس في واردهم

حسام تمام

ربما كانت جماعة «الإخوان المسلمين» أكثر التيارات الإسلامية التي ستطالها حزمة التغيُّرات العميقة التي أحدثتها الثورة في المشهد الديني ـ السياسي المصري. لقد فتحت الثورة لدى «الإخوان» ملفّات أصبحت ضرورة ملحّة، أهمها مسألة العلاقة بين الحزب السياسي الذي تزمع الحركة على إنشائه في الأسابيع المقبلة («الحرية والعدالة»)، وبين الجماعة الإخوانية الأم. إضافة إلى ذلك، سيكون مثيراً معرفة ما إذا كان الإخوان سيستنسخون تجارب عربية وإسلامية، أو تظل للحالة المصرية خصوصياتها عندهم.

إذاً، ستواجه الحركة الإخوانية تحدّي دخول العملية السياسية في مشهد ما بعد الثورة «علناً»، عبر إنشاء حزب سياسي إخواني، وهو ما يطرح عليها أسئلة أهمها إشكالية العلاقة بين الدعوة والسياسة لدى الحركة الإسلامية، وأيّ صيغة هي الأنسب للحركة ومحيطها في عملية الانتقال الديموقراطي.

وقد برزت هذه الإشكالية جليةً في عدد من التجارب السياسية التي خاضتها الحركة الإسلامية في الأردن واليمن والجزائر والمغرب، وأماكن أخرى منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، حيث تميزت بحضور كثيف للدين على مستوى المشاركة، أو من ناحية الخطاب أو الشعارات التي غلب عليها توظيف الرموز والمعاني الدينية.

يمكن البدء بالمقاربة التي ترمي إلى التمييز بين العامل الدعوي والسياسي، الذي تمثله «حركة التوحيد والإصلاح» في المغرب، والتي قد تكون الأفضل والأنسب لأي عملية انتقال ديموقراطي، ولأي حركة تسعى فعلياً إلى الإسهام الجاد في بناء دولة ديموقراطية. وقبل نحو خمس سنوات تقريباً، بدأت تنتشر الاجتهادات النظرية التي كانت تدعو إلى ضرورة التمييز بين الدعوة والسياسة داخل الحركة الإسلامية المغربية، التي دخلت ميدان المنافسة السياسية والحزبية وحققت نجاحاً انتخابياً لافتاً في الانتخابات التشريعية عام 2002. إنجاز عبّر عنه في ما بعد حلولها قوة ثانية في انتخابات عام 2007.

حركة التوحيد والإصلاح تكاد تمثل مشروع الإخوان المسلمين، رغم أنها فضّلت الاستقلالية، ورفضت أن تكون جزءاً من التنظيم العالمي للإخوان. أما الحزب السياسي الذي يمثلها، فهو «العدالة والتنمية» الذي تأسس سنة 1996 بوصفه إطاراً سياسياً لها، قبل أن تعمل على إعادة هيكلته وتتّجه منذ عام 1998 للسعي إلى بلورة تصور واضح في العلاقة بينهما. وقام هذا التصوُّر على أنّ الوظائف الأساسية للحركة هي الدعوة والتربية والتكوين، وأنّ الحزب هو تنظيم سياسي يهتم بتسيير الشأن العام.

تبنّت الحركة خيار التمييز بين النشاط الدعوي والسياسي، وصاغت له استراتيجيا واضحة تضمنتها ورقة «المشاركة السياسية والعلاقة بين الحركة والحزب»، التي أعلنت عام 2006، بعدما خضعت لنقاش طويل داخل الهياكل التنظيمية للحركة منذ 2003، لتعتمدها على رأس جدول أعمال مؤتمر الحركة الذي عقد صيف 2006.

تقوم استراتيجيا التمييز بين الدعوة والسياسة، على فكرة رئيسية هي أن الحركة الإسلامية مكوّن إسلامي ينهض بمهمات إقامة الدين ضمن مكوّنات أخرى موجودة على الساحة المغربية، وأنها لا يمكن أن تقدم نفسها بديلاً للقوى السياسية والاجتماعية الموجودة. ويتفرّع عن ذلك أن الحركة، في جهدها للقيام بدورها في إقامة الدين، تحتاج إلى التمييز بين الوظائف الأساسية التي هي سرّ وجود الحركة، لأنها تتضمّن الدعوة والتربية والتكوين، وبين الوظائف التخصُّصية التي يقع العمل السياسي ضمنها، لكن مع الاشتراك في المرجعية الإسلامية الجامعة.

> **النموذج الأردني في اندماج العامل الدعوي بالسياسي هو الذي يداعب خيال الإخوان المصريين**

وتقوم سياسة التمييز على الفصل التام بين الحركة والحزب على مستوى الإدارة (80 في المئة من أعضاء الحزب هم أعضاء في الحركة، لكنهم لا يمثلون سوى نحو 30 في المئة من العضوية العاملة بها، ولكل من الحركة والحزب مؤسسات مستقلة). كذلك الفصل سار على مستوى الوظائف، فالحركة منُوطة بوظائف التربية والتكوين، وشروط العضوية والتصعيد فيها ذات طبيعة أخلاقية. في المقابل، تهتم المؤسسات الحزبية المستقلة برسم سياسات الحزب، وبالتوجيه والتكوين السياسي لقواعده، وبناء المواقف في ساحة العمل السياسي، فيكون الالتزام بمرجعية الحزب وأهدافه الشرط الأهم في مسألة العضوية، أسوة بباقي الأحزاب.

وحسمت الحركة موقفها حيال قضايا مهمة لها علاقة بالعامل الإسلامي في الساحة السياسية؛ فعلى مستوى الخطاب، أقرّت بأنّ التحولات في الخطاب السياسي ممكنة في إطار المسلك البراغماتي الذي يميز عالم السياسة. لذلك، منعت وعّاظها ودُعاتها ورموزها الدعويّين من الترشح للانتخابات أو المشاركة في الحملات الانتخابية التي يقودها الحزب، على أساس أن المرجعية الإسلامية الجامعة هي ملك للمغاربة جميعاً، ولا ينبغي إنزالها إلى ساحة المنافسة السياسية.

وتهتم الحركة مثلاً بقضايا الهوية، فيما يتفرغ الحزب لقضايا التدبير واهتمامات الناس اليومية والمباشرة والآنية. ولا تتحوّل قضايا الهوية إلى قضية سياسية تشترك الحركة والحزب في الحشد خلفهما، إلا بقدر وجود إجماع عام من كل التيارات المغربية على رفضها؛ إنه تمييز له إيجابية توضيح المساحات التي يتداخل فيها بُعد الهوية والأخلاق العامة مع الشأن السياسي.

من إحدى مسيرات «الإخوان» في القاهرة (أرشيف ـ ناصر ناصر)

وثمّة حرص على الفصل الواضح بين الرموز الدينية التي تقود الحركة، وبين الرموز السياسية التي تسيّر الحزب. وقد كانت استقالة قيادات الحزب (الأمين العام وأعضاء الأمانة مثلاً) من مواقعهم القيادية في الحركة، استمراراً لهذا التوجه.

وبعيداً عن المغرب، هناك نموذجان آخران معروضان أمام جماعة الإخوان المصريين في شكل علاقتهم بحزبهم المستقبلي، إذ يمكنهم مثلاً أن يختاروا التحول إلى حزب سياسي، مثلما هو الوضع في حالتي اليمن والجزائر. وفي هذا النموذج، نلاحظ كيف أن التنظيم، الذي يمثل نواة الحركة الإسلامية، هو نفسه الحزب السياسي بعد أن تلتئم حوله شخصيات عامة في المجتمع (قبلية عشائرية أو رجال أعمال كما هي الحال في اليمن). لا يخلو هذا النموذج من مخاطر في حالة قيام تحالف محتمَل بين السلطة والحركة، بحيث يتهدّد رصيدها المجتمعي والسياسي (حالة حركة «حمس» الجزائرية)، حتى إنه يمكن أن يواجه خيار الانحياز السياسي للنظام وتوظيف الأخير له (حالة التجمع اليمني للإصلاح إبان التسعينيات).

أما النموذج الثاني، فتمثّله الحالة الأردنية. وفق هذا النموذج، تقرّر الحركة الإبقاء على الأهمية الدينية للجماعة، فيكون الحزب (جبهة العمل الإسلامي) ذراعها في العمل السياسي، من دون أن يكون هناك تمييز واضح في الوظائف، أو على مستوى القواعد.

وفي مثل هذا النموذج أيضاً، يمكن أن يرتهن العمل الإسلامي لإكراهات السياسة وطبيعة البنية المجتمعية والواقع الدولي المتعارض مع المرجعية الدينية للحركة الإسلامية، لا سيما في العلاقة مع إسرائيل.

تكمن خشية عدد من المراقبين للحالة الإسلامية الإخوانية في أن يكون النموذج الأردني هو الذي يداعب خيال الإخوان المصريين ويحظى برضاهم، على الرغم من عيوبه. أولاً لأن تراث الوجود السياسي و«التاريخي» للإخوان، بوصفهم الحركة الإسلامية الأمّ، من شأنه أن يجعل استنساخ النموذج المغربي أبعد احتمالاً عن الإخوان المصريين، لكونهم تعوّدوا النظر إلى أنفسهم ممثلين تاريخيّين وحيدين للمرجعية الإسلامية.

وثانياً لصعوبة إجراء فصل على مستوى القواعد بين المنتمين للحركة والمنتمين للحزب، فضلاً عن إمكانية إجراء فصل على مستوى الوظائف وبرامج التكوين والتثقيف والتربية.

كلام يعني أنّ الفصل على مستوى مجالات العمل والرموز والخطاب سيكون صعباً، خاصة في ما يتعلق بالركون إلى الشعارات الإسلامية التي سيرفعها الحزب المفترض، وحشده للقوى والقيادات الإخوانية خلف معاركه الانتخابية المنتظرة.

بيريز: الأسد يُسخّن الجبهة الشمالية مثل أبيه

حملةٌ شرسة شنّها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ضدّ سوريا، متهماً إياها بالعمل على تسخين الحدود الشمالية، فيما تبدو اللجنة الرباعية محبطة حيال السلام

الرباعية بدأت تفقد الأمل بإمكان استئناف مفاوضات السلام

مهدي السيد

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط بدأت تفقد الأمل بسبب عدم إمكان استئناف مفاوضات السلام المجمدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فيما شنّ الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، حملة شديدة اللهجة على الرئيس السوري بشار الأسد، متهماً إياه بالسير على درب والده وتسخين الحدود الشمالية مع فلسطين المحتلة.

ونقلت «هآرتس» عن ممثّلي اللجنة الرباعية الدولية تأكيدهم أن «حجم الخلاف الإسرائيلي مع الفلسطينيين بعيد وواسع جداً، ما صعّب العودة بالمفاوضات بينهما إلى مسارها الطبيعي». وحذرت من «تزايد التشاؤم بشأن إمكان إحراز اختراق في مفاوضات السلام مع تزايد الدعوات المطالبة بإعلان دولة فلسطينية مستقلة من طرف واحد».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى ودبلوماسيين أوروبيين قولهم إن «مفاوضين إسرائيليين وفلسطينيين شاركوا في المحادثات التي انتهت من دون إبراز أمل جديد يسمح باستئناف المفاوضات بين الطرفين في المستقبل القريب»، مؤكدين أن «الخلافات كانت كبيرة وواسعة، ما صعّب العودة بالمفاوضات إلى مسارها».

وكان ممثّلو اللجنة الرباعية للسلام قد وصلوا إلى إسرائيل يوم الخميس الماضي لعقد اجتماع منفصل مع ممثلين عن الإسرائيليين والفلسطينيين. وأكدت «هآرتس» أن ممثلي اللجنة الرباعية شعروا بالإحباط بعد المفاوضات التي أجروها مع الإسرائيليين والفلسطينيين، ما أدى إلى تأجيل الاجتماع المقرر للجنة الرباعية إلى منتصف نيسان المقبل.

في هذه الأثناء، أعلن الرئيس الإسرائيلي أنه «عندما كان يتولى رئاسة الحكومة عام 1996، وافق على لقاء الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، لكنّ الأخير رفض ذلك وسخّن الجبهة بين الدولتين»، مشيراً إلى أن «نجله يواصل طريقه». ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بيريز قوله إنه وافق على لقاء حافظ الأسد «وجهاً لوجه»، لكنّ «رئيس سوريا رفض تعيين موعد للقاء»، مضيفاً أنه «في الشمال، لم يقم زعيم مثل (أنور) السادات في مصر أو (الملك) حسين في الأردن، والأسد جمّد الوضع وسخّن الجبهة، والأسد الابن يواصل طريقه».

وتابع بيريز أن «سوريا تمرر أسلحة إلى حزب الله في لبنان وحماس في غزة مثلما ثبت الآن بضبط السفينة فيكتوريا»، مضيفاً أن «لبنان سقط ضحية تردد سوريا واستضافة منظمة التحرير الفلسطينية التي حولت جنوب لبنان إلى ميدان صدامات مع إسرائيل، والآن يسيطر عليه حزب الله الموالي لإيران ويحرّض على تجديد الحرب». وقال إن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، «يريد تحويل لبنان والجليل إلى ميدان حرب».

ورأى بيريز أن «الشمال برئاسة سوريا يجب أن يقرر وجهته؛ باتجاه اليورانيوم المخصب الإيراني أو باتجاه الآيفونات التي في أيدي شبابه». وقال: «ليس لدينا مطالب من سوريا ولا من لبنان باستثناء السلام الحقيقي، ومن دون تهديدات ولا تحريض. وأنا أقول للرئيس السوري أن يختار طريقاً، وإذا اختار السلام، فإننا أهل للمحادثات».

من جهة أخرى، قال رئيس حركة «ميرتس»، عضو الكنيست، حاييم أورون، إن «وزير الدفاع إيهود باراك هو أخطر شخص في إسرائيل، وإن وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان يقوم بخطوات تقود نحو الفاشية». ورأى في مقابلة مع «هآرتس» أن باراك «هو الشخص الأخطر في إسرائيل، وأنا لا أقول ذلك بسهولة: أنا لا أنام بهدوء عندما أعرف أن الشؤون الأمنية في دولة إسرائيل بأيدي باراك».

نتنياهو خلال كشفه محتوى سفينة «فكتوريا» أول من أمس (جاك غيز ـ أ ف ب)

أورون: باراك أخطر شخص في إسرائيل وليبرمان نحو الفاشية

وفي ردّه على سؤال عن سبب اعتباره باراك «أخطر شخص في إسرائيل»، قال أورون «إنني لا أثق بشخصية منفصمة، وأرى صعوبة في تقبّل الواقع الذي يتّخذ فيه شخص في المجال المكشوف، الظاهر للعيان، سلسلة قرارات خاطئة وتلحق أضراراً كبيرة للغاية، وفجأة هو يدرس الأمور بطريقة أخرى في المجال الأمني الخفي عن العين ويتوصل إلى قرارات صحيحة، فقط لأنه السيد أمن».

وأضاف أورون، الذي يعتزم التنحّي عن عضوية الكنيست قريباً، أن «باراك ألحق الضرر الأكبر باليسار الإسرائيلي». كذلك انتقد ليبرمان قائلاً: «إنه يخيفني، وما أراه يخيفني، وما لا أراه يخيفني أكثر، فهو يقود خطوات موجهة نحو فاشية مخطط لها».

على صعيد آخر، يتوقع أن تزور القيادية في الحزب الجمهوري الأميركي، سارة بالين، إسرائيل، في الأيام المقبلة، للقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقادة اليمين الإسرائيلي، وزيارة الأماكن المقدسة.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن بالين المرشحة الجمهورية السابقة لمنصب نائب الرئيس ستقوم «بزيارة خاصة» لإسرائيل تبدأ الأحد المقبل وتنتهي الثلاثاء، وتأتي زيارتها لإسرائيل وهي في طريقها إلى الهند والشرق الأقصى لإلقاء سلسلة محاضرات هناك. ووفقاً للصحيفة، فإن هدف زيارة بالين لإسرائيل هو التعرف إلى البلاد استعداداً لزيارة رسمية خلال الأشهر المقبلة.

سوريا

دمشق تطلق بعض معتقلي اعتصام وزارة الداخليّة

أفرجت السلطات السورية عن عدد من الذين اعتقلتهم عقب الاعتصام الذي نفذه أهالي معتقلين أمام وزارة الداخلية، أول من أمس، فيما دانت فرنسا «العنف» ضد المتظاهرين، ودعت الولايات المتحدة إلى «الامتناع عن أي عمل عنفي».

وأعلن رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، أن «السلطات السورية أفرجت مساء أول من أمس عن عدد من المعتقلين، منهم رئيس مركز الإعلام وحرية التعبير مازن درويش، والمفكر الطيب تيزيني، وزوج المعتقلة رغداء الحسن، عامر داوود، وولداه وميمونة معمار»، مشيراً إلى أن «عدد المعتقلين الذين احتُجزوا كان نحو ثلاثين شخصاً».

من جهته، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يتخذ من لندن مقراً له، أن «بقية المحتجزين، ويبلغ عددهم 32، أحيلوا على قاضي التحقيق في القصر العدلي في دمشق لاستجوابهم».

وأضاف أن التهم الموجهة إليهم هي «النيل من هيبة الدولة وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية وتعكير العلاقة بين عناصر الأمة». ومن بين الذين أحيلوا على القضاء: سيرين خوري، ناهد بدوية، نارت عبد الكريم، محمود غوراني، هيرفين أوسي، عبد العزيز التمو، كمال شيخو، محمد أسامة نصار، محمد أديب مطر، بشر سعيد وسعد سعيد.

ودعا المرصد الحكومة السورية إلى «إصدار قانون عصري ينظّم عمل الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية في سوريا، والسماح بلا قيد أو شرط بعودة السوريين من أصحاب الرأي خارج البلاد الذين يخشون اعتقالهم في حال عودتهم».

وكان عشرات الأشخاص قد تجمعوا أمام مبنى وزارة الداخلية لتقديم رسالة إلى وزير الداخلية السوري سعيد سمور، يناشدونه فيها إخلاء سبيل أبنائهم قبل أن تفرّقهم قوات الأمن وتعتقل عدداً منهم.

وفي ردود الفعل الدولية، أدان المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «العنف ضد المتظاهرين»، ودعا إلى الإفراج عن جميع الذين أوقفوا. وقال إن «فرنسا تندد بالعنف ضد المتظاهرين وبالتوقيفات التي تلت التظاهرة».

وكانت واشنطن قد أعربت، أول من أمس، عن «قلقها حيال المعلومات التي تحدثت عن إصابة متظاهرين واعتقالهم في سوريا»، داعية الحكومة السورية إلى «الامتناع عن أي عمل عنفي».

من جهتها، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» سوريا بإطلاق سراح فوري «لجميع الذين اعتُقلوا في 16 آذار (أول من أمس)». وقالت إنّ «على الحكومة احترام حق السوريين في التجمع السلمي، وإطلاق سراح جميع السجناء المعتقلين بسبب نشاطهم السياسي السلمي، أو ممارسة حرية التعبير عن الرأي».

ورأت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، سارة لي ويتسن، أن تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد «عن الإصلاح تبدو جوفاء مع استمرار قوات الأمن بضرب واعتقال أي شخص يتجرأ على المطالبة بالإصلاح». وأضافت «إذا كان الأسد جاداً بشأن الإصلاح، فعليه محاسبة قوات أمنه»، مشيرة إلى أنه «عوضاً عن ضرب عائلات السجناء السياسيين في سوريا، يجب أن يجمع الرئيس هؤلاء بذويهم».

ونقلت المنظمة في بيانها شهادة لابنة أحد الناشطين السياسيين البارزين، قالت فيها: «ما إن رفعنا صورة أبي حتى ركض رجال باتجاهنا وبدأوا بضربنا». وأضافت «ضربوا أمي على رأسها ويدها بالعصا، وشدّوا شعر أختي وضربوها، ثم تمكّن خالي من إخراجها، وبدأنا بالهرب لكنهم تبعونا»، فيما قال أحد المعتقلين للمنظمة، بعد إطلاق سراحه، إن «قوات الأمن استجوبت كل معتقل على حدة، وسألته خلال استجوابه عن كلمة المرور لحسابه على الفايسبوك».

من جهة أخرى، لم يستجب السوريون لدعوات نشرت على «الفايسبوك» إلى التظاهر عند جامع الشيخ محيي الدين في سوق الجمعة، عند الساعة الثانية عشرة من ظهر أمس.

(يو بي آي، أ ف ب)

وزارة الداخلية أكدت أن أبوابها مفتوحة للحوار (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

تقرير

كلينتون في تونس لتحاضر عن الإصلاح

تونس ـ **سفيان الشورابي**

ها قد أصبحت تونس مزاراً لمسؤولي العالم وقادته، بعدما ظلت منذ استقلالها على هامش الأحداث السياسية الدولية. فمن كان ينتبه إلى بلد لا ينام فوق مدّخرات ضخمة من الموارد الطبيعية؟ تونس لم تكن لها ثروات منجميّة أو نفطية، لكن لها ثروات بشرية حققت بها «الثورة من أجل الحرية والكرامة الإنسانية»، التي جعلتها محط الأنظار.

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون حطّت أمس في تونس لتجد في استقبالها وزير الشؤون الخارجية، المولدي الكافي، وبضع عشرات من التونسيين الغاضبين الذين قضوا طيلة اليوم يتظاهرون في شارع الحبيب بورقيبة، رافعين شعارات مناهضة لسياسة أميركا ولتدخلها في «الشأن التونسي». المحتجّون عبّروا كذلك عن استغرابهم لعدم اتخاذ البيت الأبيض «أي موقف ثابت وحازم إلى جانب الشعب الليبي».

هيلاري كلنتون استهلت نشاطها أمس بزيارة للمركز الوطني لتأهيل المتطوعين التابع للهلال الأحمر التونسي ،معبرة عن «إكبارها للعمل الملحوظ الذي يقوم به الهلال الأحمر التونسي ومتطوعوه في مجال المساعدات الإنسانية على الحدود التونسية الليبية». وسلمت المركز سيارة إسعاف مزودة بتجهيزات طبية، قالت إنها «هدية من الشعب الأميركي».

الشعب الأميركي لم يجد من هدية للتونسيين سوى سيارة إسعاف، في وقت ظلّت فيه الإدارة الأميركية تغض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان، التي مارسها نظام بن علي بطريقة ممنهجة بحق الشعب التونسي.

ورغم ذلك، جاءت كلينتون إلى تونس، التي أطلقت شرارة الثورات العربية، لتحاضر عن الإصلاح. وحثت على «إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية». وأضافت ان «الحكومة التونسية الجديدة تدرك تماماً أنه يجب وضع خطة تنمية اقتصادية وأخرى (من أجل توفير) العمل». وقالت «سأرسل وفداً من الولايات المتحدة لمعرفة ما تريده تونس»، موضحة «لا نريد أن نأتي ونقول: هذا ما تراه الولايات المتحدة». وأعلنت عن عقد «مؤتمر للبلدان المانحة في غضون بضعة أشهر»، بعدما كان من المقرّر عقد مؤتمر دولي للبلدان المانحة لتونس الشهر الجاري، بدعم من الاتحاد الأوروبي، لكنه أجّل بطلب من تونس.

كلينتون اختارت تنظيم حلقة تلفزيونية «توك شو» مع عدد من الصحافيين والمدونين بقناة «نسمة تي في» الخاصة، التي عمدت إلى حصر عدد الصحافيين والمدونين المشاركين، وألغت حضور آخرين رغم توجيه الدعوات، خشية إحراج الضيفة الأميركية، التي ألغت الحلقة في النهاية للتوجّه إلى مجلس الأمن وحضور التصويت على مشروع قرار الحظر الجوي فوق ليبيا.

الخشية من الإحراج نابعة من التظاهرات التي شارك فيها مئات الأشخاص تعبيراً عن رفضهم للزيارة. وتجمع عشرات الشبان في وسط العاصمة، ثم أمام مقر وزارة الخارجية التونسية للتعبير عن تنديدهم بالزيارة، رافعين شعارات منها «كلينتون ارحلي»، ومعربين عن رفضهم لكل «وصاية أميركية».

وتبدو أطراف المعارضة التونسية شبه مجمعة على أن تونس «بلد منفتح وسيد»، وأن العلاقات المستقبلية مع الولايات المتحدة يجب أن تقوم على «الندّية». وقالت راضية النصراوي المحامية والناشطة الحقوقية إن «التونسيين قاموا بثورتهم بوسائلهم الخاصة، وهم قادرون على بناء تونسهم الجديدة دون تدخل أي كان» من الخارج.

كلينتون ونظيرها التونسي في تونس أمس (بول ريتشاردس ـ رويترز)

عربيات دوليات

عبد الله يخاطب السعوديين اليوم

يخاطب الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الشعب السعودي، اليوم الجمعة، ويصدر أوامر، كما ذكرت الخميس وكالة الأنباء السعودية. وجاء في بيان للديوان الملكي نشرته وكالة الأنباء السعودية أن «خادم الحرمين الشريفين سيتحدث غداً (الجمعة) عند الثانية إلى المواطنين، ويصدر عدداً من الأوامر». ولم يقدم البيان مزيداً من التفاصيل. وقد أرسلت السعودية والإمارات العربية المتحدة، العضوان في مجلس التعاون الخليجي (مع عمان وقطر والكويت والبحرين)، الاثنين، قوات إلى البحرين تلبية، كما قالت الرياض، «لطلب دعم» من السلطات البحرينية. وسارت تظاهرات في السعودية وبضعة بلدان عربية لدعم المعارضة في البحرين والتنديد بالهجوم الدامي على متظاهرين، الذي أدى إلى سقوط ستة قتلى في المنامة.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 786

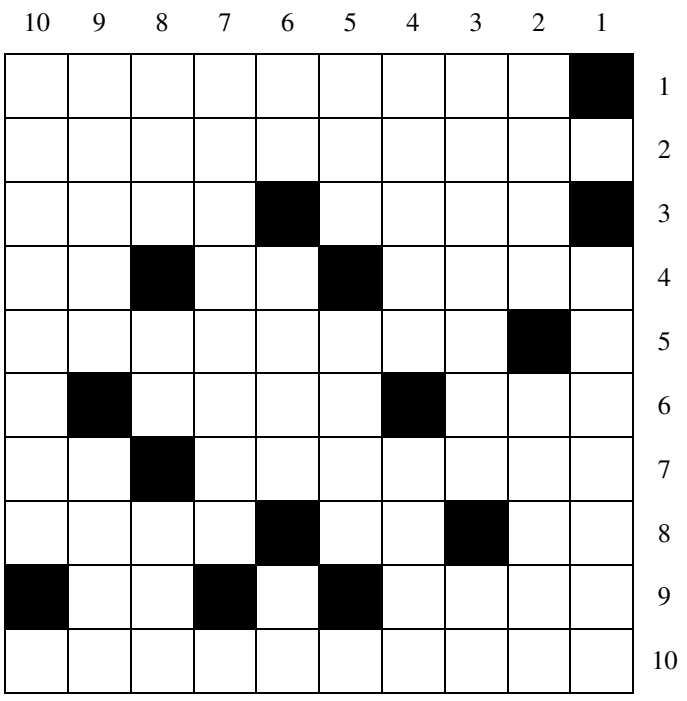

أفقيا

1- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن – 2- عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد الكلب – 3- نفسي وجوهري وعيني – راتبه الشهري – 4- بلدة لبنانية جنوبية بقضاء صور أتى على ذكرها الإنجيل المقدس – خبز يابس – ثرى – 5- فصيلة من الثعابين الكبيرة الحجم والغير سامة تقضي على فرائسها بالضمّ والضغط على الجسم – 6- مدخل البيت – مقياس طول فارسي قديم – 7- خلاف السيدات – خاصتي وملكي – 8- جمع الخيطان على البكرة – إحسان – طائر من فصيلة الشحروريّات يُصاد للحمه اللذيذ – 9- رموا الشراب من أفواههم – هدم البيت – 10- فنان وممثل لبناني إشتهر بشخصية أبو سليم الطبل

عمودياً

1- يستخرج منه السكر – 2- حكيم هندي أسس مذهباً عُرف بإسمه يقوم على عيشة الألم والزهد والتجرّد من الأنانية والشهوات للوصول الى الفناء التام – من الخضار – 3- منطقة سياحية قبرصية مشهورة – للندبة – 4- حديقة فيها شجر وزرع – صوت الكلب – 5- والدي – أشرح الدرس للتلاميذ – 6- نوتة موسيقية – عاصمة غانا – حرف نصب – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها بوسطن – 8- تكسّب من عمله – خفض وطأطأ الرأس بالعامية – بقرة وحشية – 9- دردور مبعثرة – عاصمة أوروبية – 10- أسمى الطوائف عند الهندوس في الهند لهم نظام ديني وإجتماعي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العراق – بيت – 2- مصر – لابلاس – 3- يسعده – لو – 4- لينين – مر – 5- لجّ – دبلن – ما – 6- حنان – بصم – 7- سيانور – 8- دمع – طاووس – 9- لاهور – نبيّ – 10- سفر التكوين

عمودياً

1- اميل لحود – 2- لص – يجنّ – ملف – 3- عرين – أسعار – 4- سيدني – ها – 5- العنب – أطول – 6- قاد – لينارت – 7- بهمن – و و – 8- بل – برونو – 9- يال – محّ – سبي – 10- تسونامي - ين

sudoku 786

	5		4	1			6	
2			6				1	
9			8				7	
		6		7		3		
	9	4				5	8	
		8		9		7		
	8				5			2
	7				6			9
	3			2	1		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 785

4	8	7	1	6	3	9	2	3
9	3	6	2	5	7	8	1	4
1	2	5	4	8	9	7	6	3
5	4	8	3	9	6	2	7	1
6	9	2	5	7	1	4	3	8
3	7	1	8	2	4	6	5	9
2	1	3	6	4	8	5	9	7
7	5	4	9	1	2	3	8	6
8	6	9	7	3	5	1	4	2

مشاهير 786

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس إقليم كردستان العراق إيراني المولد. لم يكمل دراسته المتوسطة بل إلتحق بالبشمركة وكان له دور مشرّف في ثورة الأكراد

5+7+2+4 = واجبات مدرسية ■ 3+1+9+10 = عاصمة الأردن ■ 8+6+11+6 =

يُصنع من العنب

حل الشبكة الماضية: **مرسيل بانيول**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

35 | 40 | 15 | 12 | 10 | 7 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 866 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 ـ 7 ـ 10 ـ 12 ـ 15 ـ 40 الرقم الإضافي: 35

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 647,662,707 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 647,662,707 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,769,780 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 47 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,144,038 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,769,780 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,393 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 38,600 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 160,448,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,056 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 201,577,358 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 866 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 27033.

■ **الجائزة الاولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7033.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 033.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 33.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

◄ وفيات ►

الحزب التقدمي الاشتراكي
آل الأخرس
ينعون بمزيد من الحزن والأسى المأسوف على شبابه الرفيق:
الحاج علي شفيق الأخرس
(أبو حسين)

ولداه: حسين ومحمد.
أشقاؤه: المرحومان عادل ورفيق، الدكتور حسن وحسين.
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/3/20 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، ولهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: الحزب التقدمي الاشتراكي، آل الأخرس، آل ياسين وعموم أهالي كفرتبنيت.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة فايزة ابراهيم لقيس
أرملة المرحوم الشيخ حسن خاتون
أولادها: علي ورضا وحسين والدكتور رضوان
أصهرتها: الحاج علي سرحان والشاعر عبد الأمير سلمان وسامي شعيتو والحاج علي شعيب ومصطفى فواز وناجي أبو الحسن
صلي على جثمانها الطاهر في جويا نهار الأربعاء في 16 الجاري.
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت في منزل الفقيدة في جويا.
وتتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم في الساعة العاشرة من صباح الأحد في 20 منه في جويا.
للرجال: في حسينية خاتون.
للنساء: في حسينية الزهراء.
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء في 22 منه للرجال والنساء في حسينية البرجاوي من الساعة 3 إلى 6 مساءً.
الراضون بقضائه تعالى: آل خاتون ولقيس وأنسباؤهم وعموم أهالي جويا.

رقدت على رجاء القيامة
ماري إسكندر متى
أرملة جوزيف نهرا الجبيلي
نجلا كرم أرملة شقيقها سليم متى
أولاد شقيقها: العميد المتقاعد إسكندر متى وعائلته
عائلة المرحوم جوزف متى
وليم متى وعائلته
تقام الصلاة الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الجمعة 18 آذار في كنيسة سيدة النجاة ـ الحدث ساحة الدباس.
وينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدة جزين حيث يوارى في الثرى.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداءً من الواحدة، والسبت 19 الجاري في صالون كنيسة سيدة النجاة ـ الحدث ابتداءً من الحادية عشرة لغاية السادسة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى أسبوع

لمناسبة ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج وهيب علي أمهز
(أبو فاروق)

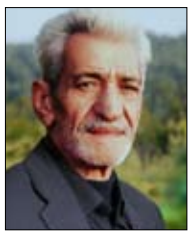

أشقاؤه: الشيخ منير علي أمهز والمرحومان الحاج محمد والحاج مهدي
أبناؤه: الحاج فاروق أمهز (مدير مدرسة السيدة الزهراء. ع.)
الحاج هيثم أمهز (مدير جمعية النور للتربية والتعليم)
الأستاذ بلال أمهز والأستاذ باسم أمهز
صهراه: الحاج نزيه القتات، الحاج علي مطر
سيقام حفل تأبين يتخلله مجلس عزاء عن روحه الطاهرة
الزمان: نهار الأحد الواقع فيه 20 آذار 2011م. الموافق لـ14 ربيع الآخر 1432هـ
الساعة العاشرة صباحاً.
المكان: الشياح، روضة الشهيدين، مجمع الإمام السيد موسى الصدر.
الراضون بقضاء الله: آل أمهز، جلول، القتات ومطر.
له الرحمة ولكم الأجر والثواب.

تصادف نهار الأحد 20 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة شهيدنا الغالي المرحوم
علي خليل فواز

والده المرحوم خليل فواز
والدته السيدة سهيلة أبو صالح
أشقاؤه المهندس وسام والأستاذ محمد والمهندس أحمد فواز
شقيقتاه المهندسة ديانا زوجة المهندس جهاد ترحيني
والسيدة ديما زوجة السيد اسماعيل غبريس
تتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة الغسانية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل فواز وأبو صالح ومروة وأيوب وصياح وترحيني وغبريس وعموم أهالي بلدة الغسانية

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
سكينة صادق يزبك
والدة المحامي حسين عيسى
ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة نهار الأحد 20 آذار 2011 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية آل البيت في رياق، حي السلّم.

تصادف نهار الأحد 20 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سلوى محمد ديب غدار
أرملة المرحوم الحاج
رضا سليمان الحاج
أولادها: محمد ونبيل وبلال ووسام وعلي وأحمد
أشقاؤها: المرحوم الحاج علي والمرحوم الحاج فضل والمرحوم حبيب ومحمود وحسين ومحمد
شقيقاتها: الحاجة دلال أرملة المرحوم علي هاروت والحاجة ليلى أرملة المرحوم يعقوب حمدان وخديجة زوجة المهندس علي خليفة وفاطمة زوجة الأستاذ هيثم غندور وابتسام زوجة المهندس أمين هاشم
وفي هذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة عند الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدة الغازية.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 20 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج علي عبد الهادي دبوق
(أبو عدنان)

أولاده: الحاج عدنان، عبد الهادي، محمد وحسن.
شقيقه: الحاج محمد رائف دبوق.
صهره: غالب دبوق.
ولهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته خربة سلم الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل دبوق وعموم أهالي خربة سلم.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
حبيب يوسف شقير
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 20 آذار 2011 في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر) في الأشرفية.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

ذكرى سنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم
المهندس حنا جورج سعد
(1977 ـ 2010)

سيقام جنّاز لراحة نفسه الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد 20 آذار 2011 في كنيسة النبي إيليا دده ـ الكورة.
تقبل التعازي بعد الجنّاز مباشرة.
عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الجنّاز لراحة نفسه.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال
71/505958
FD261@CANTAB.NET

مطلوب للعمل في شركة مقاولات: مهندس في الرسم الإنشائي والمعماري الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس كهرباء الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس ذو خبرة في تسعير وتحضير وتنظيم المناقصات. إرسال الـ CV: فاكس: 01/859067 ـ Mail: info@mradmcc.com

---

A leading Paper Trading Offshore, based in Jiyeh is currently hiring:
1- Logistic officer : to follow up on shipments from POL to POD
- Excellent knowledge in sea shipment, freight terms and documents
- In contact with shipping companies, agencies and forwarders
-Min 3 years of exp in a similar position
2-Receivables accountant : to follow up clients' account with BA in accounting
- Min 3 years of exp
3- Senior accountant : to study L/C export documents with BA in accounting or finance
- Min 3 years of exp in a similar position
Send CV to : 01/841302

JOB VACANCY
SALES & MARKETING MANAGER FOR COSMETICS MANUFACTURING COMPANY AT WEST AFRICA(GHANA)
JOB DESCRIPTION
LEAD,DEVELOP AND EXECUTE THE COMPANY'S SALES/MARKETING STRATEGIES
MINIMUM QUALIFICATION & COMPETENCIES
MBA IN MARKETING
MINIMUM 5 YEARS EXPERIENCE IN COSMETIC INDUSTRY
Please send cv : t.n.coffshore@gmail.com
Phone: 0096170626168

مفقود

فُقد جواز سفر باسم حسين علي عليان، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/600340

فقد جواز سفر بإسم نعيم سعيد فاعور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/627241

خرج ولم يعد

خرج ولم يعد كل من
Osman Sarker Nasir Sarker بنغلادشي الجنسية
Mohammad Simon Mohamad Zillumiah بنغلادشي الجنسية
و Mohamad Al-Amine Bachir Omar سوداني الجنسية
الرجاء ممن يجدهم أو يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

غادرت العاملة Fatama Babul Miah من الجنسية البنغلادشية، منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/653392

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقار
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس: غادة شمس الدين
رقم المعاملة: 2007/2506
طالب التنفيذ: نقولا مفيد معلوف وكيل الأستاذ: فوزي خياط
المنفذ عليه: طوني أسد كرم وكيل الأستاذ: جوزف نصر
السند التنفيذي وقيمة الدين: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت تاريخ 2007/7/12 بقيمة 30,000/د.أ.
تاريخ التنفيذ: 2008/4/7 تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي: 2008/2/8
تاريخ قرار الحجز: 2008/7/17 تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2008/7/17
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/6/11 تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2009/6/11
* بيان العقار المحجوز ومشتملاته القسم 613/208 الرميل
ـ بناء حجر باطون الطابق الحادي عشر جنوباً ولدى الكشف الحسي تبين بأن الشقة مقسمة بحجر باطون قيد الانشاء.
ـ مساحة القسم والعقار: 153 م2 للقسم 613/208
ـ قيمة التخمين: /229500/د.أ.
ـ بدل الطرح: /137700/د.أ.
ـ علماً بأن العقار مسجل على اسم ميرنة القسيس في السجل العقاري.
* بيان العقار المحجوز ومشتملاته القسم 613/230 الرميل.
ـ بناء حجر باطون طابق /23/ جنوباً ولدى الكشف الحسي تبين بأن الشقة قيد الانشاء.
ـ مساحة القسم أو العقار: /153/م2 للقسم 613/230
ـ قيمة التخمين: /275400/د.أ.
ـ بدل الطرح: /165240/د.أ.
ـ علماً بأن العقار مسجل على اسم ميرنة القسيس في السجل العقاري.
* بيان العقار المحجوز ومشتملاته القسم 613/215 الرميل طابق /16/ شمالاً.
ـ لدى الكشف الحسي تبين بأن الشقة جاهزة للاستعمال مقسمة على الشكل التالي: ثلاث غرف نوم وثلاثة حمامات وصالون وطعام وشرفة كبيرة ومطبخ.
ـ مساحة القسم أو العقار: 172 م2 للقسم 613/215
ـ قيمة التخمين: /619200/د.أ.
ـ بدل الطرح: /371520/د.أ.
ـ علماً بأن العقار مسجل على اسم صلاح فؤاد الشويري في السجل العقاري.
* بيان العقار المحجوز ومشتملاته القسم 613/197 الرميل.
ـ بناء حجر باطون طابق سادس شمالاً ولدى الكشف الحسي تبين بأن الشقة مقسمة بحجر باطون قيد الانشاء.
ـ مساحة القسم او العقار: 153 م2 للقسم 613/197
ـ حدود العقار /613/ العائد لجميع الاقسام الرميل:
الغرب: العقار رقم 2179 و2178 و2175
الشرق: العقار رقم أملاك عامة
الشمال: العقار رقم أملاك عامة الجنوب: العقار رقم /2176/ و /2175/ و/2229/
ـ قيمة التخمين: /183600/د.أ.
ـ بدل الطرح: /110160/
ـ علماً بأن العقار مسجل على اسم ميرنه القسيس في السجل العقاري.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/19 في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت بتمام الساعة /12/ ظهراً في قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو التخمين: /85500/د.أ.
الطرح: /51300/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة في 2011/4/12 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه انه في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية الرقم 2009/1934
طالب التنفيذ: عماد حسين قبيسي وكيله المحامي ريشارد الحلو
المنفذ عليهما: يسرى أنيس حرب أرض جلول ـ تجاه جامع الشهيدين بملكه
2 ـ حسين علي قبيسي مبلغ استثنائياً السند التنفيذي: /60,000/د.أ. عدا الفوائد واللواحق
تاريخ الحجز: 2010/5/4
تاريخ التسجيل: 2010/5/21
المطروح للبيع: كامل القسم رقم 13/18 B برج البراجنة:
طابق رابع يتألف من مدخل وغرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات ولدى الكشف تبين أن ما ذكر أعلاه ينطبق على الواقع وأن عدد الشرفات اثنان وأرض القسم بلاط صخري وسيراميك وموزاييك والمنجور الداخلي خشب عادي مدهون والمنجور الخارجي المينيوم وزجاج والبناء قديم وفيه مصعد كهربائي ويشغل القسم السيد عباس حجيج وعائلته كمستأجر ـ حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1 و3 B وكل ما ورد عليهما ـ حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2006/244 طالب الحجز عماد حسين قبيسي المحجوز عليه باسم حسين قبيسي ـ حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2007/5 الحاجز عماد حسين قبيسي المحجوز عليه باسم حسين قبيسي.
مساحته: 90م2
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
بوكالته عن ورثة المرحوم نافع مجيد زيونه تقدم السيد فرح الفرد نصري سلطي بطلب اعطائه «بدل عن ضائع» لشهادة الاسهم الاسميه القديمه: رقم 301 وتحمل /25/ سهماً مرقمة من 12282 ـ 12306، في شركة الرابية ش.م.ل. العائدة للمرحوم نافع مجيد زيونه.
يرجى ممن له اعتراض بهذا الشأن مراجعة شركة الرابية خلال مدة /15/ يوماً من تاريخ هذا الاعلان.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم علي سعد بوكالته عن المشتري سند تمليك بدل ضائع للبائع محمد محمد بيضون العقار رقم 468 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري نايفة شبو

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن المدير العام للشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة العائدة للقسم 110 بلوك D من العقار 225 من منطقة برج البراجنة العقارية والعائدة ملكيته للسيد محمد فايز ياغي بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
المدير العام للشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير قاسم أبو صالح سند ملكية وشهادة تأمين بدل ضائع للعقار 2005 الجية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فارس شحادة الزين سند ملكية بدل ضائع للعقار 14/4028 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج الياس مارون الحلو سند ملكية بدل ضائع للعقار 2359 دير القمر
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب منير مزيد سعد الدين وكيل نزيه خليل صادق سند ملكية بدل ضائع للعقار 1528 السمقانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاستئجار مكتب لدائرة النبطية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/4/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/3/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 385

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين سليم بو ضاهر سند ملكية بدل ضائع للعقار 1470 الزعرورية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان
انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليهم ايليا وجوزف وشربل وهناء وماري روكز القزي المجهولي محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادتين 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليك في المعاملة رقم 2010/1270 المتكونة بينكم وبين مخائيل جرجس روكز القزي خلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية كفرصير وضع جداول التكليف الأساسية لكل الرسوم البلدية عن عام 2011 قيد التحصيل، عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه.
ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية كفرصير
عفيف حسن قميحة

إعلان
رقم الصادر: 2011/210
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
في 2011/03/15
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة إلى فرحات محمد التهامي عامر مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من فاطمة حسين حسن بمادة إثبات طلاق حاكم أساس 256 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2011/04/14 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لتسلم نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلّغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي الحاج

سوني فايو وحملة "حلّك واربح"

قامت شركة سوني بالاشتراك مع شركة Alliance Electronics ش.م.ل. وكجزء من حملة شتاء 2010 ، بتقديم فرصة العمر الى سبعة وسبعين من الفائزين المحظوظين حيث لدى شراء كمبيوتر محمول من سوني فايو من أي وكيل مرخص له، قدمت بطاقة «حلك واربح» مع فرصة لفوز كنز ثمين من جوائز سوني القيمة.

إن العرض الذي استمر لمدة شهر، اختتم يوم الجمعة 25 شباط في «عالم سوني» Sony World في أسواق بيروت ، حيث أجري سحب بحضور مسؤولين من مكتب وزارة اليانصيب الوطني. كما حضر السيد أمين محير، مدير العلامة التجارية سوني فايو ، الذي أعرب عن امتنانه للفائزين لدعمهم ومشاركتهم.

وقد حصل أول ثلاثة فائزين على شاشة برافيا LCDبحجم 40" ثلاثية الأبعاد مع DVD ثلاثي الأبعاد Blu Ray، ونظارتين ثلاثية الأبعاد، إثنين من الأفلام بالأبعاد الثلاثة، فضلاً عن قسائم لعبة PS3.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

مع بداية الشهر الحالي ارتفعت أصوات بعض الاتحادات الرياضية اللبنانية نتيجة عدم حصولها على المساعدات من وزارة الشباب والرياضة أسوة باتحادات وأندية أخرى، ما أثار تساؤلات عن الأسباب ولماذا "قبض" البعض ولم "يقبض" البعض الآخر

2011 عام تفعيل الرياضة اللبنانية والوزارة جاهزة مع تأليف الحكومة

عبد القادر سعد

انتهى عام 2010 ولم تحصل بعض الاتحادات على الأموال التي كانت موعودة بها من وزارة الشباب والرياضة. هذا ما مثل صدمة لدى اتحادات نالت ميداليات آسيوية، ومنها اتحاد الرماية واتحاد التايكواندو واتحاد الجودو، التي عدّت نفسها مغبونة، وخصوصاً بعد الكلام عن حصول اتحادات مغمورة على أموال ومساعدات، رغم أنها لم تحقق إنجازات تذكر. هذا ما أوجب التحرك والدعوة إلى اجتماعات انتهت بلقاء المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، الذي كان لديه "الخبر اليقين" ليس فقط على صعيد المساهمات المالية، بل أيضاً على صعيد تطوير الأنظمة والقوانين.

اعتمدت مخصصات مالية محددة لكل اتحاد

الوزارة تعمل منذ 6 أشهر من خلال لجنة ألّفها الوزير علي عبد الله ومهمتها النظر في كل ما يتعلّق بأنظمة وقوانين الرياضة والشباب والحركة الكشفية. وقد أنجزت الوزارة حتى الآن إعداد قانون لإنشاء مجلس التحكيم الرياضي، إضافة الى قانون لمكافحة المنشطات الى جانب عملية "نفض" للمرسوم 213.

اللجنة الخماسية

تضم اللجنة التي شكّلها الوزير علي عبد الله، ومهمتها تطوير الأنظمة والقوانين الرياضية، المدير العام زيد خيامي (الصورة)، ومستشار الوزارة حسن شرارة، كممثلين عن "الشباب والرياضة"، ونائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية هاشم حيدر وزميله طوني خوري كممثلين عن "الأولمبية" الى جانب القاضي وليد جابر.

على الصعيد المالي وُضعت آلية محددة تنصف الاتحادات وتحول دون تكرار الخطأ الذي حصل العام الماضي، والذي كان "بحسن نية" من الوزير عبد الله.

ففي التفاصيل أن بند المساهمات ضمن موازنة وزارة الشباب والرياضة، الذي تستفيد منه الاتحادات الرياضية كان من المفترض أن تبلغ ميزانيته 5 مليارات ليرة لبنانية بناءً على الاتفاق بين الوزير عبد الله ووزيرة المال ريا الحسن، بعدما كان مليارين سابقاً.

وبناءً عليه، بدأ الوزير عبد الله بصرف المساعدات انطلاقاً من مبلغ الخمسة مليارات ليرة، لكن الاتفاق لم ينفذ وبقي مبلغ المليارين هو المخصص للمساعدات، فنفدت الأموال قبل أن تحصل جميع الاتحادات على أموالها.

لكن هذا الخطأ لن يتكرر في الأعوام المقبلة، إذ إن الوزارة وضعت آلية محددة لصرف الأموال من ناحية تحديد مبلغ معيّن لكل اتحاد يخصص له سنوياً، وهو مبلغ ثابت ومعلوم من الاتحاد مع بداية كل عام، أما إذا احتاجت بعض الاتحادات الى دعم إضافي فيُطرح الموضوع على مجلس الوزراء لتخصيص أموال أخرى من خارج موازنة الشباب والرياضة.

ويشير المدير العام للوزارة زيد خيامي لـ "الأخبار" إلى أن الوزارة تسعى إلى تخفيف الأعباء المالية عن كاهل الاتحادات، وخصوصاً على صعيد مصاريف أعداد المدربين، إذ تنوي الوزارة إنشاء مركز الإعداد والتدريب الرياضي وسيكون مركزه في المدينة الرياضية، ومهمته إعداد مدربين وإداريين وحكام، مع إمكان استقدام مدربين دوليين من جانب الاتحاد المعني، وهذا سينظّم مسألة إقامة الدورات ومنح الشهادات.

وسيؤسَّس مركز للإعداد الشبابي في المدينة الكشفية في الحدث. ويضيف خيامي إن إنشاء هذا المركز لا يقفل الباب أمام الاتحادات التي تريد إنشاء مراكز تدريب، لكن بشرط الحصول على إذن من الوزارة التي ستشرف على عمله.

وعلى صعيد المساعدات المادية، اعتُمدت مخصصات محددة لكل اتحاد انطلاقاً من مبلغ الخمسة

كرة السلة

لا تزكية في الانتخابات التكميلية والحامض مستمر... إلا إذا

رغم كل ما أشيع حول انتهاء المنافسة في الانتخابات التكميلية للاتحاد اللبناني لكرة السلة المقررة اليوم عند الساعة 19,00 في نادي أنترانيك، إلا أنه حتى ليل أمس لم تكن هناك تزكية. فالمرشح دافيد الحامض (أمين سر نادي الشباب الفوار) لم يعلن انسحابه وما زال مرشحاً للانتخابات كما أفادت مصادر شمالية أمس. فأوساط الحامض تفيد أن الأسباب التي ترشّح بسببها الحامض لم تنتفِ بعد، وأن ما أعلن في مركز الصفدي بعد الاجتماع الموسّع لا يعكس حقيقة الواقع. فالمسألة بالنسبة للحامض لا تقف عند موضوع "السوبر ليغ" أو بعض المساعدات المالية لأندية الدرجات الثانية والثالثة والرابعة. فهناك اعتراض على العمل الاداري للاتحاد انطلاقاً من المشكلة القائمة بين الاتحاد ونادي الشباب الفوار.

فالقصة بدأت في أيار الماضي حين حصل خطأ من مدرب الفوار خلال اللقاء مع فريق عمشيت في بطولة الدرجة الثالثة مع إشراكه لاعباً غير موقّع على كشوف النادي.

المتحد يتألق أمام الرياضي

لم تكن "بروفة" فريق الرياضي قبل لقائه مضيفه الجلاء السوري، في نهائي غرب آسيا لكرة السلة يوم الاثنين، ناجحة أمس، بعد خسارة الرياضي أمام مضيفه المتحد في طرابلس 51 - 75 (15 - 24، 26 - 47، 45 - 61)، في أمسية تألّق فيها الشماليون وسيطروا على اللقاء من بدايته حتى نهايته. وجاءت المباراة في ختام المرحلة الثالثة إياباً من إياب "فاينال 8"، بطولة بنك ميد، التي شهدت فوز أنيبال على أنترانيك، والشانفيل على هوبس والحكمة على بيبلوس. ومع ختام المرحلة الثالثة، أصبح الترتيب على الشكل الآتي: 1 - الشانفيل 70 نقطة، 2 - الرياضي 67 نقطة (مع مباراة أقل)، 3 - المتحد 60 نقطة، 4 - الحكمة 58 نقطة، 5 - أنيبال 50 نقطة، 6 - هوبس 44 نقطة، 7 - بيبلوس 38 نقطة، 8 - أنترانيك 37 نقطة (مع مباراة أقل).

لم تكن المحطة الأخيرة لمدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا قبل اللقاء الآسيوي مريحة

حينها أنزل الاتحاد عقوبة بحق الفوار بإسقاطه الى الدرجة الرابعة، علماً أن ادارة النادي لا تتحمل مسؤولية الخطأ الذي اعترف بارتكابه المدرب واللاعب لدى المحامي. ولا يعترض الفوار على مبدأ العقوبة لكن اعتراضه يأتي على آلية اتخاذها والمخالفة التي وقع فيها الاتحاد عبر اتخاذ عقوبة دون اجتماع اللجنة الادارية اضافة الى تبليغ العقوبة للنادي بكتاب موقع من الأمين العام للاتحاد السابق غسان فارس دون وجود توقيع الرئيس بيار كاخيا حينها، علماً بأن أي عقوبة يجب أن تحمل توقيع الرئيس والأمين العام كما تقول مصادر النادي الشمالي، لكن حينها كان الاتحاد في فترة انتقالية بعد استقالة 9 أعضاء.

وتضيف المصادر الشمالية أن الاتحاد الحالي رفع دعوى شخصية على رئيس نادي الفوار سركيس الحامض وأمين السر دافيد الحامض بجرم التزوير، وحينها استُدعي دافيد الحامض الى مخفر زوق مصبح للتحقيق معه قبل أن تُرد الدعوى، لترفع بعدها ادارة النادي دعوى ضد الاتحاد كتعويض.

ولذلك، فإن ادارة نادي الفوار ما زالت مستمرة بترشيح أمين سرها، معتبرة أن رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي تكلّم باسم أندية الشمال وهذا غير صحيح بدليل أن الفوار مستمر اضافة الى عدم حضور عدد من اندية الشمال للاجتماع الموسّع، علماً بأن عدداً من الأندية الشمالية تدعم ترشيح الحامض وهي ستنتخبه إذا استمر في ترشيحه.

فهل يدخل الثلاثي نادر بسمة وياسر الحاج وياغيه سيرابونيان الى الاتحاد بالتزكية اليوم، أم يكون هناك كلام آخر؟ الساعات المقبلة ستحمل الجواب.

ع. س.

3 ميداليات في التزلج

احتّل لبنان المركز الثاني في بطولة آسيا لفئة الأولاد في التزلّج على الثلج، التي أقيمت في كوريا الجنوبية. شارك في المسابقة 82 متزلّجاً ومتزلجة من 10 دول. وتساوى لبنان مع اليابان وفازت كوريا بالمركز الاول في الترتيب النهائي. وأحرز لبنان ميداليتين فضيتين عبر ايزابيل فياض (مواليد 1998) في التعرّج القصير والتعرّج الطويل، وميدالية برونزية عبر جيفري زينا (1998) في التعرج القصير، وتعرضت ناتاشا محباط (1996) لسقوط أدى إلى كسر في قدمها. وترأس البعثة اللنانية باتريك محباط وضمّت المدرب السلوفاكي مارك غارج واللاعبين ايزابيل فياض وناتاشا محباط وجيفري زينا ومايكل شاكر.

هل يصبح للبعثات اللبنانية في البطولات القارية حضور أكبر على صعيد الانجازات؟ (أرشيف)

مليارات ليرة، أما إذا بقي المبلغ على ما هو عليه فيُعطى نصف المبلغ.
ومن المقرر أن تحصل الاتحادات الجماعية (كرة القدم، السلة، الطائرة) واللجنة الأولمبية اللبنانية على 300 مليون ليرة لكل منها، أما اتحادات اليد والتايكواندو والرماية والجودو وألعاب القوى وكرة الطاولة، فستحصل على 100 مليون ليرة سنوياً لكل منها.

وبالنسبة إلى اتحادات الملاكمة والفروسية والجمباز ورفع الأثقال والتنس والتزلج والدراجات والسباحة والكانوي كاياك والريشة الطائرة والمصارعة والسلاح، سيحصل كل منها على مبلغ 75 مليون ليرة سنوياً. فيما سيحصل كل من اتحادات الغولف، التجذيف، اليخوت، الركبي ليغ، الركبي يونيون، القوس والنشاب والترياتلون على مبلغ 50 مليون ليرة. ولكل من اتحادات السكواش، الووشو، الرقص، الكاراتيه، الشطرنج، الكيك بوكسينغ، المواي تاي، الإيكيدو، التزلّج المائي والبلياردو على 30 مليون ليرة.
ومن المقرر أيضاً أن يحصل اللاعب ميشال سماحة على مبلغ 5000 دولار، إضافةً الى مكافآت مالية للاعبي الرماية بين 5 و10 ملايين ليرة. ويؤكد المدير العام للوزراة زيد خيامي أن عام 2011 سيكون عام تفعيل الرياضة عبر ورش العمل، إضافةً الى إعادة مسح شامل للأندية وإعادة نظر في هيكلية الاتحادات وشطب الأندية الوهمية، وأشار الى أن معظم العمل التطويري قد أُنجز، وتحتاج الوزارة الى فترة 3 أشهر من لحظة تأليف الحكومة كي توضع جميع الخطط حيّز التنفيذ.

أخبار رياضية

فوز المعني على دلهون

فاز المعني صيدا على ضيفه طلائع دلهون 3 -1 في مجمع المر ضمن المرحلة الرابعة من مرحلة ترتيب المراكز من 7 الى 12 ضمن بطولة لبنان للكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان مصطفى جراد وداني حبيب. ومن ناحية ثانية، تقام اليوم المباراة الثانية من سلسلة الدور النهائي لبطولة السيدات بين القلمون والأنوار الجديدة، حامل اللقب، على ملعب نورث هافن. ويتقدم الأنوار بنتيجة 1 - 0، وفي حال فوزه سيتوج باللقب للمرة الثانية على التوالي.

الكوليج والسان جوزف بطلا سلّة الجمهور

اختتمت مدرسة سيدة الجمهور دورتها المدرسية في كرة السلة، على كأس المرحوم جورج واكيم، على ملاعبها برعاية «فرنسبنك». وقد فازت الكوليج بروتستانت باللقب بتغلبها على مدرسة الشويفات الدولية 26 - 19، وحلت مدرسة الشانفيل ثالثاً بفوزها على المدرسة المضيفة 46 - 39، ومدرسة الجمهور رابعاً. وفي فئة الذكور، أحرزت السان جوزيف سكول اللقب بفوزها في النهائي على سيدة الجمهور 56 - 54. وحلت ثالثاً الشويفات الدولية بفوزها على الكرمل سان جوزيف 68 – 45.

سيدة اللويزة إلى نهائي كأس السعودي

تأهلت جامعة سيدة اللويزة إلى نهائي كأس الحكم الدولي الراحل نذير السعودي (كأس لبنان للجامعات) التي تنظمها الجامعة اللبنانية الدولية وجامعة الجنان تحت رعاية الاتحاد اللبناني الرياضي للجامعات بعد فوزها في المباراة الأولى من الدور نصف النهائي على جامعة البلمند 75 - 73.

تكريم فوج المغاوير

كرمت "جمعية محترف الفن التشكيلي للثقافة والفنون" راشيا لبنان قائد فوج المغاوير في الجيش اللبناني العميد شامل روكز، بعد المجهود مع فوج المغاوير بالتعاون مع الجمعية والبلدية تجاه جبل الشيخ (حرمون) خلال سباق تزلج إغارة المغاوير على الجبل، الذي شارك فيه ما يناهز 1000 شخص من لبنان ودول أوروبية وأجنبية.

مسابقة أولمبياد لندن

قبل 500 يوم على بدء دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية التي ستقام في لندن، أعلنت السفارة البريطانية في لبنان إطلاق مسابقة عبر موقعها الإلكتروني والفايسبوك الخاص بالسفارة «UK in Lebanon». وسيعلن اسم الرابح في 19 نيسان لمناسبة 500 يوم على بدء الألعاب البارالمبية. والجائزة عبارة عن هاتف سامسونغ تقدمة Samsung، وهي أحد الرعاة الرسميين لألعاب لندن 2012. ويمكن كل من يرغب في شراء تذاكر لحضور حفل الافتتاح أو أي من الألعاب الأولمبية زيارة الموقع الآتي .www com.tickets.london2012. وهي المرة الثالثة التي تستضيف فيها لندن الألعاب الأولمبية بعد عامي 1908 و1948. وقد أنجزت أكثر من 75% من الأعمال الخاصة بالمرافق الرياضية الدائمة والبنى التحتية الخاصة بهذا الحدث الأكبر عالمياً.

كرة القدم

تعميم لجنة طوارئ وانطلاق المرحلة الـ18 اليوم

من لقاء السلام والمبرّة الأسبوع الماضي (أرشيف – حسن بحسون)

عقدت لجنة الطوارئ في الاتحاد اللبناني لكرة القدم اجتماعاً لها، الأربعاء، برئاسة الرئيس هاشم حيدر وحضور غالبية أعضائها رهيف علامة ومحمود الربعة وموسى مكي، وأعلنت المقرّرات التالية: متابعة مباريات الاسبوع الـ18 كالتالي: الجمعة 18: الغازية × السلام (صيدا . 14:30). السبت: المبرة × العهد (المدينة . 17:00). الأحد: الراسينغ × الصفاء (جونية . 14:30)، الإخاء× الإصلاح (بحمدون . 14:30)، التضامن× الساحل (صور . 14:30)، الانصار × النجمة (صيدا . 17:00).

> يلتقي الغازية والسلام صور على ملعب صيدا

ايقاف كل من اللاعبين، إبراهيم أبو جبل (الراسينغ)، وكوماروا لاسيني (الساحل) وبلال حاجو (المبرة) أول مباراة تلعبها نواديهم في بطولة الدوري للدرجة الاولى بدءاً من 12 الجاري.
.اعتبار فريق الارشاد (الامال) خاسراً امام السلام صور (2 - 0) لتغيّبه عن المباراة، وشطب 6 نقاط من رصيده، وتغريمه مبلغ 230 ألف ليرة بدل مصاريف. وكذلك تغريم نادي الحكمة مبلغ 350 ألف ليرة بدل مصاريف لتغيبه عن أداء المباراة أمام فريق النهضة بر الياس.
اليوم: الغازية × السلام صور (صيدا ـ 14:30)
تفتتح منافسات الاسبوع الـ18 من الدوري، اليوم، بلقاء ساخن ضمن باقة صراع البقاء. ويلعب الغازية المضيف (عاشر 11 نقطة) للفوز والخروج من دوامة الخسائر الخمس الاخيرة المتتالية، فيما يلعب السلام المتطور (ثامن 16 نقطة) منتشياً بفوز ثمين على ضيفه المبرة 1 - 0. يغيب عن الغازية علي زريق الموقوف.
■ يتجه، اليوم، طرابلس الرياضي المتصدر الى ملعب الخيارة ليحل ضيفاً على ناصر بر الياس في افتتاح المرحلة الـ20 من بطولة الدرجة الثانية. ويلعب حركة الشباب مع السلام زغرتا في دربي شمالي على ملعب طرابلس البلدي، فيما يستضيف النهضة الاجتماعي في برج حمود. (الساعة 14,30)

الرياضة الدولية

ليفربول ومانشستر سيتي وأياكس خارج «يوروبا ليغ»

بلغت ثلاثة فرق برتغالية الدور ربع النهائي لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، في أمسية شهدت خروج اسماء مهمة مثل ليفربول ومانشستر سيتي الانكليزيين واياكس امستردام الهولندي وباريس سان جيرمان الفرنسي وباير ليفركوزن الالماني

لاعبو بورتو يتحلّقون حول البرازيلي هالك بعد تسجيله الهدف الأول في مرمى سسكا موسكو (ميغيل فيدال – رويترز)

لم يكن فوز مانشستر سيتي الانكليزي على ضيفه دينامو كييف الاوكراني 1-0 كافياً، فخرج من دور الـ16 لمسابقة «يوروبا ليغ» متأثراً بسقوطه 0-2 ذهاباً.

وتعرّض مانشستر سيتي لضربة مؤلمة مبكرة تمثّلت بطرد مهاجمه الايطالي ماريو بالوتيللي لارتكابه خطأ عنيفاً ضد المقدوني غوران بوبوف (39)، لكن رغم ذلك سجل الظهير الايسر الصربي ألكسندر كولاروف هدف الفوز من ركلة حرة قوية من دون ان يتمكن فريقه بعدها من تحقيق المطلوب (39).

ولحق ليفربول الانكليزي بمواطنه الى خارج المسابقة بعدما تعادل مع ضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي 0-0، من دون ان يتمكن من تخطي خسارته 0-1 ذهاباً.

وتعادل باريس سان جيرمان الفرنسي مع ضيفه بنفيكا البرتغالي 1-1 بعد ان خسر 2-1 ذهاباً في العاصمة البرتغالية لشبونة، فلحق بركب الاسماء الكبرى التي اقصيت من هذا الدور.

وتقدّم الضيف عبر الارجنتيني نيكولاس غايتان بتسديدة قوية من حوالى 25 متراً اخترقت اسفل الزاوية اليمنى (27)، وعادل صاحب الارض بعد 8 دقائق بفضل ماتيو بودمير (35).

وشهدت الأمسية تألق نادٍ برتغالي ثالث هو بورتو الذي كرر فوزه على ضيفه سسكا موسكو الروسي 2-1 (1-0 ذهاباً). سجل للفائز البرازيلي هالك (1) والكولومبي فريدي غوارين (24)، وللخاسر الصربي زوران توسيتش (29).

وكرّر سبارتاك موسكو الروسي فوزه على ضيفه أياكس امستردام الهولندي وألحق به خسارة كبيرة 3-0 (1-0 ذهاباً)، سجلها دميتري كومباروف (21) بتسديدة من داخل المنطقة استقرت في قلب المرمى، والبرازيلي سواريش ويليتون بتسديدة مماثلة بيسراه سكنت الزاوية اليسرى السفلى لمرمى الحارس بيرون فيرهوفن (30)، والبرازيلي أليكس بقذيفة من حوالى 30 متراً في اعلى الزاوية اليسرى (54).

وحذا حذوه فيارال الاسباني الذي هزم ضيفه باير ليفركوزن الالماني 2-1 بعدما غلبه 3-2 ذهاباً. سجل للأول سانتي كازورلا (33) والايطالي جوسيبي روسي (61)، وللثاني السويسري إيرين ديرديوك (82).

وأهدر زينيت سان بطرسبورغ الروسي بطل المسابقة عام 2008 فرصة تعويض خسارته بثلاثية نظيفة ذهاباً على ارض تفنتي انشكيده بطل هولندا، فاكتفى بالفوز عليه 2-0، سجلهما رومان شيروكوف بتسديدة بيسراه من مسافة قريبة في اسفل الزاوية اليمنى (17) والكسندر كيرجاكوف (37) بعدما وصلته كرة الى داخل المنطقة فتابعها بسهولة الى الشباك (37).

وبات بي أس في أيندهوفن الممثل الوحيد لهولندا في المسابقة بعدما فعل ما عجز عنه على ارضه وأسقط مضيفه رينجرز الاسكوتلندي 1-0 بعدما تعادل معه 0-0 ذهاباً. وسجل هدف المباراة الوحيد جرماين لنس (13).

لوف لا يضع بالاً في حساباته

أكد مدرب ألمانيا يواكيم لوف أنه لن يستدعي ميكايل بالاك الى التشكيلة التي ستواجه كازاخستان في تصفيات كأس أوروبا 2012 وأستراليا وديا، والتي سيعلنها اليوم. وقال لوف عن بالاك الذي خاض 98 مباراة دولية سجل خلالها 42 هدفاً: «عليه أن يصل الى مستوى معيّن من الأداء مع فريقه باير ليفركوزن، لكن الوضع يبدو أنّه أصبح أفضل بالنسبة إليه».

بلغت ثلاثة فرق برتغالية الدور ربع النهائي

البطولات الوطنية الأوروبية

بوروسيا دورتموند يستضيف ماينتس العنيد

يستضيف بوروسيا دورتموند المتصدر خصماً عنيداً هو ماينتس الخامس، في المرحلة الـ 27 من الدوري الألماني لكرة القدم.

وكان فريق المدرب يورغن كلوب قد تلقى في المرحلة السابقة هزيمته الأولى منذ 18 كانون الأول الماضي والثالثة هذا الموسم وجاءت على يد مضيفه هوفنهايم 1-0، ما سمح لملاحقه باير ليفركوزن بتقليص الفارق الذي يفصله عنه الى تسع نقاط. بدوره، يخوض ليفركوزن مباراة صعبة على أرضه أمام شالكه الذي يلعب مباراته الأولى من دون مدربه فيليكس ماغاث، الذي أقيل من منصبه. ويصارع باير ميونيخ حامل اللقب للحصول على المركز الثالث، الأخير المؤهّل الى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وهو يتخلف حالياً بفارق نقطتين عن هانوفر الثالث وبالتالي، يبدو بحاجة ماسّة إلى العودة من ملعب فرايبورغ بالنقاط الثلاث، وهذا أمر متوقع نظراً الى الأداء الذي قدمه في المرحلة السابقة أمام هامبورغ (6-0).

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

بوروسيا مونشنغلادباخ - كايزرسلاوترن (21,30)

- السبت:

هامبورغ - كولن (16,30)

هانوفر - هوفنهايم (16,30)

نورمبرغ - فيردر بريمن (16,30)

فرايبورغ - باير ميونيخ (16,30)

فرانكفورت - سانت باولي (16,30)

دورتموند - ماينتس (19,30)

- الأحد:

باير ليفركوزن - شالكه (16,30)

شتوتغارت - فولسبورغ (18,30)

هولندا

سيكون بي أس في أيندهوفن المتصدر حذراً عندما يستضيف أوتريخت الثامن في المرحلة الـ 27 من الدوري الهولندي، وخصوصاً أن ملاحقه المباشر تفنتي إنشكيده حامل اللقب الذي يتخلّف عنه بنقطة واحدة فقط، يخوض مباراة سهلة في ضيافة إكسلسيور الـ 16.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

أزد الكمار - فيتيس (21,45)

- السبت:

بريدا - غرونينغن (19,45)

هيراكليس - هيرينفين (20,45)

فينلو - فيليم (20,45)

نيميغن - غرافشاب دوتينشيم (21,45)

- الأحد:

أدو دن هاغ - أياكس (13,30)

ايندهوفن - أوتريخت (15,30)

رودا - فينورد (15,30)

إكسلسيور - تفنتي (15,30).

● دوري الأبطال ●

رونالدو يأمل تفادي برشلونة في قرعة الأبطال اليوم

مورينيو ورونالدو (أ ف ب)

رأيان لافتان خرج بهما البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الإسباني، ومواطنه المدرب جوزيه مورينيو، بشأن قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم التي تُسحب اليوم. رونالدو صارح بأنه يفضّل أن يلتقي ريال مدريد مع فريقه السابق مانشستر يونايتد الإنكليزي أو حتى مواجهة شالكه الألماني، الذي يلعب له نجم «الميرينغز» السابق راوول غونزاليس. وعن الفريق الذي يريد أن يتحاشاه لم يخفِ البرتغالي خشيته من اللعب ضد برشلونة، حيث رأى أنه لا يفضّل مقابلته.

أما مورينيو، فقد أمل أن يتفادى مواجهة فريقيه السابقين تشلسي الإنكليزي وانتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب. وقال مورينيو: «لا أحبّذ اللعب ضد انتر أو تشلسي بسبب عامل المشاعر. إذا اضطررت إلى مواجهة أناسي السابقين فسأفعل ذلك، لكنني سأكون حينها بحاجة الى الاستعداد نفسياً بطريقة أكبر من استعدادي لمواجهة أي منافس آخر ليس في قلبي».

الدوري الأميركي للمحترفين

أورلاندو إلى الـ «البلاي أوف» للمرة الـ 12

بلغ أورلاندو ماجيك الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» للمرة الـ 12 في تاريخه في الوقت الذي مني فيه ميامي هيت بخسارته الـ 22، واستعاد بوسطن زعامة المنطقة الشرقية مشاركة مع شيكاغو

قاد دوايت هاورد فريقه أورلاندو ماجيك للتأهل الى الأدوار الإقصائية «بلاي اوف» للمرة الثانية عشرة في تاريخه، وذلك بعد فوزه على ميلووكي باكس 93-89، بعد التمديد، ضمن منافسات الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وسجل هاورد 31 نقطة مع 22 متابعة أمام ميلووكي الذي أجبر فريق المدرب ستان فان غاندي على خوض التمديد، لكن التركي هيدو توركوغلو قال كلمته أيضاً في الدقائق الخمس الإضافية بتسجيله ثمان من نقاطه الـ 19 خلال الشوط الإضافي.

وهذا هو الفوز الثالث والأربعون لأورلاندو في 69 مباراة، وقد ضمن تأهله عن المنطقة الشرقية كصاحب رابع أفضل سجل حتى الآن خلف بوسطن وشيكاغو وميامي هيت الذي انتكس مجدداً بخسارته أمام ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 96-85.

وفاجأ أوكلاهوما مضيفه ميامي الذي دخل هذه المباراة بعد ثلاثة انتصارات متتالية، وحقق فوزه الخامس على التوالي والرابع والأربعين في 67 مباراة وذلك بفضل تألق الثنائي كيفن دورانت وراسل وستبروك، إذ سجل الأول 29 نقطة مع 7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، والثاني 18 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة.

أما من جهة ميامي الذي مني بهزيمته الثانية والعشرين هذا الموسم، فلم تنفع جهود الثلاثي دواين وايد مسجل 21 نقطة مع 6 متابعات وكريس بوش صاحب 21 نقطة مع 11 متابعة وليبرون جيمس مسجل 19 نقطة مع 8 متابعات و3 تمريرات حاسمة.

واستعاد بوسطن سلتيكس وصيف بطل الموسم الماضي صدارة المنطقة الشرقية مشاركة مع شيكاغو بولز بعد فوزه على ضيفه انديانا بايسرز 92-80.

ويدين فريق المدرب دوك ريفرز بفوزه الى البديل جيف غرين، الذي سجل 13 من نقاطه الـ 19 في الربع الثاني، وأضاف بول بيرس 20 نقطة وراي الن 12 نقطة.

أما من ناحية انديانا الذي تلقى هزيمته التاسعة والثلاثين في 68 مباراة، فكان داني غرينجر وبول جورج الأفضل بتسجيل كل منهما 15 نقطة، وأضاف جوش ماكروبرتس 14 نقطة مع 11 متابعة.

وحوّل دالاس مافريكس تخلفه أمام مضيفه غولدن ستايت ووريرز بفارق 18 نقطة الى فوز 112-106 بفضل الألماني ديرك نوفيتسكي الذي سجل 34 نقطة مع 13 متابعة، فيما أسهم صانع الألعاب جايسون تيري بـ 19 نقطة والفرنسي رودريغ بوبوا بـ 18 نقطة.

وسمح هذا الفوز لدالاس بأن يصبح على المسافة ذاتها من لوس أنجلس لايكرز صاحب المركز الثاني في المنطقة الغربية، بعدما حقق فوزه الثامن والأربعين في 68 مباراة.

أما من جهة غولدن ستايت الذي مني بهزيمته الثامنة والثلاثين، فكان مونتا إيليس الأفضل برصيد 26 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة، وأضاف ديفيد لي 22 نقطة.

وواصل دنفر ناغتس عروضه الجيدة في الآونة الأخيرة وحقق فوزه الرابع على التوالي والتاسع في المباريات الـ 11 التي خاضها منذ تخليه عن كارميلو أنطوني وتشانسي بيلابس الى نيويورك نيكس، وجاء على حساب مضيفه اتلانتا هوكس 102-87 بفضل لاعب الارتكاز البرازيلي هيلاريو نيني الذي سجل 20 نقطة، وجاي آر سميث الذي سجل جميع نقاطه الـ 15 في الربع الأخير.

وفي المباريات الأخرى، فاز ديترويت بيستونز على تورونتو رابتورز 107-93، ونيو أورليانز هورنتس على فينيكس صنز 100-95، وهيوستن روكتس على تشارلوت بوبكاتس 94-78، ويوتا جاز على مينيسوتا تمبروولفز 97-93، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على لوس أنجلس كليبرز 104-94.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس - شيكاغو بولز، بورتلاند ترايل بلايزرز - كليفلاند كافاليرز، نيويورك نيكس - ممفيس غريزليس.

دوايت هاورد مستعرضاً في سلة ميلووكي (موري غاش ـ أ ب)

استعاد بوسطن صدارة المنطقة الشرقية مشاركة مع شيكاغو

تعرض ميامي هيت لخسارته الثانية والعشرين

كرة المضرب

عبور صعب لنادال وفيديرر إلى ربع نهائي إنديان ويلز

واجه الإسباني رافايل نادال وغريمه السويسري روجيه فيديرر، المصنفان أول وثانياً على التوالي، بعض الصعوبة، لبلوغ الدور ربع النهائي في دورة إنديان ويلز الأميركية، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم، والبالغة قيمة جوائزها 3،645 ملايين دولار للرجال والسيدات، فيما كان تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث أسهل.

في الدور الرابع، تخطى نادال عقبة الهندي سوميديف ديفارمان 7-5 و6-4، فيما فاز فيديرر على الأميركي راين هاريسون 7-6 و6-3، وديوكوفيتش على مواطنه فيكتور ترويسكي السادس عشر 6-0 و6-1.

وضرب نادال موعداً في الدور المقبل مع الكرواتي ايفان كارلوفيتش الذي تغلب بدوره على الإسباني الآخر البرت مونتانيس الثالث والعشرين 7-6 و6-2.

أما فيديرر، الفائز بلقب هذه الدورة عامي 2004 و2006، فسيواجه مواطنه وشريكه في الزوجي ستانيسلاس فافرينكا الثاني عشر، الذي تخلص بدوره من عقبة التشيكي توماس بيرديتش السابع بالفوز عليه 6-3 و6-4 و6-4.

اما بالنسبة إلى ديوكوفيتش، الذي تخلص من عقبة شريكه في الزوجي فيكتور ترويسكي من دون عناء يذكر، فضرب موعداً في ربع النهائي مع الفرنسي ريشار غاسكيه، الذي أطاح الأميركي اندي روديك الثامن بالفوز عليه 6-3 و7-6.

ويبحث بطل أوستراليا المفتوحة، الذي لم يخسر سوى ستة أشواط في ثلاث مباريات حتى الآن، عن تأكيد تفوّقه على غاسكيه، المصنف الواحد والعشرين عالمياً، بعدما تغلب عليه في ثلاث من أصل المواجهات الأربع السابقة بينهما.

وبلغ ربع النهائي أيضاً الإسباني طومي روبريدو بفوزه على الأميركي سام كويري 6-1 و6-3، وهو كان من المفترض ان يلتقي الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الذي تغلب بدوره على الألماني فيليب كولشرايبر 7-6 و7-6، لكن الاسباني اعلن انسحابه لاصابته في الحالبين.

ولدى السيدات، بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى الدور نصف النهائي بفوزها على البيلاروسية فيكتوريا آزارنكا الثامنة 3-0 ثم بالانسحاب.

ولحقت بها الفرنسية ماريون بارتولي الخامسة عشرة بفوزها على الصربية آنا ايفانوفيتش التاسعة عشرة 6-4 و7-6، لتواجه البلجيكية يانينا فيكماير الثالثة والعشرين التي أطاحت الإسرائيلية شاهار بير العاشرة بفوزها عليها 6-3 و6-3.

بارتولي تتحدى آلامها

قاومت الفرنسية ماريون بارتولي آلاماً في المعدة خلال مباراتها والصربية آنا ايفانوفيتش في ربع نهائي دورة إنديان ويلز.

وركضت بارتولي المصنفة 15 عالمياً، التي تأهلت إلى ربع النهائي بعد انسحاب البلجيكية كيم كلايسترز، في أنحاء الملعب احتفالاً بالفوز، وهي قالت في مقابلة داخل الملعب: «سعادتي لا توصف بوصولي إلى الدور قبل النهائي في إنديان ويلز». وأضافت اللاعبة الفرنسية «خلدت إلى النوم قبل المباراة لأنني كنت مريضة جداً. حضرت إلى الملعب وفي البداية لم يكن الطقس حاراً جداً وهذا ما ساعدني». وتابعت: «لكنني بعد ذلك بدأت أشعر بسخونة شديدة، وفي نهاية المجموعة الأولى لم أكن أشعر بأنني في حالة جيدة».

أصداء عالمية

الأرجنتين تهزم فنزويلا بتشكيلة محليّة

سحق منتخب الأرجنتين ضيفه الفنزويلي 4-1، في مباراة دولية ودية في كرة القدم، خاضها اصحاب الأرض بتشكيلة غاب عنها جميع اللاعبين المحترفين في الخارج. سجل للارجنتين بابلو موتشي (35 و53) وكريستيان تشافيز (20) ولوسيانو أويد (75)، ولفنزويلا دانيال أريسميندي (29).

بلان يعيد ريبيري وايفرا

اعاد مدرب المنتخب الفرنسي لوران بلان الثنائي فرانك ريبيري وباتريس إيفرا الى تشكيلته عندما اختارهما للمشاركة مع «الديوك» في المباراتين امام لوكسمبور ضمن التصفيات المؤهلة الى كأس اوروبا 2012 في 25 الحالي وكرواتيا ودياً بعدها بأربعة ايام، مخالفاً توجيهات وزيرة الرياضة شانتال جوانو التي اعتبرت ان عودة اللاعبين المذكورين «غير مقبولة» على خلفية المشكلة المعروفة التي حدثت خلال مونديال 2010.

وهنا اللاعبون:

- للمرمى: هوغو لوريس (ليون) وستيف ماندراندا (مرسيليا) وسيدريك كاراسو (بوردو)

- للدفاع: غايل كليشي وبكاري سانيا ولوران كوسييلني (ارسنال الانكليزي) وعادل رامي (ليل) وفيليب ميكسيس (روما الايطالي) ومامادو ساخو (باريس سان جيرمان) وانطوني ريفيير (ليون)

- للوسط: الو ديارا (بوردو) ويان مفيلا (رين) وفلوران مالودا (تشلسي الانكليزي) وجيريمي مينيز (روما) وسمير نصري (ارسنال) ويوان غوركوف (ليون) وفرانك ريبيري (بايرن ميونيخ الالماني)

- للهجوم: كيفن غاميرو (لوريان) وكريم بنزيما (ريال مدريد الاسباني) وغيوم هوارو (باريس سان جيرمان) ولويك ريمي (مرسيليا).

احتمال غياب فرديناند حتى نهاية الموسم

يقف مانشستر يونايتد متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أمام مشكلة حقيقية تتمثل في احتمال ألّا يستعيد خدمات قلب دفاعه وقائده ريو فرديناند لما بقي من الموسم.

وأصبح يونايتد يعاني من مشكلة حقيقية في خط دفاعه بعد إصابة الإيرلندي جون أوشي والبرازيلي رافايل دا سيلفا ايضاً، وهما سيغيبان عن الملاعب خمسة وثلاثة أسابيع على التوالي.

تضارب آراء طبي بشأن وضع كاكا

يبدو أن تراجع مستوى النجم البرازيلي كاكا صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني يكمن في حاجته إلى إجراء عملية جراحية ثانية لعلاج إصابته في الركبة، بحسب ما أكّد ريني اتالا طبيب فريق ساو باولو البرازيلي. بدوره، نفى الطبيب البلجيكي مارتينز ، الذي أجرى العملية الجراحية الأولى لكاكا أن يكون اللاعب ما زال يعاني إصابة في الأوتار، ورجح أن يكون النجم البرازيلي يعاني مشكلة نفسية سبّبت له الشعور بالآلام.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 آذار 2011 العدد 1366

صورة وخبر

تيتو بوينتيه أحد أشهر مؤلفي اللاتينو، ونجمة برودواي كارمن ميرندا، وملكة السالسا سيليا كورز، ونجمة التسعينيات سيلينا، وكارلوس غارديل أشهر معلّمي التانغو في كل الأزمنة... يعودون اليوم إلى "التداول" في الولايات المتحدة. لقد أصدرت خدمة البريد الأميركي، أول من أمس، طوابع تحمل صور عمالقة السالسا والسامبا والتانغو والجاز اللاتيني، اعترافاً بالفضل الكبير لهؤلاء الفنانين ذوي الأصول اللاتينية، في إغناء المكتبة الموسيقية الأميركية والعالمية.

فيلم عن خالد سعيد رمز شباب «25 يناير»

قضى خالد سعيد على يد الأمن المصري، ذات يوم من تموز (يوليو) 2010. شباب «25 يناير» اتخذوه رمزاً، وهتفوا: «كلنا خالد سعيد». وقريباً يتحوّل الرمز إلى أسطورة عن طريق السينما، إذ يستعدّ السيناريست المصري محمد سمير مبروك، لإنجاز فيلم عن ابن الإسكندريّة. يستعيد العمل وعنوانه «إقالة شعب»، شخصيّة خالد، الذي كان يهوى الصيد، والقطط، والبيانو...

الأخوان كوين لا بلد لـ ... الفلسطينيين

كين لوتش ومايك لي رفضا زيارة «إسرائيل»، فماذا عن إيثن وجويل كوين؟ الأخوان اللذان يقفان على حدة في السينما الأميركيّة يحتاجان إلى «شجاعة حقيقية» (آخر أفلامهما)، لرفض دعوة جامعة تل أبيب في 15 أيار (مايو) المقبل. «اللجنة البريطانية لجامعات فلسطين»، و«الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» دعتا صاحبي «لا بلد للعجائز» إلى رفض «جائزة دان دايفد»، لأنّ ذلك سيكون تكريساً للصورة المزوّرة التي تحاول آلة الإرهاب الصهيوني ترويجها عن نفسها.

شهداء البحرين ولو في الشارقة

الشارقة ـ **أحمد المختار**

قرب مدخل «متحف الشارقة للفنون»، تحلّقت مجموعة فنانين يحملون لافتات كتبت عليها أسماء شهداء الاحتجاجات الشعبية في البحرين، وتاريخ مقتلهم بالعربيّة والإنكليزيّة. الوقفة الجريئة التي تزامنت مع افتتاح الدورة العاشرة من «بينالي الشارقة» أوّل من أمس، شارك فيها فنانون عرب وأجانب، وممثلون لمؤسسات ثقافية عالمية، احتجاجاً على انضمام قوات عسكرية إماراتية إلى القوات السعودية بغية قمع الاعتصامات في البحرين.

وكانت نقاشات طويلة قد دارت بين الفنانين المشاركين في البينالي عشيّة الافتتاح، بحثوا خلالها في كيفية التعبير عن رفض التدخّل الخارجي لقمع الشعب البحريني المطالب بالحرية والديموقراطيّة. اقترح بعضهم مقاطعة البينالي، لكن الأكثريّة فضّلت استغلال هذه المساحة لدعم الثورة. وقد عملت مجموعة من الفنانين على تجهيز اللافتات خلال الليل وفي الصباح الباكر، وحملوها لدى الافتتاح أمام متحف الشارقة. لدى تدخّل رجال الشرطة، أجاب الفنانون المحتجّون أنّها «مداخلة فنية»! وقد شهد البينالي صرخة احتجاج أخرى، إذ أصدر الفنانان، اللبناني وليد رعد والفلسطينية إملي جاسر، بياناً وقّعه 130 فناناً، يدين انتهاك حقوق العمّال في الإمارات. ويحذّر البيان من المسّ بحقوق العمال الذين يشاركون في بناء «متحف غوغنهايم» في جزيرة السعديات، أبو ظبي، داعياً إلى مقاطعته في حال مضيّ الإمارات في الإخلال بأبسط حقوق الإنسان، من خلال السياسة التي تؤطر العمالة الأجنبيّة في هذا البلد.

من الاحتجاج في افتتاح «بينالي الشارقة»

سوء تفاهم اسمه «الفحولة»

رنا حايك

أمام الكاميرا، يسرد الشباب بأريحية تجاربهم الجنسية التي قد يكون جزء منها متخيّلاً. يسمّون الأشياء بأسمائها، ويتحدثون عن غرائزهم ورغباتهم بصراحة لا تعرف تدوير الزوايا. هكذا، يصبح أبطال فيلم أكرم الزعتري «مجنونك» (1997)، الذي يستعيده «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل» مساء الاثنين في «المكتبة العامة لبلدية بيروت»، أبطالاً «محفوظيّين» بامتياز. يحاكي التباسهم الشخصيات المثيرة للجدل التي يزخر بها أدب صاحب «نوبل»: قد تشمئزّ من سلوكهم الذكوري، إلّا أنّك لا تملك سوى التعاطف معهم في آن واحد. فهم «يحاولون التمثّل بالصورة المنتظرة منهم للذكر الفحل، لكنّهم يبقون أولى ضحاياها»، كما يشرح زعتري. إلى تلك المساحة المفخّخة اجتماعياً، دخل فنان الفيديو. الفنان الذي أسهم في تأسيس «المؤسسة العربية للصورة»، يمثّل التوثيق هاجسه الأول في جميع أعماله الفنية من تجهيز وفيديو وتصوير. في فيلمه، يستخدم مشاهد ألعاب الفيديو العنيفة كفواصل بين شهادات «الفاتحين» الفخورين بغزواتهم الجنسية، والحالمين في الوقت ذاته، بفروسية رومانسية، تناقض خطابهم الذكوري. كذلك، تمسّك زعتري بالطرافة والنكتة لأنّ «الحديث عن الجنس لا ينفصل عن الضحك في المجتمع العربي».

أكرم الزعتري

وقد اختار المشاركين في فيلمه من محالّ البلياردو والسندويشات الرخيصة. «هذا لا يعني أن الطبقات الأعلى نجت من فخّ الذكورية، إلا أنّها تبدو أكثر وضوحاً لدى من هم أكثر جهلاً في مداراتها، وبالتالي أكثر براءة». هؤلاء محكومون سلوكياً بقطبية مذهلة بين منتهى الرومانسية... وأقذر ما في الجنس. لذلك، حين يغرمون وتفشل قصصهم، يقتلون الحبيبة وينتحرون. «مجنونك» الذي عرض خلال الدورة الأولى من «مهرجان أيلول للفنون المعاصرة» عام 1997، ما جعله ينجو من الرقابة حينذاك، كان في الأصل عن الجرائم العاطفية، «لكنّني اكتشفت أنّ هناك حزناً يدفع إلى تلك النهايات المأساوية. هكذا، جاء الفيلم بمثابة وثيقة عن مرحلة»، يقول الزعتري.

«مجنونك»: 7:00 مساء الاثنين 21 آذار (مارس) ـ «المكتبة العامة لبلديّة بيروت» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701